

وأخيرا نال الفارس بغيته العالية!

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٦٠) جمادى الثانية ١٤٣٢هـ مايو - يونيو ٢٠١١م

قصة تحطيم السجن كيف تحول الخيال إلى الحقيقة

بيان مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول استمالة عمليات "بدر" الربيعية

■ مساعدة الكافر الأمريكي المعتدي نفاق وخيانة

■ المسؤول الجهادي لولاية (بادغيس) في حوار مع (الصمود)

■ انتصارات جهادية في ولاية (سرپل)



الإدارة العملية في كابل بين الإنهيار من الداخل، وعمليات (بدر) القاصمة من الخارج

الإحتلال في حالة إحتضار، وعمليات نوعية مع نسائم الربيع الأفغاني

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة الخامسة العدد (٦٠) جمادى الثانية ١٤٢٢ هـ مايو - يونيو ٢٠١١ م

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية
- ٢ - بيان بمناسبة استشهاد الشيخ أسامة بن لادن
- ٣ - بيان حول استهلال عمليات "بدر" الربيعية
- ٤ - الاحتلال في حالة احتضار ، وعمليات نوعية
- ٥ - المسئول الجهادي لولاية بادغيس في حوار مع الصمود
- ٦ - قصة تحطيم السجن- كيف تحول الخيال إلى الحقيقة
- ٧ - الإدارة العملية بين الإنهيار الداخلي، وعمليات (البدر) ...
- ٨ - وقع الصليبيون في سلي الجزور!
- ٩ - مساعدة الكافر الأمريكي نفاق وخيانة
- ١٠ - سجين يحكي قصته
- ١١ - انتصارات جهادية في ولاية (سريل)
- ١٢ - شهداؤنا الأبطال
- ١٣ - تاريخنا حافل بالمجد والبسالة، أبأونا أولو العلم والكرامة
- ١٤ - جولة في ميادين القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية
- ١٥ - إحصائية العمليات لشهر جمادى الأولى

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أميه

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

وأخيرا نال الفارس بغيته العالية!

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، ونصلي ونسلم عليه وعلى آله وصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد فيقول المولى عز وجل في كتابه: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء (١٠٤)

لقد أصيبت الأمة الإسلامية في هذه الأيام التاريخية بالمصائب الجلل ألا وهو استشهاد أحد فرسانها الغيورين، وقادتها المخلصين الشيخ الشهيد أبي عبد الله أسامة بن محمد بن لادن رحمه الله، نسال الله عز وجل أن يتقبله شهيدا ويسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وما ذلك على الله بعزيز، وأن يلهم ذويهِ وإخوانه المجاهدين والأمة الإسلامية الصبر والسلوان، وأن يجعل دمانه الزكية الطاهرة سببا لانتصار الحق على الباطل، وسببا لانتصار الجهاد على الكفر، والله على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

إن تاريخ الأمة الإسلامية حافل بمثل هذه الأحداث العظيمة من استشهاد أبطالها، وتضحيات رجالها المخلصين، وقد سلك الكثيرون من أبنائها هذا الدرب بكل عزم وثبات، وما زال يوجد فيها من ينتظر دوره في الفداء والتضحية وأداء الأمانة.

يقول جل وعلا: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (الأحزاب: ٢٣)

لقد كان الشيخ الشهيد نموذجا مثاليا من رجال الأمة وأبطالها؛ لأنه اختار حياة العزة والوقار، حياة الصمود والجهاد، حياة العزيمة والصبر، حياة التضحية والفداء، وحياة الرجولة والإباء، فلقى ربه مقبلا غير مدبر، صابرا محتسبا رافعا سلاحه في وجه الطغاة، لم تضعف أمامهم عزمته الجهادية، ولم تُخرِّقواه الإيمانية، وبذلك أدى الأمانة التي كانت على عاتقه بأحسن الوجه، فاللهم تقبل منه وأسكنه فسيح جناتك في أعلا عليين.

إن الشهيد أبا عبد الله رحمه الله لم يكن أول شهيد يسقط في المعركة الدائرة بين جند الحق والباطل، ولن يكون آخر شهيد يُروى بدمانه النقية شجرة الإسلام، لكنه جندي من جنود الإسلام الذين اختارهم الله لنصرة دينه، فجاهد في سبيله، وباع الدنيا بالآخرة، وقاتل حتى قتل، وشمل سلك من يقول الله عز وجل في حقهم: {وَلَمَّا تَحَسَّنَ الَّذِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران/١٦٩-١٧٠) فهنيئا لهذا البطل المغوار كرامته، وهنيئا لأمة الإسلام استشهاد؛ وتبا وتعسا لأعداء الإسلام والخونة.

فلنن تمكّن العدو الأمريكي من استشهاد الشيخ الشهيد ظلما وغدرا فإنه لن يتمكن بإذن الله من القضاء على العقيدة التي اعتقدها الشيخ المجاهد، ولن يتمكن من القضاء على الفكر الجهادي الذي كان يؤمن به رحمه الله، ولن يؤثر استشهاد على العمل الجهادي الذي يقوم به المجاهدون في مواجهة العدوان الأمريكي في أفغانستان وفي سائر أنحاء المعمورة، ونعم ما صرحت الإمارة الإسلامية في بيانها الصادر بهذا الشأن:

إن كان الأمريكيون المحتلون وحلفاؤهم يظنون أن صفوف المجاهدين ومعنوياتهم القتالية في أفغانستان وغيرها من البلاد المحتلة ستضعف بمقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمة الله عليه - فإن هذا يدل على سذاجة تفكير الأمريكيين وعدم إدراكهم لمعاني الجهاد والاستشهاد؛ لأن شجرة الجهاد ارتوت، وترعرعت، وأثمرت دوماً من دماء الشهداء الزكية، وبعد استشهاد كل شهيد يتقدم منه آخرون إلى ميادين التضحية والفداء.

ولتعلم أمريكا أن الحركة الجهادية الموجودة الآن في أفغانستان نشأت من وسط الشعب الأفغاني، وهي تعبر عن مشاعر هذا الشعب الأبوي وآماله، وكل ضربة من المحتلين في هذا البلد تؤكد رد فعل أقوى من الضربة، وتوجد تضامنا أقوى من الشعب للمجاهدين، فلندرك الأمريكيان وعلاؤهم حقيقة الجهاد، ونوضح لهم هذا الأمر قائلين: أنكم تواجهون في معركتكم هذه رجالا (يحبون الموت كما تحبون الحياة) كما قال سيدنا خالد ابن الوليد رضي الله عنه لرسنم، فاستمراركم في عدوانكم الغاشم لأفغانستان ولسائر بلاد المسلمين في العالم الإسلامي لن يفيدكم إلا الخزي والندامة؛ لأن حظ المجاهدين في مواجهتكم هو النصر أو الشهادة. {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِنْ أَخَذَ الْحُسَيْنِيُّ وَتَحَنَّنَ تَرَبَّصْ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (التوبة: ٥٢).

ولتعلموا أن بلاد المسلمين لها حمة مدافعون ظاهرين على الحق؛ كما يقول نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بَأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ). متفق عليه.

بيان الشورى القيادي لإمارة الإسلامية بمناسبة استشهاد المجاهد الكبير

الشيخ الشهيد أسامة بن لادن - رحمه الله تعالى

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمئهم من قضى نحبه ومئهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) الأحزاب ٢٣

بقلوب مؤمنة بقدر الله وصابرة على قضائه تلقينا نبأ استشهاد الشيخ أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن رحمه الله في هجوم مباغت للقوات الأمريكية المعتدية . إنا لله وإنا إليه راجعون.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تقدّم مواساتها في هذه المصيبة العظيمة للأمة الإسلامية جمعاء، ولأسرة الشهيد، ولأتباعه، ولجميع المجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبل من الشيخ الشهيد تضحياته، وأن ينجي الأمة الإسلامية من الوضع المأساوي الراهن ببركة جهاده، واستشهاده في سبيله.

إن الشهيد - رحمه الله تعالى- كان من حماة جهاد الأفغان الإسلامي ضد الإتحاد السوفيتي المعتدي، واشترك بكل إخلاص وشجاعة في الجهاد مع الأفغان إلى أن خرجت القوات السوفيتية الغازية من أفغانستان. وقد قدّم في الجهاد في سبيل الله من التضحيات العظيمة ما سيفخر بها تاريخ أمة الإسلام دوماً.

وعلاوة على هذا فإن الشيخ الشهيد- رحمه الله تعالى- كان من أقوى المدافعين عن قضية قبلة المسلمين الأولى، قضية الأقصى و فلسطين المحتلة الإسلامية، كما أنه كان أعظم مجاهد لا يعرف الكلل في كفاحه ضدّ الاعتداءات الصهيونية الصليبية في العالم الإسلامي أجمع.

كان - رحمه الله - يشارك المسلمين في مآسيهم ومصائبهم في كل أرجاء العالم، وكان يدافع عن المسلمين المستضعفين والمجاهدين والمهاجرين. وكان لا يتوقف أبداً عن التضحية في سبيل حرية الأمة الإسلامية، ونصرتها، وإسعادها.

إن حياة هذا المجاهد المتألم للإسلام كانت حافلة بالمشاق، والمتاعب، والتضحيات، وسيحتفظ تاريخ الإسلام ذكراه حية للأجيال القادمة.

وبما أن طريق الجهاد والدفاع عن الإسلام هو طريق التضحيات، والفداء، والاستشهاد، والشهيد أسامة- رحمه الله- كأي مجاهد آخر كان يتمنى الشهادة في هذا السبيل، فهذا هو اليوم نال أمنيته بكل رجولة وغيرة على الإسلام، نسأل الله تعالى أن يتقبله ويرزقه الفردوس الأعلى.

إن كان الأمريكيون المحتلون وحلفاؤهم يظنون أن صفوف المجاهدين ومعنوياتهم القتالية في أفغانستان وغيرها من البلاد المحتلة ستضعف بمقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله عليه، فإن هذا يدل على سذاجة تفكير الأمريكيين وعدم إدراكهم لمعاني الجهاد والاستشهاد.

لأن شجرة الجهاد ارتوت، وترعرت، وأثمرت دوماً من دماء الشهداء الزكية. وبعد استشهاد كل شهيد يتقدّم منه آخرون إلى ميادين التضحية والفداء .

ولتعلم أمريكا أن الحركة الجهادية الموجودة الآن في أفغانستان نشأت من وسط الشعب الأفغاني، وهي تعبر عن مشاعر وآمال هذا الشعب الأبي. وكل ضربة من المحتلين في هذا البلد تؤلّد رد فعل أقوى من الضربة، وتوجد تضامناً من الشعب للمجاهدين . ولو كان هذا الشعب المؤمن يستسلم لقوة العدو واستكباره لا ستسلم للقوة العسكرية الشيطانية الأمريكية خلال عشر سنوات ماضية. ولكن التجارب والواقع أثبتا أن نتائج أعمال القوة في هذا البلد تكون معكوسة، وأن مثل هذه الحركة الشعبية مثل حركة نايذ الإرجاع الذي كلما وقع عليه الضغط أكثر، كان دفعه الراجعي أقوى.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتقد أن استشهاد الشيخ أسامة رحمه الله عليه في هذه المرحلة الحساسة من الجهاد سينفخ روحاً جديدة في الجهاد ضدّ المحتلين، وسيهيج الموجات الجهادية أكثر وأكثر.

وسيثبت الزمن القادم للصديق والعدو- إن شاء الله تعالى - صدق ما نقوله.

الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية

١٤٣٢/٦/٣ هـ - الموافق ٢٠١١/٥/٦ م

بيان مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول استهلال عمليات "بدر" الربيعية

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدي)

إلى شعب أفغانستان المسلم والمجاهد !

بما أن مقاومتنا ضد جميع القوات المحتلة تخطو خطوات الفوز والنصر في عامه العاشر وذلك بفضل الله وعونه ومن ثم بجهادكم الصادق وتضحياتكم المضاعفة، فإن مجلس شورى القيادي بالإمارة الإسلامية تسرها أن تعلن بمجيء فصل الربيع عملياتها الجهادية باسم "بدر" ضد الأمريكيين المحتلين وحلفائهم الأجانب ومسانديهم العملاء .

وقد ركزت على النقاط التالية من أجل تكون هذه العمليات أكثر نجاحاً بالنسبة للمجاهدين وأكثر خسارة بالنسبة للمحتلين والعملاء على :

١- تستهدف عمليات "بدر" بشكل عام في جميع أفغانستان مراكز القوات المحتلة، التجمعات العسكرية، والقواعد الجوية، وكذلك القوافل اللوجستية والانتقالية .

٢- يكون الهدف الأساس للمجاهدين في هذه العمليات هم الجنود المحتلون، وشبكاتهم الاستخباراتية، وجواسيسهم، الموظفون العسكريون والإداريون بالإدارة العملية، وأعضاء ووكلاء البرلمان، ورؤساء الشركات والمقاولين الذين يخدمون المحتلين .

٣- إن أعضاء الاستخبارات الأمريكية في مجلس ما يسمى بشورى الصلح الذي يضم عدداً من الموظفين الرسميين في الإدارة العملية، وأعداء الشعب والجهاد، الذين يسعون لمهد الطريق لبقاء الاحتلال الأمريكي، ومنع المجاهدين عن الجهاد ضدهم، ويحرضون الشعب بقبول الاحتلال والمجاهدين للإستسلام، مستفيدين اسم الزعامة القومية، أو المذهبية، أو الجهادية؛ لذا فإن أعضاء هذا الشورى أيضاً مستهدفون بعمليات المجاهدين لأنهم بأعمالهم هذه يعتبرون أعضاء رسميين في صفوف العدو .

٤- سيلاحظ في عمليات الربيع باسم "بدر" بشكل جدي الحفاظ على أرواح وأموال المدنيين، وذلك بطرح تخطيطات عسكرية دقيقة، ويكون تمركز العمليات إضافة إلى استخدام جميع التكتيكات العسكرية المجربة، على استخدام الأسلحة المتطورة ضد القوات البرية والجوية للعدو المحتل، والهجمات المباغتة، وهجمات جبهوية، وحرب المدن، وعمليات التفجير المتطورة، والعمليات الإستشهادية المؤثرة من قبل المجاهدين بشكل جماعي .

٥- سميت هذه العمليات الربيعية بـ "بدر" - لو قدر الله - بأن تكون لها مكاسب كبير للمجاهدين، كما كانت للمسلمين في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة النبوية، إذ قتل وأسر بأيد المسلمين أكبر طواغيت الشرك والكفر .

٦- قبل استهلال عمليات "بدر" مرة أخرى يُعلن لجميع منسوبي إدارة كابل من الضباط العسكريين، وموظفي الاستخبارات وجميع الموظفين الآخرين، بقطع علاقاتهم وارتباطاتهم مع المحتلين ومسانديهم، وأن يقفوا إلى جانب المجاهدين دفاعاً عن أنفسهم وشعبهم .

٧- يجب أن يكون أبناء الشعب الأفغاني منتبهين إلى الحفاظ على أنفسهم بعيدين عن تكتلات وتجمعات المحتلين، ومراكزهم وقوافلهم، كي لا يلحق بهم أي أذى خلال عمليات المجاهدين، وحتى لا يستهدفوا من قبل العدو بعد تنفيذ العمليات كي لا يأخذ العدو النأثر منهم كعادته .

٨- سيتم تنفيذ عمليات "بدر" من قبل الإمارة الإسلامية لأجل حفظ الإسلام والمقدسات الدينية من شر الأعداء المحتلين، ولنجاة الوطن من مخالب الاحتلال الغربي ؛ لأن هؤلاء الأجانب محتلون إذ هاجموا على بلادنا دون أي مبرر مشروع، وأضرموا لهيب النيران في عقر دارنا، ودمروا المزارع الخضراء والبيوت العامرة بالفقائف والجرافات، وقتلوا مواطنينا والقوا بآخرين منهم في غياهب السجون، ودنسوا أقدس الكتب السماوية، فإلى أن يضطر العدو للإسحاب من أفغانستان، وإلى أن تُزال دواعي الحرب، لن نتوقف المعركة في بلدنا، لذا فإن الإمارة الإسلامية ترى الدفاع عن دينها ووطنها واجب وفرض عين عليها وحق مشروع لها، وللحصول على حقها المشروع ستواصل - بنصرة من الله ومن ثم بمساندة شعبها المجاهد - الجهاد ضد جميع هؤلاء المحتلين .

٩- إن عمليات "بدر" الربيعية ستستهل - إن شاء الله - في جميع أرجاء أفغانستان بتاريخ ١١-٢-١٣٩٠ هـ الموافق لـ ١-٥-٢٠١١ م. ومن الله التوفيق .

مجلس شورى القيادي في إمارة أفغانستان الإسلامية

٢٦-٥-١٤٣٢ هـ ق

٢٠١١-٤-٣٠ م

الإحتلال فى حالة إحتضار ، وعمليات نوعية مع نسانم الربيع الأفغانى

« إستشهادى يلاحق وزير دفاع فرنسا حتى قاعة الإجتماعات فى وزارة دفاع كابل .

« تحرير مئات المجاهدين من سجن قندهار ، رغم الكاميرات الحديثة والحراسات المشددة ،

والعدو لم يكتشف العملية إلا بعد أربع ساعات من إتمامها بنجاح !!»

وما أن هبت نسانم ربيع أفغانستان لهذا العام حتى اشتعلت الأرض من تحت أرجل جنود الإحتلال ومن جميع الجهات المحيطة بهم ومن فوق رؤوسهم ، بل / وهذا هو الأهم / من بين صفوفهم ذاتها.

لقد بدأت الإمارة بتنفيذ التهديد لأن قيادتها لا تعرف التهديدات المجانية التى لا رصيد لها من الفعل الجاد، ومنذ بداية نسانم الربيع والبيانات العسكرية للمجاهدين تتدفق بشكل حماسي ينبئ بأن ما هو قادم أدهى وأمر .

تواطؤ إعلامي ، دولي وإسلامي :

نتيجة الإظلام الإعلامي، وسياسة الأكاذيب الكبيرة المتواصلة، وخضوع الإعلام السائد في العالم للمال اليهودي ، وتواطؤ معظم الإعلام الإسلامي خاصة ، وعند جيران أهدوا الإحتلال مفتاح النصر في الحرب على أفغانستان ، وبدلا من الندم أو حتى الخجل ، مازال هناك ساسة وإعلاميون كبارا يتباهون بهذا الإنجاز المخزي ، ويبدو أن على المسلمين بذل جهدا خارقا حتى يدركوا فهم هؤلاء العباقرة حول الثورة والإسلام . لقد تكرم إعلامهم / كعاداته السيئة دوما / فوصف المجاهدين الأفغان بأدنى الصفات المهينة مثل : إرهابيين ، زمرة طالبان، المناوئين المسلحين !!!... والباقي فقط هو أن ينعموا على قتلى الأمريكيين وحلف الناتو بلقب " شهداء " .

ولكن مادامت الأرض تدور حول الشمس فإن الغد هو يوم آخر، فالمحتل حتما سيغادر أفغانستان منحدرا مكللا بالخزي والعار ، ملاحقا بمطالب المظلومين في العالم كله ومن المسلمين خاصة ، إلى أن يتم القصاص الكامل والعاقل من

يبدأ الفرار الأمريكي من أفغانستان في شهر يوليو القادم . وبالتأكيد فإنه لن يكون إنسحابا سهلا أو آمنا كذلك الذي تمتع به السوفييت عام ١٩٨٨/٨٩ لأن جهاد الشعب الأفغانى الآن يدور تحت القيادة المقتدرة والمستقلة للإمارة الإسلامية التى لا يمكن أن يضغط عليها أحد، لأن أمريكا لم تترك مجالا للمحايدين تحت شعار (من ليس معنا فهو ضدنا) . وعندما دارت الحرب على غير ما تشتهى الغطرسة الأمريكية فبأنهم يتلفتون حولهم باحثين عن طرفا يصلح وسيطا محايدا فلا يجدون .

فيرشحون دولا لهذا الدور، وهى إما دول متورطة بشكل مباشر فى الحرب ، أو تطعن المجاهدون فى ظهورهم ، أو لا تدخر وسعا فى دعم الحكومة الإحتلالية وتثبيت أركانها بأنواع المساعدات المالية والسياسية والإعلامية . أكثر المناورات حرجا بالنسبة لأي جيش هي مناورة الإنسحاب.

والمشهور أنه أصعب كثيرا من مناورة الهجوم، لأن أى خطأ صغير قد يؤدى إلى خسائر كبيرة ، أما إذا كان الخطأ كبيرا فقد يتحول الإنسحاب إلى هزيمة وفرار غير منظم ، هذا إن كان العدو يقظا وهجوميا وتلك بعض مزايا المجاهدين الأفغان مضافا إليها مزايا جوهرية أخرى مثل الطابع الإستشهادي، والخبرة القتالية المتركمة منذ عقود متصلة .

لقد توعد المجاهدون مرارا بأن عام ٢٠١١ سيكون الأكثر صعوبة بالنسبة للإحتلال قياسا لأي عام مضى وكلها كانت أعواما متصاعدة الشدة .

تواجههم في أفغانستان إلى نوع من النقاها القتالية والإستجمام المريح في لهيب الصحارى بعيدا عن لهيب المعارك.

من مزايا تلك العملية الضخمة أنها تمت بواسطة مجاهد إستشهادي واحد، وكان يعمل في وزارة الدفاع منذ ثلاث سنوات بدون أن يكتشف أمره أحد.

وقد تمكن يوم العملية من الوصول إلى قرب صالة الإجتماعات التي بها الوزير الفرنسي وكبار العسكريين الأمريكيين والأفغان ، بحيث أصاب عددا منهم .

وقد تكتّم العدو على إصاباتهم ماعدا الكشف عن جرح البعض منهم فقط، وذلك الحادث يثبت صحة القول بأن المجاهدين حققوا إختراقات أمنية عميقة جدا في كافة أجهزة الدولة، سواء في العاصمة أو في باقي ولايات أفغانستان.

المجاهد الإستشهادي "أسد الله" رتبت له القيادات الميدانية في الإمارة الإسلامية العملية كلها، منذ لحظة إنضمامه إلى الجيش ، إلى تسريب الأسلحة الضرورية إلى داخل وزارة الدفاع ، وصولا إلى تحديد الهدف الملائم لتوجيه الضربة الإستشهادية.

ذلك المجاهد ينتمي إلى وادي بانشير الذى كان يوما معقلا لأحمد شاه مسعود ، قائد قوات " تحالف الشمال " التي إستخدمها الأمريكيون كرأس رمح لإحتلال أفغانستان مقابل خمسة ملايين دولار قبضها قادة ذلك التحالف تحت عدسات التصوير فى مشهد شهير شاهده العالم كله عبر الفضائيات.

لقد أثبت "أسد الله" بعملياته البطولية أن جنوة الجهاد في نفوس شعب أفغانستان جميعه لا تنطفئ أبدا .

وأن القاعدة الشعبية لتحالف الشمال قد تبخرت بعد أن إتضحت خيانة قادة ذلك التحالف وعمالتهم للمحتل وللدول المعادية لأفغانستان .

بدأ المجاهد " أسد الله" بإطلاق النار على قاعة الإجتماعات في وزارة الدفاع حيث يدور الإجتماع الذى ضم الوزير مع كبار الجنرالات وكبار موظفى الوزارة .

وحسب معلومات المجاهدين فقد أسفر الهجوم عن مصرع أربعة من الجنرالات الأمريكيين ، وأربعة عشر قتيلا من العسكريين المحليين، وجرح ٢٢ عسكريا آخر .

وهذا يدل على أن الإستشهادي قد إقتحم صالة الإجتماعات

المجرمين وإنتزاع الحقوق منه إنتزاعا عنيفا لا مساومة فيه، وسيتولى المجاهدون بمساعدة شعبهم مقاليد بلادهم حرة كريمة وإسلامية.

يومها سيعض الكثيرون أصابع الندم يوم لن يفيدهم ندم . " وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " .

عمليات نوعية مع نسائم ربيع أفغانستان :

بدأ ربيع أفغانستان بثلاث من عمليات نوعية تميزت ، إلى جانب روعة الأداء ، بخطورة الدلالات التي تكشف الوضع المزري لقوات الإحتلال ، وموازين القوى الفعلية على الأرض ، ولمن السيادة الفعلية عليها، وماذا سيكون عليه الحال في المستقبل القريب .

العمليات الثلاث وقعت فى أيام متقاربة من شهر أبريل.

العملية الأولى فى كابل:

(الإثنين ١٨ إبريل ٢٠١١)

وهي عملية إستشهادية تمت داخل مبنى وزارة الدفاع، التي هي أهم ركائز تأمين النظام حاليا، والتي تحت دعاوى كفاءتها يريد أن يتستر الإحتلال ويخرج من أفغانستان .

وبهذه العملية يصير المجاهدون على إخراج الإحتلال عاريا حتى بدون ورقة توت، فليس هناك قوات جيش ولا قوات أمن يتذرع بأنها ستقوم بالمهمة من بعده، بل هي هزيمة كاملة واضحة لا لبس فيها ، ولا أحد سوف يخلف الإحتلال ويقوم بمهامه بالنيابة عنه ، فالقادم هو الإسلام والحرية والعدالة والقرار الأفغانى المستقل تماما عن أي خارج ، بعيدا كان أو قريبا.

دلالة أخرى هامة : فقد كان ذلك الهجوم يستهدف وزير الدفاع الفرنسى .

والمعروف أن قواته هي أنشط حلفاء الناتو الذى تقاعدت كل قواته الأخرى تقريبا ولم تعد تمارس القتال النشط، بينما الفرنسيون تنشط قواتهم فى منطقة تاجاب من ولاية كابيسا، وفي منطقة سرويبي من ولاية كابل، لذا فهذا الضيف يحظى باهتمام أمريكي خاص، فجاء عدد كبير من الجنرالات أمريكيين من قاعدة باجرام الجوية القريبة من كابل من أجل الإجتماع بالوزير الفرنسى وإقناعه بالمزيد من البقاء والمزيد من النشاط بعد أن خذلهم كل الشركاء فى الناتو الذين حولوا

بالفعل.

وذكرت وكالات الأنباء أن من بين القتلى مساعد وزير الدفاع الأفغاني، وسكرتير رئيس هيئة الأركان. ولعل فرنسا تدرك الآن أنها تخوض حرباً إستعمارية عقيمة من الطراز القديم ، ولكن لصالح غيرها، فليس لفرنسا في تلك الحرب ناقة ولا جمل. وإذا كان في إمكان المجاهدين مطاردة وزير الدفاع الفرنسي حتى داخل قاعة الاجتماعات في وزارة الدفاع ، فماذا عن جنود فرنسا الذين يتساقطون مثل دجاج مصاب بأنفلونزا الطيور فاي كل من تاجاب وسروبي؟؟. إن الحقائق على أرض المعركة لا بد أن تتكشف يوما ، وعندها سوف تفتضح فرنسا كما باقي الحلفاء وعلى رأسهم الشيطان الأمريكي الأكبر.

الجهاد: الوسيلة المثلى لتحرير الأسرى وتحرير الوطن

" أمة لا تجاهد يبقى أسراها في السجون إلى الأبد " .

لا يحتاج ذلك القول إلى برهان ، لأن الواقع يؤكد كل يوم. فكل شعب يركن إلى الراحة والدعة ويستسلم لظالميه أو محتلي بلاده يبقى أسراه في ظلام السجون إلى أن يقضوا حتفهم.

ولو لم يترك المسلمن الجهاد لما استطاع اليهود إحتلال فلسطين والبقاء فيها كل ذلك الوقت ، ولا استطاعوا احتجاز كل ذلك العدد المهول من أسرى المسلمين.

ولو لم يترك المسلمون الجهاد لما تجرأت أمريكا على مطاردة وقتل وأسر آلاف المسلمين حول العالم وسجنهم لعشرات السنين بلا وجل أو خوف من عقاب.

شعب أفغانستان يأتي في طليعة شعوب المسلمين جهادا وتضحية، ذلك الشعب قاهر الجبابرة ومذل المستكبرين ، رغم فقره إلا أنه عظيم المهابة في أعين العالم أجمع ، حتى في أعين مستعمره أنفسهم ، الذين لا يعرفون إلى أي هاوية يسيرون ولا إلى أين يسيرون بعد هزيمتهم التي لم تعد تخطوها عين .

من الوسائل الجهادية في تحرير الأسرى هي إحتجاز أسرى

من جنود العدو أثناء القتال، ثم تبادل الأسرى معه بعد إنتهاء الحرب.

كما أنه من الطبيعي أن نعامل العدو بالمثل إذا تجرأ على خطف المسلمين الأمنيين خارج ميدان المعركة، ومن وسائل تحرير الأسرى إستخدام القوة لإخراجهم عنوة من سجونهم.

وهذا ما فعله المجاهدون للمرة الثانية في مدينة قندهار.

- (يوم الإثنين ٢٥ أبريل) : تمكن المجاهدون في عملية مبهرة من إخراج جميع أسراهم في سجن قندهار المركزي الذي يعتبر من أهم وأكبر سجون البلاد .

كان عدد الأسرى المحررين ٥٤١ مجاهدا ، من بينهم ١٠٦ قاندا.

وقد سبق وأن تمكن المجاهدون من تحرير حوالي ألف سجين نصفهم من المجاهدين وذلك في هجوم مباشر وصاعق على السجن ، وذلك في شهر يونيو من عام ٢٠٠٨.

إبداع في التخطيط وشجاعة في التنفيذ:

أثبت مجاهدو أفغانستان دوما أن الإرادة القوية والإيمان لا يمكن أن يتصدى لهما أعداد الجنود مهما عظمت ولا التكنولوجيا مهما تطورت، ذلك السجن المركزي في قندهار كان مزودا بأحدث الكاميرات وأدوات المراقبة، وأعداد كبيرة من الجنود والحراس والجواسيس المنتشرين داخل السجن وخارجه، واجه المجاهدون تلك التحديات بالعزيمة القوية والتخطيط المحكم والتنفيذ الشجاع والسرية المطلقة في عملية كبيرة وطموحة للغاية إستغرق التمهيد لها والعمل فيها عدة أشهر.

في عملياتهم السابقة كان أسلوبهم هو الهجوم المباشر، القوى والصاعق ، وإقتحام السجن بالقوة وتفجير البوابات والقتال مع الحراس وتحرير السجناء.

ولكن العدو أخذ احتياطاته لمواجهة ذلك الأسلوب، فكان تخطيط المجاهدين هذه المرة مختلفا.

فقد عثروا على طريقة لتخطي كل ذلك بسهولة، وخلال خمسة أشهر حفروا نفقا بطول ٣٦٠ مترا من خارج السجن نحو قسم المساجين السياسيين داخل السجن،

وعبروا بالنفق الطريق السريع الذى يربط قندهار وهيرات، ثم مروا بالنفق من تحت غرف الحراس الواقعة خارج السجن، ثم عبروا الأسوار وصولاً إلى قسم السجناء السياسيين حيث يوجد المجاهدون.

أثناء عملية الهروب وقفت مجموعات إستشهادية خارج السجن للتدخل فى حال إنكشاف العملية وتدخل الحراس ضدها، عندها يقتحم الإستشهاديون السجن بالقوة ويحررون الأسرى، لكن العملية تمت بهدوء وعبر جميع الأسرى من النفق حتى المرضى منهم، إستمرت العملية من الحادية عشر مساء وحتى الثالثة والنصف ليلاً.

وتم تفريغ السجن من جميع الأسرى، وبعد عبورهم النفق وجد الأسرى المحررون سيارات تنقلهم بعيداً إلى أماكن آمنة تحت سيطرة المجاهدين.

الطريف هو أن العدو لم يعرف بالعملية إلا بعد أربع ساعات من إنتهائها، حين وجد الزنازين فارغة ولا أثر فيها للمساجين.

وكما عجز الأمريكيون عن حماية وزير الدفاع الفرنسي داخل وزارة الدفاع في كابول عجزوا بعد عدة أيام عن حراسة أكثر من خمسمئة سجين في أحد أشد السجون حماية في أفغانستان.

بعد ذلك لن يكون غريباً إذا إستيقظت أمريكا يوماً فلم تجد أثراً لأي سجين في ... جواتاموا !!.

إن تحرير أسرى المسلمين ليس رهيناً بالإرادة الأمريكية أو الإسرائيلية، بل هو أمر بإذن الله تعالى إذا إستيقظت الأمة وشرعت في الجهاد ضد أعدائها الحقيقيين وليس المتوهمين.

صراع بين أقطاب الإحتلال :

طيار أفغانى يقتل سبعة أمريكيين وأحد المرتزقة:

ترصد بيانات الإمارة الإسلامية عبر بياناتها العسكرية وتحليلاتها أحداث دالة على تفكك داخلي بين قوات الإحتلال، وكذلك تفكك مكونات الأمن الداخلي من جيش وشرطة، والتي تتجلى كثيراً إما في اشتباكات داخلية بين جيش الإحتلال والجيش المحلي، أو بين عناصر وقوات من

الجيش المحلي والشرطة، أو عمليات إستسلام فردي أو جماعي / من جانب مجموعات من القوات المحلية / للإمارة الإسلامية مصطحبين معهم أسلحة ومعدات، إلى جانب مظاهر كثيرة جداً لإختراقات جهادية لجميع المؤسسات الأمنية في الدولة وصلت أخيراً إلى حد مهاجمة وزير الدفاع الفرنسي داخل مبنى وزارة الدفاع في كابول.

آخر مظاهر ذلك التمزق واليأس والشكوك المتبادلة إلى حد الصراع المسلح وقع (حسب الرواية الأمريكية وحسب الإذاعة البريطانية) في مطار كابل العسكرى، - أو في المقر العام لسلح الجو حسب بيان وزارة الدفاع - تقول روايتهم أنه في يوم ٢٧ أبريل قام طيار أفغانى بإطلاق النار على "زملائه" الأمريكيين فقتل منهم سبعة ضباط ومعهم ثامن من الضباط المرتزقة وصفه الأمريكيون بأنه "متعاقداً" بدون الإفصاح عن جنسيته.

البيان الصادر عن الإمارة الإسلامية ذكر بأن حادث المطار كان عملية إستشهادية قام بها أحد مجاهديها مرتدياً الزي العسكري، وأنه فتح النار على عسكريين في المطار متسبباً في مصرع أربعة عشر من بينهم ضباط أمريكيون.

ويبدو أن الأمريكيون فضلوا أن تكون الرواية على الصورة التى أوردوها حتى لا يذكروا الناس بالعملية الإستشهادية المماثلة التى وقعت منذ أيام قليلة فى وزارة الدفاع الأفغانية.

لقد تضاربت البيانات الحكومية والأمريكية بخصوص ذلك الحادث، إلا أنه من المؤكد أن الهزيمة العسكرية التي يعيشها الأمريكيون، والأفق المغلق لتورطهم في أفغانستان، وضياح قدرة حكومتهم على إتخاذ قرار سياسي بالإنسحاب يتماشى مع واقع هزيمة جيوشها على الأرض، كل ذلك يشير إلى إقتراب ساعة السقوط المفاجئ والكامل للكيان الأمريكى كله، في أفغانستان كما في الولايات المتحدة نفسها.

المسؤل الجهادي لولاية (بادغيس) في حوار مع (الصمود)

ثمانون بالمائة من أراضي ولاية بادغيس تحت سيطرة المجاهدين

أما العدو الصليبي وعملاؤه من الخونة والمرترقة فيعيشون في حالة المغلوبية، ويتحملون الخسائر في العتاد والأرواح مع مرور كل يوم. إن العدو هنا في غناء من هجمات المجاهدين، وقد فقد قوة مواجهتهم، فهو يعيش في حالة دفاعية وخسر زمام المبادرة للمجاهدين. وسبب انتصار المجاهدين بعد نصر الله تعالى لهم هو التعاون الشامل من الشعب المؤمن معهم. فالشعب هنا يقف دوماً إلى جانب المجاهدين بالنفس والمال، ويشاركهم في جهاد المعتدين بتقديم التضحيات العظيمة.

إنني أقول لكم بكل ثقة أنه لا يوجد في ولاية بادغيس من يناصر إداره كابل العملية، أو يثق في المعتدين، على الرغم من الحرب الإعلامية الضخمة من قبل العدو وعملائه لكسب الرأي العام.

الصمود: حديثاً لو ذكرتم لنا جانباً من العمليات التي قام بها المجاهدون مؤخراً ضد الأعداء وألحقوا فيها بهم الخسائر.

المولوي حياة الله: إن خنادق الجهاد في ولاية (بادغيس) ساخنة بفضل الله تعالى ضد المحتلين وعملائهم منذ تسع سنوات ماضية، وقد ألحق بالعدو خلال هذا المدة أكبر الخسائر في الأرواح والعتاد، وأما عن العمليات الأخيرة للمجاهدين فساؤلكم منها ما قام بها المجاهدون خلال عشرة أيام ماضية فقط، وهي كالتالي:

لقد قام المجاهدون خلال عشرة أيام ماضية بعمليات ناجحة ضد العدو في مختلف مديريات ولاية (بادغيس)، فعلى سبيل المثال هجم المجاهدون على دورية مشتركة للمحتلين وعملائهم بمديرية (بالمرغاب) في منطقة (جوى گنج)، فأسفر الهجوم عن مقتل وجرح ستة عشر شخصاً، بالإضافة

نبذة عن السيرة الذاتية للمولوي حياة الله الأكبري:

ولد الحاج المولوي حياة الله الأكبري قبل ٣١ عاماً في أسرة متدينة بقرية (جوى گنج) من مديرية (بالمرغاب) في ولاية (بادغيس)، توجه لتعلم العلوم الشرعية في صباه المبكر، ودرس العلوم الابتدائية في قريته، وسافر بعد ذلك للدراسة المتوسطة والعالية إلى مركز ولاية (بادغيس)، ومن ثم إلى مدينة (هراة) مهد الثقافة والعلوم. أكمل الشيخ دراسته الشرعية، ووضعت على رأسه عمامة الفضيلة قبل فترة.

أما حياته الجهادية فقد تزامنت مع حياة التعلم، وقد قدم خدمات جهادية جليلة في مختلف ولايات أفغانستان، وهو منذ فترة عيّن من قبل قيادة الإمارة الإسلامية مسؤولاً عاماً عن المجاهدين في ولاية (بادغيس) التي يواصل فيها قيادته للمجاهدين بكل جدية وإخلاص، نسال الله تعالى أن يتقبل منه ومن إخوانه المجاهدين جهادهم في سبيله. وقد أجرت معه مجلة (الصمود) هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: نود في البداية أن تقدّموا لقرائنا صورة مجملة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية بادغيس.

المولوي حياة الله: نحمده ونصلى على رسوله الكريم أما بعد: فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) سورة العنكبوت/ ٦٩

إن المجاهدين بفضل الله تعالى يواصلون جهادهم في جميع ساحات ولاية (بادغيس) ضد الأعداء بمعنويات قوية وروح قتالية عالية، وهم يسيطرون على معظم ساحات هذه الولاية.

إلى مقتل ستة جنود من العملاء، وجرح أربعة آخرون منهم ، إلى جانب تفجير دبابة للمحتلين بشكل كامل .

وكذلك وقعت معركة أخرى في مديرية (مقر) بين المجاهدين وبين العدو المشترك، فحطم فيها المجاهدون دبابة و ناقلتين للجنود من نوع (رينجر) بإطلاق قذائف الأربي جى، عليها، وهكذا قام المجاهدون بهجمات على مراكز العدو و دورياته في مديرية (دره بوم) و ألحقوا فيها به خسائر كثيرة .

وقد حدثت هناك حادثة هامة أخرى في صالح المجاهدين وهي انضمام ٢١ شخصا من مسلحي العدو بالمجاهدين مع ثلاثة من قادتهم مع كامل أسلحتهم وعتادهم، وقد استقبلهم المجاهدون بكل حفاوة وتقدير تنفيذا لحكم الإمارة الإسلامية في هذا المجال .

الصمود : إنكم ذكرتم انضمام ٢١ عسكرياً بالمجاهدين ، فمن كان هؤلاء الناس؟ وهل كانوا من أفراد الجيش ؟ أم كانوا من عناصر قوات الأمن ؟

المولوي حياة الله : بعض هؤلاء الأشخاص كانوا من أفراد الشرطة ، والبعض الآخر منهم كانوا من المليشيات المحلية ، وانضموا إلى المجاهدين تحت قيادة كل من محمدعباس ، وقلب الدين، والرئيس حبيب الله .

الصمود : إن العدو كما تفضلتم يواجه الهزائم في جميع المجالات، وهو يسعى الآن أن يجبر هذه الهزائم بشراء ذمم بعض الوجهاء، وإحداث المليشيات المحلية ، فهل نُفذ مشروع إحداث المليشيات المحلية في (بادغيس) أيضاً ؟ فإن كان قد نُفذ فما هو مدى نجاح هذا المشروع ؟

المولوي حياة الله : كما قلت لكم أنفا إن أهل (بادغيس) يفتقون إلى جانب المجاهدين ووقفاً صادقاً، ويتكاتفون مع المجاهدين في مقاتلة الأعداء ، ولذلك لم ينجح مشروع العدو في إحداث المليشيات في هذه الولاية على الرغم من الدعاية الكبيرة له ، و أما من كان قد انزلق بسبب دعاية العدو فقد تداركوا الموقف، وقطعوا ارتباطاتهم بالحكومة العميلة، وانضموا إلى المجاهدين كما ذكرت لكم قبل قليل . ولا يُستبعد أن يكون هناك بعض الأشخاص ممن لازالوا يعملون كمليشيات، ولكنهم في شكل أفراد قليلين جداً،

وليس لهم أي كيان جماعي. أما عامة الشعب فهم في ونام وتعاون مع المجاهدين، ولم يحدث خلال الفترة الماضية مايكدر الصفو بين سكان الولاية والمجاهدين . لأن الناس لا يصغون إلى دعايات الأعداء ولا يخذعون بها .

الصمود : ما هي المناطق التي تخضع لسيطرة المجاهدين الكاملة و يتواجد فيها المجاهدون بشكل علني؟

المولوي حياة الله : ثمانون بالمائة من ساحات ولاية (بادغيس) يسيطر عليها المجاهدون و يحكمونها بالفعل. وإذا أردنا أن نحدّد هذه المناطق فنقول : إن سيطرة الحكومة العميلة في مركز الولاية تنحصر في وسط السوق فقط، أما حواشي المدينة فيتواجد فيها المجاهدون بشكل ملحوظ. وأما مديريتا (قادس) و (جوند) فيسيطر على ٨٠% من ساحاتها المجاهدون. ومثلها مديريات (مقر) و (بالامرغاب) و (سنج آتش) و (غورماچ) التي تخضع لسيطرة المجاهدين الكاملة سوى مراكز المديريات التي فيها المقار الحكومية . ومع أن قوات العدو تتواجد بأعداد كبيرة في مراكز المديريات إلا أنها لا تجرأ على الدخول إلى مناطق المجاهدين، وحتى لو دخلت إليها فإنها تنسحب منها بعد تحمّل الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.

أما الطرق المؤدية إلى مراكز العدو فهي كلها تحت سيطرة المجاهدين، ولذلك يتم تموين معظم مراكز العدو عن طريق الجو . ويجدر بالذكر أن الطريق الرئيسي الذي يربط الولايات الشمالية بمدينة هرات في غرب أفغانستان هو أيضاً يمتد عبر ولاية (بادغيس) و يسطر عليه المجاهدون منذ ثلاث سنوات سيطرة كاملة ، ولا يمكن لقوافل العدو أن تمرّ على هذ الطريق . وحتى لوتجاسرت للمرور عليه فإنها تكون عرضة لهجمات المجاهدين الكثيرة .

أما المناطق التي لا زالت تحت سيطرة العدو فإن سكانها الآن قد أدركوا حقيقة دعايات العدو الكاذبة، وبدأوا الآن يرسلون المجاهدين ويدعونهم إلى مناطقهم ، ولقد أخبرني قبل أيام مسؤول المجاهدين في مديرية (مقر) بأن الأهالي الذين يسكنون بالقرب من مركز الولاية على مسافة كيلومتر واحد طلبوا منه إرسال المجاهدين إليهم لإنقاذهم من ظلم جنود العدو ومليشياته . ويبدو من الأوضاع الموجودة أن

طوق الحصار بإذن الله تعالى أخذ في الضيق على العدو، وليس بمستبعد أن يترك العدو هذه المنطقة قريباً ويؤلي منها هارباً إن شاء الله تعالى .

الصمود: كانت قيادة الإمارة الإسلامية قد قرّرت في الشتاء المنصرم أن تستمرّ العمليات الجهادية ضدّ العدو في موسم الشتاء أيضاً، فهل أثرت البرودة الشديدة في (بادغيس) على سير العمليات الجهادية في هذا الشتاء؟

المولوي حياة الله : بما أن ولاية (بادغيس) من الولايات الهامة في شمال أفغانستان ، وهي تعتبر مركزاً للمجاهدين في شمال غرب البلد ، فهي موضع اهتمام العدو أيضاً، وفي المقابل يزداد بها اهتمام قيادة الإمارة الإسلامية أيضاً و لذلك لم تخل هذه الولاية من المجاهدين لا في الصيف ولا في الشتاء، فلم تؤثر شدة البرودة وعدم ملائمة المناخ على عمليات المجاهدين، بل استمرت في الشتاء مثل استمرارها في الصيف ، ولم نترك العدو يتنفّس الصعداء في موسم البرودة .

الصمود : إن العدو كما قلّتم واجه الهزيمة في المجال العسكري و يريد الآن جبر هزيمته العسكرية عن طريق الإشاعة والحرب الإعلامية ، ومن ذلك دعايته لمحادثات الصلح و إيجاده مجلساً باسم المجلس العالي للسلام، فهل عندكم في ولاية (بادغيس) أصداً أو تأثير لنشاطات العدو من هذا النوع ؟

المولوي حياة الله : نعم ، إن العدو الآن يريد أن يكسب عن طريق مجلس الصلح ما خسره في ميادين الحرب، وكلمة الصلح فهي كلمة جيدة في أدبيات الإسلام، وللصلح في الإسلام مكانه، إلا أن الجهود التي بدأ العدو يبذلها فهي ليست في سبيل الصلح ، بل هي خدعة لإخماد شعلة الجهاد والمقاومة ضد المحتلين ، وهي لا تستحق أن تُسمّى صلحاً .

أمّا عن تأثير أو أصداً هذه الدعايات في (بادغيس) فلا يوجد منها شيء ، لأن الشعب هنا يقف بشكل كامل إلى جانب الإمارة الإسلامية ، وإمارة الإسلامية موقفها صريح حول المحادثات وهو: أن الجهاد يستمرّ ضد المحتلين ماداموا موجودين على أرضنا، وسوف لا تنفعهم

دعايات الصلح شيئاً مهما نفخوا فيها . والشعب الأفغاني يعلم جيداً أن مثل هذه المشاريع يطبقها المحتلون بيد عملانهم بهدف إخفاء هزيمتهم وصرف الأنظار عن ضعفهم أمام المجاهدين . إنني أقول لكم بكل ثقة بأن جهود مجلس المصالحة ليس لها أي تأثير على الناس في ولاية (بادغيس) على الرغم من كثرة الدعاية لها .

الصمود : يدعي الأعداء دوماً أنهم يلحقون بالمجاهدين أضراراً جسيمة ، فما مدى حقيقة هذا الإدّعاء؟

المولوي حياة الله : إن تحمّل الخسائر في المعارك أمر طبيعي لكلا طرفي المعركة ، إلا أن أمر كثرة الخسائر أو قتلها فيرتبط بنوعيات العمليات، و بما أن معظم عمليات المجاهدين هي من نوع عمليات الكرّ والفرّ، أو هي كمان للعدو، أو تفجيرات للألغام على وسائل نقل العدو ودباباته، أو هي هجمات مباغطة على قوافل العدو، فلذلك تكون الخسائر في صفوف المجاهدين قليلة، وفي صفوف عدوهم كثيرة . وقلما يدخل المجاهدون في حروب المجابهة التي تُحتمل فيها الخسائر الكثيرة .

إن الأعداء كانوا قد بدأوا ثلاثة أنواع من الحرب ، الحرب العسكرية والحرب المالية ، وحرب الدعاية والإعلام ، فقد انهزموا في الحرب العسكرية والحرب المالية ، ولم تبقى أمامهم سوى الحرب الإعلامية ، وعن طريقها يظهرون خسائرهم قليلة، ويضخمون خسائر المجاهدين ، فعلى سبيل المثال حين يُستشهد أحد المجاهدين العاديين يعلنون عنه في إعلامهم أنه كان من القادة الكبار، و حين يُستشهد واحد من المجاهدين يعلنون عن مقتل عشرة، وحين يستهدفهم المجاهدون فيقومون بعد هجوم المجاهدين بالقاء القبض على عمّامة السكان ويقتادونهم إلى السجون، ثم يعلنون أنهم ألقوا القبض على كذا عدد من المجاهدين . إنهم يسخرون جميع وسائل إعلامهم لمثل هذه الإشاعات بهدف إخفاء هزائمهم ورفع معنويات جنودهم المرتزقة ، ولكن مثل هذه الإشاعات الجوفاء لا تنفعهم في الحقيقة شيئاً .

الصمود : نُشر مؤخراً تقرير من قبل جمعية حقوق الإنسان حول قتل المدنيين في الحروب ، وألقت بمسؤولية

قتل عدد كبير منهم على عاتق المجاهدين ، فما هي معلوماتكم حول هذا الموضوع ؟ وهل تتسبب هجمات المجاهدين بالفعل في خسائر المدنيين ؟

المولوي حياة الله : لا ، الحقيقة ليست كما تدّعيه جمعيات حقوق الإنسان . لأن هذه الجمعيات ليست محايدة في حكمها ، بل هي منحازة للكفار ، وتعمل بإشارات العدو ، وهي عادة تقدّم مثل هذه التقارير لتغيير الرأي العام في صالح المعتدين ، ولتخفي جرائم المحتلين . و الحقيقة الواضحة التي لا تقبل الإنكار في هذا المجال هي أن معظم الضحايا في المدنيين إنما يكونون في القصف العشوائي الذي يقوم به المحتلون جواً وبراً . و خير مثال على ذلك هي حوادث القصف على المدنيين في القرى بمديرية (غازي آباد) في ولاية (كنر) التي قتل فيها المحتلون ٧٥ مدنياً ، وبعد هذه الحادثة قصف الأمريكيون مجموعة أخرى من الأطفال كانوا يحتضنون في سفح الجبل ، فقتلوا منهم تسعة أطفال . وكلّ ما فعله المحتلون والحكومة العميلة تجاه هؤلاء الضحايا هو إرسال لجنة من الموظفين الحكوميين إلى تلك المناطق لتقصّي الحقائق ، ولكن الحقيقة لم تظهر لهم حتى الآن ، لأن المحتلين لا يسمحون لهم بالبوّح بها . وهاتين الحادثتين ليستا وحيدتين من نوعهما ، بل سبقتهما حوادث مؤلمة جدّة أخرى والتي قتل فيها المنّات ، وجرح فيها المنّات الآخرون ، مثل حوادث (كندز) و (بالابلوك) في ولاية (فراه) وحادثة (تركوكلاجة) في (قندهار) ، وغيرها من المجازر الجماعية التي راح ضحيتها منّات النساء والرجال والأطفال ، وتدمرت فيها قرى كاملة بمن فيها . أمّا حوادث إطلاق النيران على حافلات الركاب وقتل عشرات الأبرياء فيها فلا تُعدّ ولا تُحصى .

فيتضح مما سبق أن معظم الخسائر في صفوف المدنيين إنما هي من قبل المحتلين وعمالهم المحليين .

إن قيادة الإمارة الإسلامية تؤكد بالإستمرار على الحفاظ على سلامة أرواح المدنيين و ممتلكاتهم ، والمجاهدون يسعون دوماً لتطبيق توصيات قيادة الإمارة في هذا المجال . أمّا إن كان أحد المجاهدين قد ارتكب جريمة

كشخص في حق بعض المدنيين فبأن القيادة المحلية للمجاهدين قد استمعت إلى تظلمه ، واقتضت له من الظالم وفق أحكام الشريعة . وأنا أضرب لك مثلاً على هذا في ولاية (بادغيس) ، حيث كان أحد المجاهدين قد قتل أحد الناس ظلماً فرفعت قضيتّه إلى المحكمة الشرعية ، وبعد النظر في الأمر طبّق حكم القصاص على القاتل .

الصمود : ماهي برامجكم في مجالي التربية و التعليم في المناطق الحرة ؟

المولوي حياة الله : الإمارة الإسلامية أوجدت بفضل الله تعالى لجنة خاصة للاهتمام بأمور التربية والتعليم في جميع الولايات ، ومدراء التعليم في جميع مديريات ولاية (بادغيس) أيضاً يتابعون أمور التربية والتعليم في المدارس والمساجد ، ونحن نسعى أن نوّفر لجميع المدارس المنهج التعليمي الذي أعدته الإمارة الإسلامية .

الصمود : وفي الأخير ما هي رسالتكم لمجاهديكم ولعامّة سكان ولاية (بادغيس) ؟

المولوي حياة الله : إنني بصفتي مسؤولاً عاماً عن مجاهدين أعد سكان هذا الولاية الشرفاء بأنني سأخدمهم قدر المستطاع وفق أحكام الشريعة إن شاء الله تعالى .

و رسالتي للمجاهدين هي أن يبذلوا مساعيهم لإسعاد شعبهم ، وأن يعاملوهم بالحسنى ، وأن يقوموا بوظائفهم بكل جهد و إخلاص . ورسالتي إلى عامّة السكان في هذه الولاية هي : كما أنّ المجاهدين استطاعوا بفضل الله تعالى ثم بمناصرتكم لهم أن يشدّدوا من جهادهم ومقاومتهم للعدوّ حتى أمسى العدو على وشك الهزيمة الكاملة في جميع ساحات هذه الولاية ، فنريد منكم مزيداً من تشديد أزركم لهم بالنفس والمال ، وأن تسابقوا في مساهمتكم في جهاد المعتدين بوقوفكم إلى جانب إخوانكم المجاهدين .

الصمود : شكراً لكم على توفيركم لنا فرصة اللقاء بكم ، ونسأل الله تعالى أن يأجركم على جهادكم في سبيله .

المولوي حياة الله : ونشكركم أنتم أيضاً على إيصالكم رسالة المجاهدين إلى المسلمين في كل مكان . (انتهى)

قصة تطعيم السجن كيف تحول الخيال إلى الحقيقة

خيال محض:

أحد من زمرة المجاهدين المباحثين في مدينة قندهار الذي اكتسب بعلاقاته معرفة تامة حول داخل السجن وخارجه فكر يوما في حديث مع نفسه بأنه هل يمكن حفر خندق من داخل بيت من الجانب الآخر من الشارع نحو السجن ليمهد الطريق لإخراج السجناء؟ في أول وهلة كان هذا التصور والخيال يبدو مضحكا حتى لصاحبه، ولم يجترئ على أن يشارك رأيه مع الآخرين؛ لكنه بعد زمن وتفكير متواصل في الأمر تيقن من هذا الموضوع وفي يوم من الأيام لما كان راكبا في عربة تجرها دراجة نارية ومعه أثنان من رفقائه شاركهم هذا الرأي في البداية ظنا هذا الرأي بأنه أمر محال غير ممكن واعتبراه محاولة خطيرة بلا جدوى وأخيرا تكلوا على الله وشاركوا رأيهم هذا مع القيادة العليا للمجاهدين في قندهار وبارشادات من قبل القيادة أظهر الأربعة المذكورين رفقاءهم المخلصين عزمهم في تنفيذ هذا التخطيط مهما بلغ خطره وإن كان محالا.

مصنع الخراسانيات:

قبل ستة أشهر قام هؤلاء المجاهدون العازمون بإستئجار منزل نحو الزاوية الجنوبية من سجن قندهار على الجانب الآخر من الشارع وقد بليت غرف المنزل القديمة ففي البداية بنوا غرفة جديدة وبعد ذلك أحضروا جميع اللوازم والمكانن لصناعة الخراسانيات وأحضروا عددا من العمال الذين كانوا يعملون في المصنع طرف النهار وفي العصر بعد أن يغادر العمال يبقى المجاهدون في المصنع باسم الحراسة، وفي هذه الأثناء يبدؤون حفر النفق من داخل الغرفة التي بنوها جديدا.

عمل شاق لأربعة أشهر:

قام أربعة من المجاهدين في أول وهلة بتنفيذ هذه العملية وكان منهج عملهم على الشكل التالي: أحدهم كان يضرب المعول

سجن قندهار:

يقع سجن قندهار الرئيسي غرب مدينة قندهار في منطقة (سربوزا) شمال طريق قندهار- هرات السريع، ويعتبر أكبر سجن حكومي جنوب أفغانستان حيث يسع لتوقيف الآف السجناء. للسجن بوابة رئيسية وهو مشتمل على اقسام عديدة، ومحاط بأسوار منيعة مرتفعة.

بني هذا السجن بشكل أساسي متقن وأسست في زواياه الأربع أبراج عالية للترصد والمراقبة، كما أحيط بعدد من الجدران تحت الأرض إضافة إلى أسواره العالية حتى تصد بذلك حفر النفق إلى الخارج.

لكن مع هذا الإعمار المحكم والتدابير الأمنية المشددة أصبح هذا السجن وليد قصة عجيبة ليس فقط على مستوى أفغانستان بل على المستوى العالمي أيضا. خلال السنوات الثماني الماضية تمكن السجناء السياسيون في هذا السجن من الفرار ثلاثة مرات. في المرة الأولى تمكن المجاهدون السجناء في الجناح السياسي في شهر يونيو عام ٢٠٠٣ م بحفر نفق من داخل السجن نحو الخارج وبهذا خرج جميع السجناء في هذا الجناح البالغ عددهم ٤٥ سجيناً من طريق النفق، وبعد ذلك في شهر يونيو عام ٢٠٠٨ م شن مجاهدو الإمارة الإسلامية هجمات مسلحة واستشهادية على هذا السجن مما أسفر عن مقتل جميع حراس السجن و تحرير ما يقارب (١٢٠٠) مجاهد سجين. بعد هذا الحادث اعتنى الأمريكيون وموظفي قندهار بحفظ وصيانة هذا السجن فقامت القوات الكندية بتدريب شرطة مستقلين لحراسة السجن وأكثروا من عدد بروج الترصد ونصبوا كاميرات المراقبة واحاطوا السجن كله بخندق عريض عميق لكن مع هذه التدابير كلها، استطاع المجاهدون مرة ثالثة تحرير ٥٤١ سجيناً نتيجة تخطيط طويل في الخامس والعشرين من شهر ابريل من العام الجاري ٢٠١١ م.

ويحفر النفق والبقية الثلاث كانوا ينقلون التراب علماً بأن النفق كان ضيقاً ولم يمكن إخراج التراب بواسطة العربات اليدوية، فذهب بعض منظمي العملية إلى السوق واشتروا عدداً من الدراجات الصغيرة للأطفال فكفوا منها العجلات الصغيرة ثم نصبوا سلات على هذه العجلات فجهزوا عربات تناسب مهمتهم فكانوا يملنون هذه العربات من التراب ثم يسحبونها بحبل نحو بوابة النفق وكانوا يجمعون التراب في هذا المكان ثم يضعونه في الشاحنة وفي الصباح لما كانت شاحنات التراب تتوجه نحو المدينة للبيع كان المجاهدون أيضاً يدخلون شاحناتهم المليئة بالتراب ثم يبيعون التراب بهذه الطريقة يتخلصون منه.

لمدة شهرين كان أربعة من المجاهدين يعملون في مهمة حفر النفق وبعد ذلك بلغ عددهم إلى ٨ مجاهدين وفي هذا الوقت كانوا يحفرون كل ليلة أربعة أمتار، ولما وصلوا عملهم حتى حفروا النفق لمسافة مائة متر واجهوا مشكلة التهوية قلة الأكسجين، ورغم ذلك تابعوا العمل حتى شقوا مسافة ١٥٠ متراً وبعد ذلك صعب عليهم مواصلة العمل نهائياً نتيجة عدم توافر الأكسجين وتوقف عملهم إلى الأمام في الحال. فأولاً جربوا مروحية أرضية لقد كانت تحل مشكلة قلة هواء إلا أن الموسم كان شتاءً فبرودة الجو كان يتسبب في الصداق ثم إنهم صنعوا مكنية دفع الهواء فكانوا يوصلون الهواء بواسطة انبوبة من خارج النفق إلى داخله وهذه كانت أفضل وسيلة لحل مشكلة التهوية وقلة الأكسجين حيث كانت المكنية تعمل بهدوء بشحن البطارية ولم يكن لها أية ضجة وفي أثناء العمل أحسوا بخطر وهو أنهم سيحفرون النفق تحت الطريق الذي تمر عليه آليات العدو الضخمة إلى داخل السجن فيحتمل أن يسقط النفق من شدة ضغط الآليات فإلى أي حد من العمق يجب أن يحفروا النفق حتى يزول هذا الاحتمال وللتجربة أوقفوا شاحنة مليئة من التراب فوق النفق فلم يتضرر النفق بشيء فاطمأنوا بأنه لن يتضرر بمرور آليات العدو، حيث كان بعمق مترين ونصف متر بين المنزل والشارع العام، لكن من باب الاحتياط أعمقوا النفق أكثر من ذلك وبعد مضي أربعة أشهر حفر النفق بمسافة ٢٢٠ متراً في هذا الحين فجنوا داخل النفق بماسورة بنرماء حديدية فظنوا أنها ماسورة ماء داخل السجن لكن بعدما تبينوا أن ماسورة السجن غير هذه بل

تبيين لهم ذلك أن هذه الماسورة تقع في قرية جنوب السجن. في الحقيقة فإن حفرة النفق الذين لم تكن لديهم خريطة قد انصرفوا عن الطريق الصحيح، فقد مالوا إلى جهة اليمنى حتى عبروا الشارع ووصلوا إلى قرية قريبة من السجن، وهنا أدرك المجاهدون أنه لا يمكن الوصول إلى الهدف دون خريطة السجن وآلات تحديد المسافات والقياس.

عمل مؤثر خلال شهر ونصف:

حفرة النفق الذين أضاعوا الطريق وعملوا ١٢٠ متراً إضافياً هذه المرة قاموا بتنزيل خريطة السجن من الإنترنت وبواسطتها استطاعوا تحديد موقع السجن بشكل دقيق ومن خلال آلات قياس الأرض اعدوا حفر النفق من مسافة مائة متر تجاه السجن مباشرة لكن مع انتهاء فصل الشتاء صارت مدة الليل أقصر من السابق لذلك زادوا في عدد المجاهدين العاملين حتى بلغوا ٢١ مجاهداً وكما أن الأرض في الصيف تكون قليلة التبخر؛ لذا فإن مشكلة التهوية كانت أخف من السابق والعمل في هذا الوقت كان أكثر سرعة وتأثيراً وبحفر مسافة ١٦٦ متراً وصلوا إلى وسط السجن (يجب أن يقال بأن المسافة التي ذكرت في موقع الإمارة الإسلامية كانت مشتملة على ذلك المقدار الذي تم حفره من قبل المجاهدين عن طريق الخطأ فالمجموع كان ٣٦٠ متراً أما المسافة الدقيقة دون المسافة الإضافية تصل إلى ٢٦٦ متراً، وجدير ذكره بأن ارتفاع النفق كان ٧٠ سنتي متراً وعرضه كان ٦٠ سنتي متراً).

كان سجناء المجاهدين في موضعين منفصلين بالسجن فمعظمهم كانوا في الجناح السياسي حيث كان يبلغ عددهم ٥٣٠ سجيناً إلا أنه كان عدداً قليل منهم في غرفة تسمى بـ "توقيف خانه" وقد تم حفر النفق أولاً نحو غرفة توقيف خانه لأنه كان يقبع فيها مجاهد ارتباطي عالم بالقضية وقد كان يطرق الأرض بسبب وآخر حتى يدرك حفرة النفق أهم متقدمون أم متأخرون أم وصلوا إلى الهدف وبهذه الطريقة استطاعوا تحديد المكان، لكن لأجل التيقن رفعوا نصلًا إلى الغرفة حتى طمأنهم السجن بإصابة الهدف ومن ثم توجهوا نحو الجناح السياسي و خلال خمسة أيام حفروا النفق بمسافة ٢٣ متراً آخر حتى وصلوا إلى الجناح السياسي وكان يقبع في الغرفة السابعة من هذا الجناح سجنين ارتباطيين عالمين بالأمر

والهدف كان إصال النفق إلى الغرفة السابعة . أراد حفرة النفق هنا أيضا أن يرفعوا نصلا إلى الأعلى ليتيقنوا حتى لا يقع أي خطأ حال شق النفق إلى السجن.

في هذه الحالة كان المجاهدون مترددون أهم تحت الغرفة السادسة أم السابعة ولكي يبقى الخبر مستورا حين رفع النصل قام السجينان باتعداد جلسة ختم القرآن في مصلى السجن فانشغل سجناء في هذه الليلة بختم القرآن داخل المصلى وكانت الغرف جميعها خالية خرج السجينان المذكوران من المصلى وبدأ أحدهما المراقبة في الغرفة السادسة والآخر في الغرفة السابعة وفي هذا الأثناء لما رفعوا النصل من داخل النفق تبينوا بأنه تحت في الغرفة السادسة خلاف توقعهم وبعد ذلك حفروا النفق مترين آخرين حتى بلغوا الغرفة السابعة في هذه الحالة لم يكن من الممكن اخراج السجناء من الغرف بذريعة ختم القرآن مرة ثانية؛ لذلك اغتم المجاهدون وقت الظهيرة حيث كان السجناء يخرجون في هذا الوقت لقضاء حاجاتهم وللإستعداد لصلاة الظهر فرفعوا النصل فخرج في الغرفة السابعة بنجاح وحدد الموقع للشق يوم عملية الفرار ويجدر بنا القول أن عملية رفع النصل قد تمت نتيجة حكمة وخطة شيقة فإن أرضية السجن كان أعلى من النفق حوالي مترين ونصف و ارتفاع النفق كان ٧٠ سنتي مترا فكيف يسع هذا النفق الإدخال نصل طويل حتى يصل إلى أرضية السجن لذلك قطع المجاهدون أنصال فولاذية طولها ٥٠ سنتي مترا حيث كانت تتركب فيما بينها، فلما كانوا يرفعون نصلا على مسافة خمسين سنتي مترا بواسطة رافعة سيارات كانوا يركبون فيه نصلا آخر ويرفعونه بالرافعة وهكذا جهزوا لتفكيك الأنصال آلة كانت تتركب بكل نصل ثم تضرب بالمطرقة نحو الأسفل وبهذه الطريقة حدد المكان بالضبط.

خطة إخراج السجناء:

بعد شق النفق إلى الهدف المطلوب إنتهى مسئولوا النفق عن العمل، وطلبوا من القيادة العليا للإمارة الإسلامية إرشادات حول تخطيط إخراج السجناء ولذا قام المسؤولون في ولاية قندهار وكذلك موظفوا الإمارة الإسلامية رفيعي المستوى بالتشاور المتواصل؛ لكي تنفذ عملية الإخراج بشكل آمن ونجاح، ونتيجة التشاور تم التخطيط كالآتي:

بأن العقل المدير لهذه العملية، والذي قام بعمل ضرب المعول الشاق في حفر النفق لمسافة ٣٠٠ متر لوحده سيكون قائد عملية تحرير السجناء أيضاً، وسيتخذ خلال العملية تصاميم

عاجلة حسب الضرورة والقيادة العليا تخبره بحال كل مايجري و يجب كتمان العملية حتى آخر لحظة التنفيذ، وأن تقام روابط مع الإخوة الإرتباطين داخل السجن وأن يكونوا مستعدين داخل السجن لتحمل مسؤولية تنظيم وإخراج السجناء حسب التخطيط وعلى هذا النمط اتحدت القرارات وفوضت قيادة العملية للمذكور أعلاه.

عملية التحرير

لأجل تنفيذ العمليات على شكل أحسن تم التدقيق على التدابير الاحتياطة واتخاذ الإجراءات التمهيدية من جديد لحل مشكلة قلة التهوية داخل النفق فشغلت مكنة قوية لدفع الهواء والأنبوبة التي امتدت داخل النفق تم ثقبها في عشر أماكن حتى يصل الهواء إلى كل جزء من النفق، كما تم تشغيل ٥ مصباحا لإنارة النفق، وكندابير احتياطية أرسل فريق من الإستشهاديين إلى المناطق المجاورة للسجن ليشنوا هجوماً ملمسحا إذا اقتضت الحاجة لذلك.

لغموض العملية وخطر افشاء سره قام مسؤول العملية بإختيار خمسة مجاهدين من مجموع الفريق المكون من واحد وعشرين مجاهداً - كما أسلفنا - في يوم العملية حتى لا يكون قد فقد جميع اصدقائه إن وقع مكروه لا سمح الله. وعلى هذا الأساس صارفريق عملية التحرير ستة أشخاص قام هؤلاء الستة في الساعة التاسعة صباحا بإخبار المجاهدين الإرتباطين الثلاثة داخل السجن حيث كان أحدهم في غرفة "توقيف خاته" واثنان في الجناح السياسي بأن الليلة القادمة ستكون موعد تنفيذ العملية بمشيئة الله ليكونوا مستعدين لها، الشخصان الإرتباطيان في الغرفة السابعة بالجناح السياسي لأجل إخبار بقية السجناء بالقضية في وقت مناسب جهزا ضيافة في غرفتهما ودعا لها واحدا أو اثنين من كل غرفة.

خطط قائد العملية على النحو الآتي: يدخل أربعة إخوة من الستة إلى النفق يبدأ اثنان منهم العمل لفتح النفق غرفة "توقيف خاته" و يعمل اثنان منهم لفتح نفق في الجناح السياسي واثنان آخران يكونان خارج النفق وكما مد المجاهدون سلك الهاتف داخل النفق فبذلك يقام الإرتباط بين الإخوة في الخارج وبين الخوة في الداخل وتبيلارلون معلومات فيما بينهم بحيث إلى أين وصل العمل؟ وماذا يجب فعله؟ وهلم جرا..

دخل الأخوة الأربعة إلى النفق معهم رافعات السيارات وأعمدة

حديدية قوية وبدؤوا فتح النفق في غرفة "توقيف خاته" والجناح السياسي، في حوالي الساعة العاشرة تم فتح أرضية غرفة "توقيف خاته" بالرافعة بسهولة وخرج الإخوة السجناء منها، وكما كان معهم في الغرفة جاسوسين من قبل إدارة السجن متخفيين في صورة السجناء، فقد تم إغماء أحدهما من قبل المجاهدين والآخر أخرجه من النفق معهم مقيدا يديه حتى لا يستتب في خلق ضجة.

أما أرضة الجناح السياسي تم بناءه بشكل قوي وانشغل المجاهدون في فتحها مدة طويلة فالرافعة كانت ترفع الأرضة الإسمنتي (الخراسنية) لكن بسبب إحتباس الهواء داخل النفق صعب فتحها، وأخيرا بعد محاولات متكررة استطاع المجاهدون تحطيم الأرضية وبعد شق فتحة واسعة في الغرفة السابعة بالجناح، اعطى الإخوة الذين هم في أسفل النفق أربعة مسدسات وأربعة خناجر للإخوة الإرهابيين حتى سيتفقدوا منها في تنفيذ المهمة وكذلك سلموا لهم سماعة الهاتف حتى يكون لهم اتصال بالإخوة الذين خارج النفق وبهذه الطريقة بدأ خروج السجناء إلى الساعة الواحدة والنصف منتصف الليل (٢٥-٤-٢٠١١م) خرج ٢٥٠ سجيناً تقريبا في هذه الحالة فكر فريق العمل بأنه لو استمر الخروج على هذا النمط من السرعة سيتم اخراج السجناء حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكان التخطيط أن يخرج السجناء بحيث لا ينتظروا في الخارج (المنزل) مدة طويلة لأن الإنتظار لزوال الليل ومجئ الصباح كان أمرا خطيرا فيحتمل إشفاء العملية برمتها وإشاعة الخبر في الخارج ومن جهة أخرى لو تنبه العدو إلى الجناح السياسي فوجده خاليا لإنهات العملية وفشلت، لذلك فقد أخر الفريق عملية إخراج السجناء لمدة نصف ساعة وفي الساعة الثانية شرع إخراج السجناء مرة أخرى وفي الساعة الثالثة لم يبق سجين واحد في هذا الجناح.

ويجدر بنا القول أن جميع السجناء كانوا يُفتشون عند دخول النفق وعند الخروج، ففي الدخول كان تؤخذ منهم صناديق أمتعتهم الخاصة بهم، لأن حملها كانت تسبب في تأخيرهم والخوف من إعادة القبض عليهم وفي الخروج كانت تؤخذ منهم أكثر من ثلاثة آلاف روبية وتعطى للذين لم تكن لديهم نقود.

وفي أثناء الخروج كان الإحتباط داخل السجن مرتبا ترتيباً جيدا فالأخوة المسؤولون كانوا يوقظون سجناء كل غرفة بالترتيب ويرشدونهم نحو النفق. السجناء عند الخروج من النفق كانوا يركبون في الشاحنات الواقفة في حوش والمنزل وفي كل شاحنة كان يركب ٣٦ شخصا ولما خرج السجناء وأذنت للشاحنات

بالإطلاق كانت الساعة الثالثة والسادس خرجت الشاحنات من الفناء وتوجه بعض الإخوة مشاة نحو ضواحي المدينة جنوباً وكانت الإرشادات لهم أن يقطعوا مسافة وبعد بزوغ الصباح يعودوا إلى طريق قندهار - هرات السريع ويخرجوا بواسطة سيارات الأجرة من الساحة.

ويجب القول بأن شاحنتين من تلك الشاحنات التي كانت تنقل السجناء نقلت مشوارين من السجناء ولما أصبحت الساعة الثالثة والنصف أو الرابعة لم يبق سجين في المناطق المجاورة للسجن ويجدر أن نقول أنه بفضل الله ومن ثم بحذافة المجاهدين واحتياطهم لم يشعر العدو طوال هذه المدة على ما يجري من حوله قط. علماً بأن هذا المنزل المستخدم في العملية كان يبعد حوالي ٢٠ متر من برج الحراسة للعدو ويشاهد وسط المنزل من هذا البرج بسهولة وكما أن كاميرة المراقبة أيضا كانت منصوبة في اتجاه باب المنزل، لكن الله الحمد لم تكتشف شيئا.

مصاريف العملية:

يجب أن نقول أن هذه العملية لم تكن لها أي خسائر روحية ولم يطلق المجاهدون رصاصة واحدة وكذلك فإن المصاريف المالية كانت أقل مما يتوقع بكثير وحسب قول مسؤول العملية ومخططها أن مقدار المصاريف خلال الأشهر الخمسة بلغت حوالي تسعمائة ألف من العملة أفغانية أي ما يعادل (٢٠٠٠٠ دولار) وهي مشتملة على أجرة البيت ، اطعام الإخوة المجاهدين وأجرة الشاحنات وهكذا مصاريف الأجهزة الأخرى التي تركها المجاهدون في المنزل بعد العملية.

في آخر يوم العملية صرح مسؤول العملية الذي بنى مصنع الخراسانيات لأجل تنفيذ العملية : إننا بعنا خلال الشهور الخمسة ١٥٠ خراسنة إسمنتية، حيث ربحنا فيها المال الكثير، يضيف المذكور: بعد تنفيذ العملية عند الخروج الأخير لما الأقفال بوابة المنزل تركنا فيه مكيئة دفع الهواء و ٤٥ مصباحا وقد تركنا عشره قوالب الخراسانيات وسيخ يساوي مبلغ ٥٠ ألف أفغانية ومولدي كهرياء وعربيتين يدويتين ورافعتي السيارات وكمية من مواد البناء؛ لكننا استفدنا من هذا المنزل التاريخي فائدة لو قورنت بالمصاريف المذكورة لا تساوي شيئا.

الإدارة العميلة في كابل بين الإنهيار من الداخل، وعمليات (البدر) القاصمة من الخارج

العديلة والقضائية أو الذين يرأسون الإدارات الأمنية والعسكرية هم يحملون جنسيتين إحداها أفغانية، ولأخرى أروبية أو أمريكية، فهم يعملون لخدمة مصالح أسيادهم الغربيين أكثر من خدمتهم للشعب الأفغاني. لأن الغربيين هم الذين جاءوا بهم ، ومكنوهم من المناصب العليا في النظام، وهم الذين يدفعون لهم الرواتب، ويوفرون لهم الأمن من بطش الشعب المظطهد بهم.

فبقاء هؤلاء مرتبط ببقاء القوات المحتلة، والفجوة بينهم وبين عامة الشعب هي فجوة ما بين المحتل الأجنبي، وبين الشعب الساخط على الاحتلال .

ولا يتصور الآن أن يذهب مسؤول حكومي إلى أى مكان خارج مكتبه إلا برفقة الجنود المحتلين، أو قوات الأمن العميلة، ومن المستبعد أن يظهر أحدهم في مجمع عام للناس للنظر في أمورهم، أو إلقاء كلمة فيهم وجهاً لوجه . وهناك من الولاة من لم يقدر على الذهاب إلى ولايته منذ أكثر من سنة، مثل والي نورستان، ومنهم من يمضى أكثر وقته في العاصمة كابل لخوفه من الهجمات الاستشهادية وغيرها عليهم.

هذا في الجانب الإداري، وأمّا الجانب الفكري والعقدي فالبلون فيه أوسع من ذلك بين الحكام والمحكومين، لأن الحكام يؤمنون بدين الديمقراطية الكفري، ولا يرضون أبداً بتطبيق الشريعة الإسلامية التي ضحى الأفغان في سبيل تطبيقها والدفاع عنها على مرّ العصور، بل ويسعى الحكام عن طريق وزاراتهم وإداراتهم الحكومية وغيرها لنشر المبادئ والقيم الغربية الساقطة في المجتمع الأفغاني الذي يأبى قبولها .

ها هي إدارة كابل العميلة التي أنشأها المحتلون كغطاء لاحتلالهم لهذا البلد تدخل حالة النزاع وتفقد تماسكها أمام الإنهيار الداخلي وضربات المجاهدين المميتة من الخارج، لأن قيام هذه الإدارة العميلة منوط بتواجد القوات الأجنبية الغازية على أرضنا، وهي لا تتنفس إلا تحت ظل طائرات المحتلين التي توفر لها الحماية من ثورة شعب المؤمن الأبي، أمّا الآن وقد ينس الصليبيون المحتلون من دوام احتلالهم لبلدنا، وتسخيرهم لشعبنا، فمن الطبيعي أن تهتأ الإدارة العميلة، وتفقد مناعتها أمام التآكل من الداخل، وعمليات المجاهدين المحيرة من الخارج ، والتي عجزت جميع القوات الصليبية بجميع وسائلها العسكرية والأمنية عن صدّها.

ولكى نقدم الأدلة الطبيعية والعسكرية على حتمية انهيار الإدارة العميلة نقسم أسباب انهيارها إلى قسمين: الداخلية والخارجية :

أمّا الأسباب الداخلية فمنها :

أولاً : كون الإدارة العميلة صناعة أجنبية فرضها الاحتلال

الصليبي على الشعب الأفغاني المسلم .

إن الإدارة التي شكلها المحتلون الصليبيون بعد احتلالهم العسكري لهذا البلد، وقتلهم ما يزيد على عشرين ألف مسلم خلال الشهر الأول من دخولهم إلى فغانستان شكلوها من الأشخاص والأحزاب العلمانية التي كانت قد نشأت وتشكلت خارج أفغانستان في العواصم الغربية تحت رعاية الحكومات الغربية وأجهزتها الاستخباراتية.

ومعظم الشخصيات الحكومية الكبيرة سواء كانت من الوزراء أو أعضاء مجلسي الشيوخ والشعب، أو الإدارات

وبذلك يعتبر الشعب الأفغاني الحكام الذين فرضهم الاحتلال عليهم نسخة محلية من المحتلين الأجانب، ولا يُكنون لهم أي ولاء، بل ولا يفرّقون بينهم وبين الغربيين الأجانب في التعامل معهم، ولولا القسوة الشديدة من المحتلين الذين لا يعرفون أية رحمة على الأبرياء العزل لانتفض الناس ضد الحكومة العميلة في يوم واحد في كل البلد، والدليل على ذلك أنه كلما وجد الشعب الأفغاني أدنى فرصة للاحتجاج والمظاهرات خرج عشرات الآلاف إلى الشوارع، واستولوا على المباني الحكومية.

وخير شاهد على ذلك تلك المظاهرات المتكررة في العاصمة (كابل) و(مزار شريف) و (هرات) و (قندهار) و(پروان) و (جلال آباد) و (لغمان) و (كونر) وغيرها التي حدثت فيها مواجهات دامية بين قوات الإدارة العميلة، وبين المتظاهرين الذين خرجوا نصرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصرة للقرآن الكريم، وعبروا عن مشاعر الغضب بسبب المجازر الجماعية التي ترتكبها القوات الصليبية في القرى والأرياف .

فالأوضاع بين الحكام والمحكومين منذرة بالانفجار، والإدارات الحكومية عاجزة عن السيطرة على الأوضاع، وبركان الغضب الشعبي موشك بالثوران، ومثل هذه الثورات ليست بغريبة على الشعب الأفغاني، لأن الأفغان قد ثاروا ضد الملك (أمان الله) الذي كان قد عزم على تغريب أفغانستان قبل أكثر من ثمانين سنة، ثم ثاروا ضد الملك (ظاهر شاه) الذي واصل السير على خطى (أمان الله) المخلوع، وبعد ذلك ثاروا على الشيوعيين والنظريات الشيوعية، وقدموا ملايين الشهداء، ثم ثاروا ضد المنظمات المتحاربة التي ارتمت في أحضان الشيوعيين والقوميين وقوى الشر العالمية الأخرى. وهام اليوم يثورون في شكل حركة جهادية تحت رؤية الإمارة الإسلامية ضد الحلف الصليبي العالمي.

ثانيا - وجود قوات عسكرية للإدارة العميلة قوامها الجنود

المرتزقة والشرطة الأجيعة، والمليشيات القومية :

ومن عوامل الانهيار الداخلي في الإدارة العميلة افتقارها لجيش وجنود يحملون روح الدفاع عن النظام والوطن

والقيم الدينية، وتكون لديهم قناعة بالتضحية والفداء بالنفس في سبيل العقائد والنظريات التي يعتقدونها.

أما قوات هذا النظام فبعيدة كل البعد عن هذه المواصفات السامية، لأن أفرادها لم ينسلخوا في الخدمة العسكرية إلا للحصول على الرواتب، ولا يهمهم من أمر النظام شيء، ولذلك يترك أربعون بالمائة منهم الوظيفة حين يعلمون أنهم يساقون إلى المعركة. والقوات التي تشكل الكيان العسكري للإدارة العميلة هي عبارة عن الجيش، والشرطة، وجهاز المخابرات، والمليشيات القومية، وتدار جميع هذه الأجنحة من قبل القوات الصليبية المحتلة .

فالجيش هو عبارة عن مجموعات من الشباب الأميين العاطلين الذين لا يجدون أي عمل آخر، فيلتحقون بالجيش، ويتدربون لستة أسابيع فقط، وبناءً على الإحصائيات التي نشرت في الإدارة المسؤولة عن تدريب الجيش الأفغاني في جيش الاحتلال فإن ٨٤% من المنتظمين في الجيش غير قادرين على الكتابة والقراءة، و ٤٠% منهم مدمنون للمخدرات من الحشيش والأفيون والبنج وغيرها من الحبوب العقاقير المخدرة، و ٤٠% منهم يتركون الوظيفة حين يعلمون بأنهم يرسلون إلى جبهة القتال.

وبالإضافة إلى أمية الجنود وعدم صلاحيتهم الجسمية والروحية للجنديّة، فإن معظمهم ينتمون إلى الأقليات القومية التي وقفت إلى جانب المحتلين في احتلال هذا البلد. ولذلك لا يُعتبر الجيش الأفغاني جيشاً وطنياً، بل يعرف عنه في الأوساط الأفغانية أنه جيش الأقليات المتعاطفة مع المحتلين .

وهذا ما يحرمه من أن تكون له شعبية في جميع أنحاء أفغانستان، لأن الأكثرية البشتونية ترفض الإنتظام في جيش كونه المحتلون لمحاربة المجاهدين الذين يقاتلون للدفاع عن الدين والوطن .

وقد أنفقت أمريكا وحلفاؤها حتى الآن أكثر من ١٧ مليار دولار على إعداد الجيش للنظام العميل، ولكنها لم تقدر حتى الآن على إعداد جيش يمكنه أن يصمد أمام المجاهدين، لأن أفراد الجيش يفتقرون إلى الكفاءة العلمية والعسكرية، والمتعلمون لا يريدون أن يدخلوا في جيش يقاتل شعبه، ولا

يملك من أمره شيئاً.

ولذلك فإن جيشاً تكون هذه مواصفاته لا يمكنه أبداً أن يدافع عن النظام، أو يريد الدفاع عنه .

أما قوات الشرطة فهي نسخة أخرى من قوات الجيش في المستوى العلمي والكفاءة العسكرية، بالإضافة إلى كونهم من اللصوص والحرامية وقطاع الطرق ومرتكبي جرائم الرشا والفساد. لأن الشرطة تعمل في المدن والمديريات في الإدارات الحكومية والاجتماعية بين الناس، وبما أن أفرادها يعملون مع الحكومة بالتعاقد، ويتعينون في مواقع كسب الأموال بدفع الرشاوى الكثيرة، فيسعى كل منهم أن يحصل على أكبر قدر من المال قبل أن تنتهي فترة تعاقد.

وقد أوجد هذا الوضع الفاسد فجوة كبيرة بين الحكومة العميلة وعامة الشعب ، ولذلك لا يرغب الناس في تقديم دعاويهم وقضاهم إلى الإدارات الحكومية لعدم ثقتهم فيها، فالشرطة من هذا النوع لا يمكنها أن تنظم شؤون المجتمع، أو تحافظ على سلامة المواطنين في أرواحهم وأموالهم ، بل هم عامل مهم من عوامل زعزعة النظام من الداخل .

أما المليشيات التي أنشأها الغزاة فهي وصمة عار أخرى على جبين الإدارة العميلة، لأنها مجموعات من المقاتلين الأوباش والمرترقة الذين لا يعرفون لا الدين ، ولا الخلق، ولا الأعراف، ولا قيم الشعب الاجتماعية.

وهمها الوحيد هو الحصول على المال من أي طريق كان. والحقيقة الأخرى عن هذه المليشيات هي أن الحكومة العميلة لا تعرف عن عددها أو نظامها أو أعمالها أو قادتها شيئاً، لأن الحكومة لم تكن ترضى بوجود هذه المليشيات الفوضوية، إلا أن المحتلين أنشأوها رغم أنف رئيس الحكومة، لأن الأمريكيين باتوا لا يثقون في قوات الجيش والشرطة، فأوجدوا لحماية مراكزهم المليشيات المحلية بالتعاقد مع مجرمي الحرب الذين يتولون الآن مناصب عليا في حكومة (كرزاي)، ولكنهم يمثلون قومياتهم أكثر مما يمثلون الحكومة.

ورجال هذه المليشيات هم من اللصوص، وقطاع الطرق، والحرامية، والقتلة الأجراء، وعملهم القتل، والإفساد، والتجسس، والنهب، والتدمير، ومداومة بيوت الناس

بحجة البحث عن المطلوبين.

ولا يوجد من يحاسبهم على جرائمهم مهما ارتفعت صيحات الناس بالشكوى والتظلم ، لأن هذه المليشيات تعمل لصالح القوات المحتلة خارج البرنامج الحكومي، والمحتلون يحمونها من أية محاسبة ما داموا هم بحاجة إليها .

فوجود مثل هذه المليشيات و تمتعها بالصلاحات المطلقة، وتفوقها على القوات الحكومية فيما تحصل عليه من المال تجاه خدماتها للمحتلين، لهو سبب آخر للتصدعات بين قوات النظام العسكرية.

وعلى العموم فإن اعتماد الإدارة العميلة على قوات تفتقر إلى الخبرة الاختصاصية العسكرية، والصلاحات المهنية، و روح الدفاع عن المعتقدات والقيم، لهو عامل آخر من عوامل انهيار النظام العميل من الداخل.

ثالثاً- تصدعات وخلافات داخلية بين أركان النظام

العميل:

من المعلوم أن إرادة كابل العميلة أوجدها المحتلون نتيجة ائتلاف بين أحزاب وجهات قائمة على أساس القومية والعنصرية، وأشهر هذه الأحزاب هي الكتلة الشيعية الموالية لإيران، والكتلة الطاجيكية التي تُعرف بالتحالف الشمالي ومجموعة (اسماعيل خان) حاكم هرات السابق ، والكتلة البشتونية التي تمثلها حزب (أفغان ملت) ومتعاطفوه، والكتلة الأوزبكية التي يرأسها الجنرال الشيوعي السفاح (دوستم)، وكل من هذه الجهات تسعى لأن تكون كفتها راجحة ، وهي كلها في صراع دائم فيما بينها ، وتكيد بعضها للبعض، وكل واحدة من هذه الكتل تحاول أن تقترب إلى المحتلين بالعمالة الجيدة، وبالإساءة إلى سمعة الأخرى، وهذه الخلافات الداخلية في أجنحة الائتلاف هو عامل آخر أيضاً من عوامل الانهيار الداخلي للنظام العميل .

رابعاً - ومن عوامل انهيار الإدارة العميلة أيضاً فرار

الكوادر والمتخصصين بسبب الخوف على أرواحهم، وبخاصة بعد أن توسعت سيطرة المجاهدين على المديريات والمناطق الواسعة في الولايات، وكانت

النتيجة الطبيعية لهذا التوسع أن تتوقف المشاريع الحكومية، لأن المسؤولين الحكوميين لا يقدرّون على الذهاب إلى الولايات بسبب الخوف الذي يلاحقهم، فاجتمعوا في العاصمة وبعض المدن الهامة الأخرى، وحين استهدف المجاهدون الإدارات الحكومية، والشخصيات الكبيرة في المدن مثلما حدث في (مزارشريف) و (كابل) و (قندهار) و (هلمند) و (نغمان) و (جلال آباد) و (كندز) و (تخار) وغيرها من المدن الكبيرة، خاف جميع من كانوا قد جاءوا مع المحتلين لتسيير الإدارات الحكومية والمؤسسات الغربية، فبدأوا يرجّحون الفرار على القرار، لأنهم كانوا قد جاءوا لكسب الدولارات، لا لإعادة البناء كما كانوا يدعون.

ولذلك خرج المئات من كبار المتخصصين والمهنيين والإداريين وغيرهم من الإدارات الحكومية والمؤسسات التي كان يسيرها الغربيون لتغريب أفغانستان.

ومع خروج هؤلاء المتخصصين توقفت الحكومات الغربية أيضاً عن تمويل المشاريع التي كانت قد بدأتها لترسيخ أقدامها في هذا البلد، وهكذا أمست معظم الإدارات خاوية، وتقلص معها دور الحكومة في المدن والمجتمع الأفغاني.

خامساً - الفساد والمحسوبية وبيع المناصب الحكومية، ونهب البنوك، وإخراج رأس المال عن البلد، وتوقف الاستثمار الداخلي والخارجي هي جميعاً عوامل أخرى من عوامل انهيار الإدارة العميلة في كابل، لأن الفساد قد بلغ ذروته، حتى أصبحت حكومة كابل على المرتبة الثانية في الفساد على مستوى العالم.

وأصبحت الإدارات الحكومية لا يعين فيها أحد إلا إذا دفع رشاً كبيراً، أو كان على صلة بأحد المسؤولين الكبار، أما المناصب الحكومية العليا كالولايات، والجمارك، وقيادات الشرطة، وجميع المناصب التي تعتبر موارد للمال فتباع وتشتري بمئات الآلاف من الدولارات.

وقضيه نهب رأس مال (كابل بانك) أكبر البنوك في القطاع الخاص قد اكتسبت شهرة عالمية، حيث فقدت فيه ما يقرب من مليار دولار أمريكي من رأس مال الشعب الأفغاني، لأن المساهمين الأساسيين والمسؤولين الكبار في هذا البنك هم من المسؤولين الكبار في الإدارة العميلة مثل (محمود كرزاي) أخو الرئيس حامد كرزاي، وآخرين من أمثاله.

فتسبب الفساد وسوء الإدارة، ونهب أموال العامة، والمحسوبية في توقف الاستثمار الداخلي والخارجي، وبذلك تعطلت مئات المصانع والشركات عن الإنتاج والعمل.

وهذا الوضع الاقتصادي الفاسد كفيل لوحده بأن تنهار هذه الإدارة الفاسدة من الداخل.

وأما العوامل الخارجية لسقوط النظام العميل فكثيرة،

منها :

١ - توسعة الرقعة التي يسيطر عليها المجاهدون: إن المجاهدين الآن يتواجدون بتشكيلاتهم العسكرية في ثلاث وثلاثين ولاية من بين أربع وثلاثين ولاية. وهذا ما يعترف به العدو، ويسيطر المجاهدون بشكل عملي على ٧٠% من أراضي أفغانستان، ويسيطرون كذلك على معظم طرق المواصلات بين الولايات، ولذلك يضطرّ المحتلون والحكومة العميلة لإيصال الإمدادات إلى مراكزهم في المديرية عن طريق الجو.

ويجدر بالذكر أن سيطرة المجاهدين على المناطق ليست سيطرة عسكرية فقط، وإنما هي سيطرة على القلوب والمشاعر من خلال محاربة الظلم، والفساد، والفحشاء واللصوصية، وكذلك عن طريق تقديم الخدمات الدينية، والعدلية، والقضائية، للناس وفق الشريعة الإسلامية. بينما يفرض المحتلون وعملاؤهم سيطرتهم على المناطق بقوة النار والحديد.

٢ - قوة عمليات المجاهدين ضدّ المحتلين وعملائهم: لقد كانت عمليات المجاهدين ضدّ العدو في السنوات

الأولى قليلة وخفيفة، إلا أن المجاهدين اكتسبوا خبرة قتالية عالية ضدّ العدوّ خلال الأعوام الماضية، وطوّروا عملياتهم إلى أعلى المستويات، واستخدموا أساليب دقيقة ومعقدة في إجرائها، واستطاعوا أن يصلوا إلى قلب العدوّ ومراكزه الحساسة جداً، واستهدفوا معظم الوزارات مثل وزارات الداخلية، والعدل، والثقافة والإعلام، والدفاع، كما استهدفوا المراكز العسكرية الهامة مثل مطارات العدوّ في (قندهار) و(جلال آباد) و(كابل) و(بغرام) و(خوست) و(كونر)، وكذلك القواعد الأمريكية المشددة الحراسة مثل قاعدة (بغرام)، والقاعدة الموجودة خلف السفارة الأمريكية في كابل، وقاعدة (فينكس) عند البوابة الشرقية لمطار كابل، والقواعد العسكرية القوية في ولايتي (كونر) و(نورستان)، وأخيراً إخراج أكثر من ٥٠٠ مجاهد من سجن قندهار المركزي، كلّ هذا علاوة على هجمات المجاهدين اليومية على قوافل العدوّ، و دورياته، وثكناته الأمنية.

فإن هذه العمليات القوية المؤثرة أربكت العدوّ، وشلّت حركته القتالية، وجعلته يكتفي بالدفاع بعد أن كان يصلح ويجول في هجماته ضدّ المجاهدين في القرى والأرياف البعيدة.

وقد كانت لعمليات (الفتح) المتتالية في العام الماضي التأثيرات الكبيرة على سياسات المحتلين وحكومتهم العملية، وكان من تلك التأثيرات خروج الصليبيين من كثير من قواعدهم في ولايتي (كونر) و(نورستان) في الشرق، وتقليص قواعدهم في (هلمند) في الجنوب، بالإضافة إلى إعلان العدوّ بدأ خروج قوّاته من أفغانستان في صيف العام الجاري.

وكذلك أجبرت عمليات (الفتح) الحكومة العميلة أن تتودّد إلى المجاهدين وتتوسّل إليهم بإعلان المصالحة الوطنية. وها هي الإمارة الإسلامية تعلن مع بداية الربيع عن عمليات (البدر) التي سوف تكون بإذن الله تعالى

المسمر الأخير على تابوت الإدارة العميلة إن شاء الله تعالى.

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية أن عمليات البدر ستستهدف بشكل عام مراكز العدوّ، وقواعده العسكرية، والمطارات، وقوافل الإمداد والتموين للعدوّ في جميع أنحاء أفغانستان، كما أعلنت عن استهداف عناصر الاستخبارات والجواسيس، والشخصيات الرفيعة المستوى من العسكريين ورجال الحكومة العميلة من الوزراء وأعضاء مجلس الشعب، و رؤساء الشركات والمقاولين الذين يقدّمون الخدمات للعدوّ.

والأهم في إعلان عمليات (البدر) أن قيادة المجاهدين اعتبرت أعضاء شوري الصلح -الذي كوّنّه الأمريكيون لتفريق كلمة المجاهدين وصرفهم عن الجهاد- أيضاً من الذين يستحقون القتل، لأنهم يسعون لتشويق الشعب الأفغاني المؤمن إلى الرضاء بالعمالة للأمريكان، وهم بذلك يُعتبرون من الأعضاء الرسميين في صف العدوّ، وإن كانوا يتزيتون باللحى، والعمائم والجُبّات، أو ينتسبون إلى الأحزاب الإسلامية التي رضيت بالعمالة للعدوّ، وساعدت الصليبيين في السيطرة على هذا البلد.

و يتّضح مما سبق أن أيام الاحتلال في هذا البلد سوف تكون قليلة، لأن آماله قد خابت، وقوّاته قد انهزمت أمام جنود الإيمان وإن كانوا قليلين.

وأن الإدارة العميلة آيلة إلى الانهيار لامحالة، وهي لا تملك من أمرها شيئاً، ولا تستحقّ أن تُجرى معها المحادثات، لأنها إدارة من صنع المحتلين الأجانب، وستزول بإذن الله تعالى مع زوال سادتهم المنهزمين في هذا البلد، إن شاء الله تعالى.



مبنى مديريةية موسهي في كابل بعد انهيارها في عملية جهادية

وقع الصليبيون في سلي الجزور!

هذه القوات باتت تواجه اوضاعا تتدهور على نحو حاد، كما تشي بذلك اعداد القتلى وخسائر ها في جميع الميادين ، والعسكريين، باتوا يخشون شبح الهزيمة الشاملة التي جرت في فيتنام، بعدما كثرت اوجه الشبه بين ما جرى في افغانستان وما جرى في فيتنام، وفي ضوء وصول القوات الامريكية الى ذات الحالة التي عاشتها القوات السوفيتية خلال احتلالها افغانستان، وكذا بحكم انهم باتوا يواجهون احتمالات حدوث حالة انهيار حادة لمعنويات جنودهم جراء نزيف الخسائر، وبسبب حالة التفكك التي تعيشها المجموعات المرتبطة بالاحتلال بما يجعل حركة القوات تجرى في بيئة غير آمنة من كل الاتجاهات وإن باراك اوباما والحزب الديمقراطي، فقد وجدوا انفسهم في مازق لا يحسدون عليه.... وبالدقة فإن الواقع في المازق الان وعلى نحو حاد هو باراك اوباما الذي اصبح في قلب عاصفة قد تغير مساراته جميعا، اوباما هو المسئول عن الاستراتيجية الفاشلة الجارية تطبيقها، إذ هو بعد تسلمه الحكم اعلن عن استراتيجية جديدة والان يثبت فشلها كليا".

ما يجري في بلادنا هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة.

وكسب الحرب للمعتدين في هذه الحالة محال لأن شعبنا شعب المقاومة وإذا استمر الاحتلال فكل جيل سيأتي و سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال مع بندقيته التي يدافع ويهاجم ويناور بها العدو الغاشم حتى يرحل الاحتلال من البلاد.

إن كسب الحرب ضد المعتدات لا يكون بالآلة العسكرية ، ولا بالحرب المدمرة ولا بالقضاء القاتل العملاقة على المدنيين عبر استخدام طائرات من دون طيار ولا بتفريق التقارير الكاذبة، بل يكون بمغادرة قوات الاحتلال البلاد وتركها لشعبنا ليقرر مستقبله ما يريد بشأنه.

نساجلهم العداوة ما بقينا***وان متنا نورثها البنينا.

قالوا في الأمثال ان القوم وقع في سلى الجزور وهذا المثل يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها وذلك أن الجمل لا يكون

له سلى فأرادوا أنهم وقعوا في شرّ لا مثيل له .

ولتعلمن نبأه بعد حين .

إن شعبنا صاحب نخوة وفي نفس الوقت فقير يتحمل المشاق والظروف الصعبة وقساوة العيش في الحياة ، لكنه يأنف الذل ولا يستطيع الاقامة على الضيم وقد عرفناه من آلاف السنين أن كل من تسول له نفسه اجتياح بلده أرغمه على الهزيمة النكراء وطمس معالمه.

واليوم وصل دور سقوط أمريكا الغاشمة والحلف الذي تهيمن عليه أمريكا التي شربت نخب الظلم حتى الثمالة وجرى الظلم في عروقتها وشرابينها حتى النخاع ومخ العظام، فإن سقوط هذه الدولة ستكون معجزة أخرى وسنراها بأمر أعيننا ان شاء الله.

وقد أصبح اليوم المحتلين في بلدنا اذل من وتد بقاع الذي يذق صباح مساء وهذا لأن شعبنا الأبي شعب مؤمن والايمان هو السبب في انهم فاتحون في احقاب الدهر وما استطاعت أعتى القوات احتلال بلاده للامد البعيد مهما كانت قوتها وقوة حلفائها، وهذه هي أمريكا ومعها الناتو أنت بقواتها الهائلة ومعداتها الفتاكة لكنها وقعت في حرة راجلة أي الأرض الخشنة التي يشتد فيها المشي ، والرجل لامحالة يترجل فيها وها هي منيت بخسائر فادحة ومصيرها مفعج وسيقبر جنودها بأماثيم في هذه الأرض مقبرة الغزاة والمعتدين كما دفن فيها من دفن من المحتلين السابقين .

فكر الصليبيون في بدو الوهلة أن القضاء على حكم امارة افغانستان الاسلامية سهل للغاية لأن افراد هذا الحكم حفنة من طلبية العلم وليس في وسعهم الدفاع عن حوزة حكمهم او المجابهة مع الجيوش الجرارة لكن يعرفون كل يوم ما كان قد خفي عليهم .

يقول احد الأخوة المقسطين "ان حركة طالبان الاسلامية اقرب الى "الحركة الوطنية الجامعة"، اكثر منها تلك الحركة التي عرفها الناس من قبل ، اذ تعددت اسباب الانضمام اليها، بعد انفضاح عملية الاحتلال والمتعاونين معها، من جهة، وبسبب الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال الاطلسية بصفة يومية من خلال القصف الجوي .

لقد اصبحت جرائم الناتو مفجرا لحركة تطوع واسعة في صفوف المقاومين .

وأن القوات الرئيسية للاحتلال -أي القوات الامريكية- قد وصلت الى مازق حاد باعتراف قادتها الميدانيين، اذ تشير التصريحات المتعددة التي صدرت في الفترة الاخيرة، الى ان

مساعدة الكافر الأمريكي العتدي

نفاق وخيانة عقلا وعرفا وشرعا

سبحانه هو الصادق الوفي، يعامل الناس بالعدل، ويجازيهم بأعمالهم، ولا يخاف المحسن لديه ظلما ولا هضمًا: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} فلا يضيعها عليه؛ فإذا كيف تضيع حسنات هذا الرجل؟.

ويزول هذا الإشكال بحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، لما ورد فيه من زيادة توضيح السبب؛ حيث قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ يَعْمَلُ أَهْلَ النَّارِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). متفق عليه.

فقوله صلى الله عليه وسلم: "فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ" يوضح أن هذا في حق من لا يعمل إخلاصا وإيمانا، بل يعمل بعمل أهل الجنة (فيما يبدو للناس) فقط، أي رياءً وسمعة، ويدل على ذلك سبب ورود الحديث، وهو أن رجلا قاتل قتالا شديدا، فلما كان آخر النهار جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت... فقتل نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ... الحديث).

وبعد هذه المقدمة اللطيفة أنتقل بكم إلى حادثة سارة، وفي الوقت نفسه مؤلمة أيضا، وهو مقتل قائد شرطة (قندهار) أحد عملاء الأمريكان المخلصين في يوم الجمعة (١١ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ١٥ إبريل ٢٠١١م) وذلك في هجوم استشهادي عليه في مقر قيادة الشرطة؛ وبذلك طويت صحيفة أعماله، وسلم المؤمنون من شره ومضاره وسوء فعالة.

إذاما تصفحنا أوراق تاريخ الأمم الحرة، أو اطلعنا على الأحداث التي مرت بها بلادنا الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا - لعلمنا أن المصائب التي حلت بالأمة كلها أو جلها جاءتنا من قبل الخونة والمنافقين بين أظهرنا، والذين عايشونا على أنهم إخواننا أو مواطنونا، وقد ساءهم القرآن العظيم بالعدو، وحذرنا منهم تحذيرا بليغا، وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أُنَّى يُؤَفِّكُونَ} (المنافقون-٤).

هذا، وسبحان الله العظيم!! فقد رأينا بأمر أعيننا أن رجالا من جلدتنا والذين كنا نشير إليهم بالبنان، ونسميهم من كبار المجاهدين، ونحسبهم صالحين - سبقهم الكتاب، فزلت أقدامهم، وبلغ الأمر إلى أنهم قاتلوا المؤمنين دفاعا عن الكفار المحاربين، بل قتلوا العلماء وطلاب العلم لا لذنوب ارتكبوه، بل لمجرد مخالفتهم الاحتلال الأمريكي الغاشم.

وفوق ذلك إنهم يعتقدون -والعياذ بالله- أن الأمريكان على الحق، جاءوا لنفع المسلمين، وأن الذين يقاتلونهم من المجاهدين على الباطل، يريدون الضرر لأهل الإيمان، وهنا يتذكر الإنسان قول الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: (... فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا). الحديث. رواه البخاري.

وقد أشكل على بعض الناس هذا الحديث لما ثبت أن الله

فيا ترى من هو هذا القائد القاتل؟ من أين جاء؟ ولماذا شايع الأعداء؟ ولم سعى في قتل أهل العلم والإيمان؟ أسئلة تؤلمني وأستعجب منها!! وأكاد أجهش منها للبكاء!!.

فإنه أحد المواطنين عرفته منذ عصر الجهاد ضد الجيش الأحمر، هو خان محمد (مجاهد) بن الحاج داد محمد بن الحاج عبد القادر من قبيلة (الكوزاي)، من مواليد ستينات القرن العشرين، ولد في قرية (شار قولبه) مديرية (أرغنداب) ولاية (قندهار)، ساهم في الجهاد ضد الاحتلال السوفيتي، ولذا لقب نفسه بـ(مجاهد) مشيراً إلى تلك الفترة من الزمن.

ولكن ساءت شهرته بعد انسحاب القوات السوفيتية، فخاض الفتن الداخلية، واشترك في معارك دامية ضد أمثاله من لوردات الحرب (زعمانها)، وعباقر الفساد، ثم هرب إلى إيران في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، ومن هناك انضم إلى الكتلة الشمالية التي كانت تسعى لإشغال نار الحرب ضد الحكم الإسلامي في البلاد بإيحاء الأجانب.

وظهرت عداوته لله ولرسوله وللمؤمنين جلياً حينما اعتدت جحافل الاحتلال الأمريكي الغاشم على بلادنا الحبيبة، حيث وقف في صف الكفرة المحاربين الذين أعلنوا في حينه صراحة أنهم إنما جاءوا للقضاء على إمارة المسلمين، وقتل من نسب إليها من العلماء، فقدم إلى قندهار على متن دبابات الصليبيين، وأسند إليه على الفور منصب قيادة (فرقة قندهار) العسكرية.

نعم سبق على المسكين الكتاب، فبدأ يحارب المؤمنين، ويقاتل أولياء الله المجاهدين بكل القوة وكامل الإخلاص؛ وذلك لنيل مرضاة أعداء الله الأمريكيان، حيث اختار ولانهم، وترك ولاء المؤمنين، ولكن أنى له ذلك؟ فإنهم لن يرضوا عنه إلا باتباع دينهم، ولم يتمكن هو من الارتداد علناً للحمية والعار، فأبعده عن هذا المنصب،

وطرده من قندهار، بدليل أنه من لوردات (زعماء) الحرب.

فذهب إلى مدينة (كابل) العاصمة ذليلاً، وتوسط إليهم برئيس الإدارة العميلة (كرزاي)، فعينوه قائداً لشرطة ولاية (بلخ)، ثم طرده من هناك بحجة أنه من زعماء الحرب، وهكذا كان في موضع كراهة الكفرة، إلا أنهم لما أحسوا بالهزيمة الوشيكة من ضربات المجاهدين - التفتوا إلى زعماء الحرب مرة أخرى، ودفعوهم إلى بؤرة الصراع، ووادي جهنم.

ونتيجة للسياسة الأمريكية الجديدة أرسلوا هذا الرجل (خان محمد) بصفته كبش الفداء إلى المنطقة، وقلدوه قيادة شرطة (قندهار) يوم الأحد (١٤ نوفمبر ٢٠١٠م)، لكن الإمارة الإسلامية أنذرتته مطالبته منه الابتعاد من عمالة الأمريكيين؛ كي لا يصير مستهدفاً، لكنه أبى إلا الوقوف بجانب الكفرة، فأعذرت الإمارة في الأمر بقتله، فرصده المجاهدون، وتمكنوا من قتله بالتاريخ المشار إليه أعلاه، فتلقى المواطنون نبأ موته بالفرح والسرور، لنجاتهم من بطشه وظلمه.

والذي يؤلمني في هذا الموقف، ويذوب القلب من كمد هو أن ابناً من أبنائنا، أو مواطناً من بلدنا، أو إنساناً من بني جلدتنا خاب وخسر في الدنيا والآخرة، وأهل الرشد منا من الآباء والعلماء وأعيان القبائل ما استطاعوا أن يرشدوه إلى سواء السبيل، وفشلوا في أن يمنعوه من الوقوف في صف الاحتلال الأمريكي، رغم أن مساعدة الكافر المحارب على المؤمن الجار المواطن يخالف العرف السائد والعقل السليم، كما يخالف شريعة الله الإسلام؛ فلو سئلنا عنهم!! وقيل لنا: هل بلغتكم؟ هل أرشدتموهم؟ هل قاطعتموهم إذ لم يقبلوا النصيحة؟ فلا أدري بم نجيب. فأسأل الله العافية. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كنت الشخص الثاني الذي خرجت (سجين يحكي قصته)

إلى الغرفة المذكورة، سحبوا المرتب والبساط في جزء خاص من الغرفة، وبعد لحظات طرق المكان المخلوع، فوضع الإخوة الذين هم داخل النفق تحت الغرفة رافعة السيارات تحت المكان المذكور، وواصلوا الضغط عليه حتى حطموا به الأرضية الخرسانية (الإسمنتية)، وكما كان هذا المكان منخفضاً فإنهم قد احضروا عدة أعمدة قوية حتى تصل قوة ضغط الرافعة إلى الخرسانية، فكانوا يضعون الأعمدة فوق الرافعة ثم كانوا يرفعونها، وقد كرروا العملية مرتين أو ثلاث حتى وجدت فتحة كبيرة وسط الغرفة.

ثم بعد هذا أعطى الإخوة الذين كانوا في داخل النفق للإخوة الإرتباطيين من السجناء عدة مسدسات، وخناجر وسكاكين، كما أعطوهم صندوقاً كانت فيه سماعة الهاتف، كاميرة فيديو، وعدة آلات أخرى، لكنني ما عرفت، ثم نظرت تجاه النفق فرأيت اثنين من المجاهدين أحدهما الذي أعطى الصندوق وآخر معه ثم أحجم كلاهما وانطلقا نحو المنفذ الآخر وهنا فوض أمر إخراج السجناء إلى أولئك العدد من المجاهدين السجناء الذين كانوا مطلعين على العملية، فهؤلاء ربطوا سلك الهاتف مع السماعة وبذلك أقيم ارتباط مع المجاهدين بين كلا طرفي النفق داخل السجن وخارجه.

ثم وزع هؤلاء المطلعين على العملية من السجناء الأسلحة فيما بينهم، وضموا إليهم عدداً من المجاهدين الموثوقين، وقد كان يضم هذا الجناح غرفتين من السجناء المجرمين، وكان هناك عدد من جواسيس الحكومة بين السجناء، فقرر المجاهدون بأنهم إذا كان هؤلاء الجواسيس يثيرون خلافاً أو فوضى أو يحاولون إخبار موظفي السجن فنقتلهم بهذه الأسلحة والسكاكين، وكما كانوا يقولون بأن هذه العمليات بعيدة الإدراك فلعل بعض الإخوة المجاهدين لم يثقوا أو يتيقنوا بها فيمتنعون عن الخروج، فنجبرهم بهذه الأسلحة للخروج.

وفي هذه الأثناء قال الإخوة المطلعون بالعملية للحضور قبل النزول إلى النفق: "لما خرجتم في الناحية الأخرى من النفق، ستقابلون عدداً من المجاهدين، فإنهم يأخذون منكم النقود

محمد ادريس البالغ من العمر ٢٣ عاماً من سكان مدينة قندهار، ومنذ أعوام كان يقوم بتنفيذ عمليات مباغته في مدينة قندهار تحت قيادة الإمارة الإسلامية، وقد تم عليه القبض قبل سبعة أشهر من قبل العدو في مدينة قندهار، وأرسل إلى سجن قندهار، يقول المذكور بأنه لم تتم محاكمته حتى الآن، ومنذ أسره فإنه كان يعيش في الغرفة التاسعة في السجن الكبير مع خمسة عشر مجاهداً آخر، حيث كان الثاني من جملة منات المجاهدين الذين خرجوا من السجن من خلال النفق المحفور من ذلك البيت المعلوم إلى السجن.

ولنترك الحديث لمحمد إدريس ليحكي لنا قصة خروجه بنفسه: أسس سجن قندهار على الشكل الآتي: يقع وسط الجناح السياسي فناء واسع، وأبواب جميع الغرف مفتوحة على هذا الفناء، فدائماً يكون الباب العام لهذا الجناح مغلقاً، أما أبواب الغرف الداخلية فتكون مفتوحة دائماً، ولذا كان يستطيع السجناء أن يدخلوا إلى الغرف الأخرى دون أية صعوبة، كما أنهم كانوا يجتمعون لصلاة الجماعة أيضاً.

في ليلة الإثنين كان سجناء هذه الغرفة التي وصلت إليها فتحة النفق قد استضافوا بقية أصدقائهم، ودعوا من كل غرفة شخصاً أو شخصين، كما استدعي لهذه الضيافة إمام مصلى هذا الجناح، حيث كان سجيناً عالمياً، وكنت أنا نائباً عن غرفتي في الضيافة، فذهبنا للعشاء.

تناولنا العشاء، وبعد ذلك بدأ المولوي "إمام المصلى" بالحديث، وبعد نصائح مفيدة أخبر الشيخ الحضور عن تخطيط عملية التحرير، ولم يكن أحد منا يعلم شيئاً عن الموضوع حتى هذا الوقت، وخلال حديثه قال للسجناء الجالسين في الغرفة: "ستنفذ في ليلتنا هذه عمليات لفكنا وتحريرنا، فمن الأجدر بأن نكون مستعدين لها"، وقال أيضاً: "كل من خرج منكم الأوامر تقتضي ألا يشغل جواله إلى ظهر الغد، وإذا كان يتكلم في جواله فليحترس من بيان كيفية خروجه، وبعد هذه الإرشادات قال المولوي للحاضرين: "لازموا ذكر الله تعالى بنية خالصة، حتى يحقق الله نجاح هذه العملية"، فبدأنا جميعاً نذكر الله، وزهاء نصف ساعة كان الإخوة جميعهم مشغولون في الأذكار والأدعية، وبعد هذا قدم الإخوة العالمين بالتخطيط

الزائدة لديكم، والجوالات والأشياء الأخرى، وكذلك فإنهم لا يسمحون لكم بالحديث ولا بالخروج فلا تخالفوهم أمراً وما يقولونه لكم فاطيعوهم"، فقلنا: حسناً نفعل، في هذه اللحظة كنت الثاني من زمرة الجالسين في الغرفة نحو النفق فنزل السجين الأول إلى النفق ثم تبعته، كان النفق واسعاً، لكن ليس واسعاً جداً، أعني كنا نستطيع أن نمشي راكعين أو أن نحبو بسهولة إلا أن المجاهدين قد حفروا النفق بشكل عجيب، ففي كل خمسة عشر متراً أوقدوا مصباحاً، لذلك كان النفق مضيئاً جداً، وهكذا فقد مدّ المجاهدون لأجل التهوية أنبوبة بلاستيكية قطرها ٦ انتش تقريباً في طول النفق، وفي مبدأ الأنبوبة شغلوا جهازاً لدفع الهواء إلى داخل الأنبوبة، ثم جعلوا في الأنبوبة ثقب صغيراً داخل النفق، لذا لم نحس داخل النفق على قلة الهواء، وهكذا فقد مدّ في النفق سلكان، أحدهما كان للهاتف والآخر لا أدري أكان للكهرباء أم لغرض آخر، سرنا حوالي ١٥ دقيقة داخل النفق حتى وصلنا إلى الجانب الآخر، فكان شخص واحد يسير أمامي وأما من خلفي فيسير عدد كبير السجناء، لما وصلنا إلى مخرج النفق كان هناك ١٥ مجاهداً كلهم مسلحون، هؤلاء كانوا يفتشون جميع الخارجين من النفق بشكل دقيق وجد، وكانوا يأخذون من كل شخص الجوال والشريحة ومن كانت معه النقود يبقون له ثلاثة آلاف روبية ويأخذون مازاد على ذلك، وكان هناك رداء يضعون الأموال التي يأخذونها منا فيها، وأما السجناء الذين لم يكن معهم النقود أو أنها قليلة فكانوا يمدونهم بالنقود ليتوفر لديهم ثلاثة آلاف روبية من تلك الزيادة التي أخذوها من الآخرين، وهذه كانت أحسن طريقة حتى يجد الجميع مالا يستعينوا به في حوائجهم إلى أن يبلغوا مقاصدهم، لما خرجنا رأيت هناك ثلاثة من المجاهدين كنت أعرفهم، فضموني إليهم في تنفيذ المهمة، وكانت في البيت ست سيارات النقل، وقد أرشدنا الإخوة أن من يخرج من النفق أركبهم في الناقلات بعد التفتيش، وأمروهم بأن لا يتكلموا ولا يلفظوا بشيء سوى أن يذكروا الله خفية؛ لأنه كان يوجد بمقربة من الفناء برجاً تابعاً للسجن، فإذا عمت الفوضى فسينتبه العدو لما يجري، وبهذه الطريقة خرج السجناء من النفق واركبناهم في الناقلات، وكلما كانت الناقلة تمتلئ كنا نغطيها الغطاء ونحجبها، ولما انتهى الإخوة جميعهم، قال بعض الإصحاب،

"لم يبق مكان كثير في الناقلات فالإخوة الذين لديهم معرفة بالمنطقة وشعاب المدينة يتوجهوا مشاة نحو ضواحي المدينة فكانت بوابة المنزل في اتجاه السجن أما خلفيته فنحو ضاحية مسكونة، فثقبنا الجدار الخلفي وفتحنا فيه فتحة، ومنها خرج الإخوة الذين لم يتسع السيارات لهم و أرادوا الذهاب إلى ضواحي المدينة مترجلين.

أما أنا وأربعة من رفقائي الذين كنا من سكان المدينة فشاورنا فيما بيننا، واتفقنا على الذهاب نحو المدينة، وفي هذه اللحظة خرجت الناقلات من المنزل، وخرجنا نحن الخمسة كذلك بعد دقائق إلى الشارع، وانتظرنا على رصيف الشارع قليلاً حتى جاءت سيارة الأجرة وكانت متجهة نحو المدينة فركبناها، وكانت الساعة الرابعة صباحاً، لما اتجهنا نحو المدينة أوقفت الشرطة سيارتنا في دوار "دند" ثم أشار بالذهاب أيماً، وكرر نفس عملية التفتيش مرة أخرى في دوار "مدد" ولم يقل الشرطي شيئاً، وبهذه الطريقة وصلنا إلى المدينة ورزقنا النجاة الخلاص.

وهناك قول يجب أن أذكره هو: أن السجناء في الجناح السياسي بسجن قندهار كلهم مجاهدون، وبقرب الجناح السياسي هناك جناح آخر باسم (توقيف خاتة) حيث كانت توجد فيها غرفة سجن فيها المجاهدون، وقد حفر المجاهدون من النفق الرئيسي نفقاً فرعياً نحو تلك الغرفة، وبذلك تم خروج عشرة أو خمسة عشر سجيناً من المجاهدون من تلك الغرفة والله الحمد.

في الصباح لما كنت اتجول في المدينة، وأتتبع الأخبار، فحسب ظني إلى الساعة الثامنة لم يشعر العدو أصلاً على فرار المجاهدين من السجن، لأنني لم أر أي تحرك تفتيشي اضطراري في المدينة، وبعد الساعة الثامنة بدأت هرولة الأعداء، فكان حراس السجن يعدوننا في اليوم مرتين، مرة في الساعة الثامنة صباحاً ومرة في بعد الظهر، أعتقد بأنهم عند قدومهم في الساعة الثامنة إلى الجناح السياسي لعدّ السجناء فلم يجدوا أحداً منهم، وبعد ذلك بدأوا في البحث والتفتيش عنهم.

وبحسب معلوماتي لم يبق مجاهد واحد في الجناح السياسي من السجن، إلا أنه كانت هناك غرفة للمجانيين فهؤلاء بقوا في السجن ولم يخرجوا، أما بقية السجناء حتى الجرحى والمرضى فتم إخراجهم جميعاً، حتى أنه كان سجيناً جريحاً في رجله سيخين حديد وفي أثناء سيره داخل النفق تقطع السيخين فأغمر عليه من شدة الألم؛ لكن المجاهدين حملوه في حالته تلك وأخرجوه من النفق ونقلوه في السيارة.



انتصارات جهادية في ولاية (سرپل) في شمال أفغانستان

كوسفندي)، علاوة على مديرية صياد التي تعتبر من أقوى مراكز المجاهدين ليس على مستوى هذه الولاية فحسب، بل على مستوى البلد كله.

هذه المناطق الواسعة كلها طهرت من تواجد العدو، بل وأصبحت القرى والأحياء الواقعة في حواشي مدينة (سرپل) أيضا من ساحات نفوذ المجاهدين، فعلى سبيل المثال نذكر قرى (سرخك) و(قرية عربية) و(أوزبيكية) والقرى المجاورة لها في غرب المدينة كلها أصبحت ساحات نفوذ المجاهدين، كما أن منطقة (شيرم نيمدان) الواقعة في شرق المدينة متصلة بها والتي تشمل على مايقرب من ثمانين حياً أيضا صارت تخضع لسيطرة المجاهدين.

والمجاهدون هم الذين بيدهم زمام المبادرة في المركز والمديريات، ولهم تواجد منظم في المركز والمديريات، ويمضون في جهادهم قُدماً وفق خططهم المرسومة. أما القوات الصليبية فينحصر تواجدها في مركز الولاية فقط، ولم يحدثوا حتى الآن أية مراكز عسكرية أو مدنية خارج مدينة (سرپل).

وتقول مصادر المجاهدين في ولاية (سرپل) أن عامة سكان هذه الولاية يؤيدون المجاهدين على الرغم من مساعي العدو الشيطانية ودعايته المغرضة بهدف إيجاد الفُرقة بين الأهالي والمجاهدين، ويقصد خلق المشاكل أمام نفوذ المجاهدين المتزايد في هذه الولاية، إلا أن

(سرپل) إحدى الولايات الشمالية لأفغانستان، تحدّها من الشمال ولاية (جوزجان) ومن الغرب ولاية (فارياب) ومن الشرق ولايتا (بلخ) و(سمنگان)، وتقع في جنوبها ولايتا (غور) و(باميان) المركزيتين. وتبلغ مساحتها ١٥،٩٩٩ كيلومتراً مربعاً.

تشمل هذه الولاية على سبع مديريات وهي كالتالي: مديرية صياد. مديرية كوهستانات. مديرية سوزمه قلعه. مديرية سيدآباد. مديرية سنججارك. مديرية بلخاب. مديرية كوسفندي. أما مركز هذه الولاية فهو مدينة (سرپل).

ولاية (سرپل) كما أنها كانت في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين خندقاً من خنادق الجهاد الساخنة عادت مرة أخرى موطناً للجهاد والمجاهدين في جهاد شعبنا ضدّ الحلف الصليبي بقيادة أمريكا.

إن الجهود الجهادية التي بدأها المجاهدون قبل سنوات في (سرپل) هاهي بفضل الله تعالى تقترب الآن من النصر النهائي في هذه الولاية.

في البداية بدأ المجاهدون جهادهم ضدّ الأمريكيين وعملانهم في مديرية (صياد) لوحدها، ثم امتدت الحركة الجهادية رويداً رويداً إلى بقية المديريات أيضاً، وهكذا بسط المجاهدون تواجدهم في جميع مناطق هذه الولاية. إن المجاهدين الآن يسيطرون على مناطق واسعة في مديريات (سيدآباد) و(سوزمه قلعه) و(كوهستانات) و(

بالتفجيرات التي يتحكم فيها عن بُعد، فحطموا فيها كثيراً من وسائل نقله .

وقد استشهد في هذه العملية عشرة من المجاهدين من ضمنهم الشقيق الأصغر لمسؤول المجاهدين العام في هذه الولاية.

واستغل الأعداء استشهاد أخي المسؤول، وأعلنوا بأنهم قتلوا مسؤول المجاهدين العام لولاية (سريل) .

أما خسائر الأعداء في الأرواح فقد تمثلت في قتل ٣٣ جندياً بين خارجي داخلي، علاوة على جرح عدد آخر منهم .

أما الآن فقد خرج العدو من مديرية (صياد) ، والمنطقة تحت سيطرة المجاهدين.

وعلى العموم فإن ولاية (سريل) هي من الولايات التي اشتدت فيها الحركة الجهادية أكثر مما كانت تُتَوَقَّعُ، حيث يتواجد المجاهدون في المركز والمديريات مع كامل قوتهم، ويقف سكان هذه الولاية إلى جانب المجاهدين بالعون والتأييد والعواطف، أما العدو فينحصر وجوده في السوق المركزية ومراكز المديريات فقط، ويعيش في حالة دفاعية في هلع وخوف من هجمات المجاهدين المتزايدة.



جهود العدو لم تثمر في هذا المجال .

ومن الأخبار السارة في هذه الولاية أيضاً أن برنامج إيجاد المليشيات المحلية من قبل الحكومة العميلة واجه فشلاً ذريعاً، ولم يجد أي ترحيب من قبل سكان هذه الولاية .

الأحداث الأخيرة :

إن عمليات المجاهدين في ولاية (سريل) كسبت شدة في الآونة الأخيرة أكثر من أي وقت مضى، وقد أوقع المجاهدون ضربات قاصمة على ظهر العدو، وألحقوا بهم الخسائر الفادحة، فمن العمليات الأخيرة في هذه الولاية كان فتح قاعدة عسكرية هامة للحكومة العميلة في مديرية (كوهستانات) التي غنم فيها المجاهدون مقادير كبيرة من الأسلحة بالإضافة إلى الغنائم الأخرى .

وكذلك فتح المجاهدون في مديرية (سوزمه قلعه) ثكنة أمنية للعدو ، علاوة على ضرب الثكنات المجاورة لها . وقد قتل المجاهدون في مديرية (كوسفندي) محمد داود قائد الأمن لهذه المديرية .

هذا وقد شدد المجاهدون من هجماتهم على الطريق الممتد بين (شبرغان) و(سريل) الذي يمتد عبر مديرية (سيدآباد)، وأحرقوا على هذا الطريق عدداً من وسائل نقل العدو وشاحنات التموين، كما قتلوا في هذه المنطقة قائداً عسكرياً مشهوراً للعدو وهو القائد (غلام رفيق).

ومن الأحداث الأخيرة الجديرة بالذكر في هذه الولاية هي عمليات العدو الكبيرة في مديرية (صياد) بقصد تسخير هذه المديرية، والتي واجه فيها هزيمة منكرة من قبل المجاهدين.

إن العدو كان قد ساق قوات كثيرة تحت حماية القوات الجوية إلى ساحات المجاهدين في مديرية (صياد) بهدف إخلانها من المجاهدين، إلا أن المجاهدين صمدوا بنصر الله تعالى أمام قوات العدو، وقاتلوا قتالاً عنيفاً من خلال عمليات الكرّ والفرّ واستهداف دبابات ووسائل نقل العدو

شَهِدَاؤُنَا الْأَبْطَال

الحلقة (٥٢)

إكرام ميوندي

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظَرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا متواضعا مخلصا مليح الطبع، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) ورائه والدته، وزوجة، وأربعة أبناء: ١- رفيع الله (٨- سنوات). ٢- صديق الله (٦- سنوات). ٣- سميع الله (٣- سنوات). ٤- نصره الله (سنة واحدة)، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان قيام نهضة الطالبان عام ١٤١٥هـ، وانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد المحنك الشهير الملا نور الله (نوري) سلمه الله تعالى، ثم تقلد منصب مدير التعليم في مديرية (شاه جوي- زابل).

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧- ١٠- ٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر أخونا البار الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للأمر المهم، وأسند إليه قيادة المنطقة بالنيابة عن القائد العسكري العام، ثم فاز بمنصب حاكم مديرية (شاه

٢٨١- الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الرحمن (وحدة) بن نور حبيب رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٣هـ الموافق/١٩٧٣م في قرية (غبرجاي) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، كما تلقى العلوم من عمه العطوف العالم الكبير الشهير بـ(غبرجاي أخوند زاده) رحمه الله تعالى، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

جوي- زابل)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

- ١- سجن رحمه الله تعالى عام ١٤٢٩هـ في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابل) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى بفضلته عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.
- ٢- أصيب بجروح في الكتف اليمنى في معركة (ميدان خار) إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.
- ٣- أصيب بالفالج الخفيف في الرجل اليمنى من جراء الإصابات.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر (صفر - ١٤٣٢هـ الموافق/ كانون الثاني/يناير- ٢٠١١م) وذلك حينما كان يزرع لغما للعدو المعتدي الغاشم في ممر (بند شيخال) بمديرية (شاه جوي- زابل)، فكشفته مقاتلات العدو، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الرحمن (وحدة) مع زميله البار رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٢- الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير

انقلابي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) بن الشهيد قل محمد بن الشيخ رمضان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٢هـ الموافق/ ١٩٨٢م في قرية (بده- بالا زره) مديرية (أرغستان) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (الكوزاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، كما حفظ أجزاء من القرآن الكريم، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا درب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ريع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا مخلصا مليح الطبع، مجاهدا تقيا مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، داعيا كريما استسلم بدعوته ١٣٠٠ جنديا أفغانيا إلى المجاهدين تاركين صف العملاء، وبالجملّة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) ورانه والده، وزوجة، وثلاث أخوات، وثلاثة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى كان متعلما إبان قيام نهضة الطالبان الإسلامية عام ١٤١٥هـ، وساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للجهاد، وأسند إليه مسؤوليات جهادية عدة على التبادل مثل: القيادة العسكرية العامة في شواك، غرده سيري، وزدران من توابع

ولاية (بكتيا)، وكذا في مديريات أرغستان، ومعروف بولاية (قندهار)، ومديرية خار صفا، وبنجواني بولاية (زابل)؛ فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتة:

١- حوَصِر من قِبَل العدو المعتدي في منطقة (ستو كندو- بكتيا)، ثم نجاه الله تعالى بفضلِهِ عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر ظافراً منصوراً.

٢- أصيب بجروح ثلاث مرات في ثلاثة مواضع: الكتف اليسرى، الرجل اليمنى، وضلعين، في ثلاث سنوات: ٢٩، ٣٠، و١٤٣١هـ؛ وذلك في ثلاث معارك في ولاية (بكتيا).

٣- استشهد ثلاثة من أقاربه، أبوه قُل محمد رحمه الله تعالى، وبنت أخيه الصغيرة (جعلها الله لنا فرطاً) في عهد الاحتلال الصليبي الراهن، كما استشهد ابن عمه محمد قاسم رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفيتي السالف.

استشهاد: وأخيراً استشهد سيدنا الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة السبت (٢٢ ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق/ ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠م) وذلك حينما باغته الأعداء في الساعة ٣/٣٠ ليلاً في قرية (سور كلي) منطقة (ستو كندو- غرده سيري)، فأبى الاستسلام، وقاتلهم قتال الرجال، وهالك استشهد أخونا وسيدنا الملا القارئ فضل محمد (زبير انقلابي) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٣- الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ علي خان بن الحاج متاخان بن معاذ الله خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (كوه جر) مديرية (زرمّت) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل- غلجي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من أئمة المساجد في مدينة (كويتا) بدار الهجرة، ثم حفظ كتاب الله الكريم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضباً بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى أبيض اللون مشرباً بالحمرة، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعاً، شاباً ذكياً مخلصاً مليح الطبع، مجاهداً ذا استقامة وصبر وثبات، شديداً على الكافر المعتدي، وبالجملّة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا الحافظ علي خان ورانه أختين وأربع أخوات (ولم يكن متزوجاً بنساء الدنيا) كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-١٠٠٨م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار علي خان رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (موزاي) في مديرية (زرمّت) ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب

عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد في سبيله.

محتته:

١- سجن رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٥م في مدينة (قلات) عاصمة ولاية (زابل) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى في ذلك العام بفضل الله عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٣٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق/١٧ تشرين الثاني/نومبر ٢٠١١م) وذلك حينما قصف العدو المعتدي الغاشم السيارة التي ثقله، وهي كانت تمر بمنطقة (دولت زاي) مديرية (زرمات) ولاية (بكتيا)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ علي خان رحمه الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٤- الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ عطا محمد (مستقيم) بن تاج محمد بن لعل محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٨هـ الموافق/ ١٩٨٨م في قرية (عمر خيل) مديرية (زرمات) ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل/خلجي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم

بدأ يحفظ كتاب الله العظيم، فحفظه عن ظهر الغيب في مدينة (كويتا) بدار الهجرة، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندراج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أحمر الشعر، أحمر شعر اللحية، زرق العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا، مجاهدا تقيا ذا استقامة وصبر وثبات، شديدا على الكفار المعتدين، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) ورائه خمس أخوات وخمسة إخوة، (ولم يكن متزوجا بنساء الدنيا) كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السيدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحافظ عطا محمد (مستقيم) ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار عطا محمد رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (مموزي) في مديرية (زرمات) ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقدما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد في سبيله.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ عطا محمد (مستقيم) الملا عبد الرحمن (وحدة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندراج في "سلك الشهداء

الذهبي" يوم الثلاثاء (٣٠ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ الموافق/١٧ تشرين الثاني/نومبر ٢٠١١م) وذلك حينما قصف العدو المعتدي الغاشم السيارة التي ثقله، وهي كانت تمر بمنطقة (دولت زاي) مديرية (زرمات) ولاية (بكتيا)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الحافظ عطا محمد رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٥ - الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) بن نيك محمد بن الحاج عبد الرؤف رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨ هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (ناخوني) مديرية (بنجواني) ولاية (قندهار) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يحفظ كتاب الله العظيم، فحفظه عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود

الشعر، خفيف اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا مليح الطبع، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، وكان نموذجا لقوله تعالى: {أشداء على الكفار رحماء بينهم} وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) ورائه والدين، وزوجة، وابنه سيف الرحمن، وأخوين شقيقين، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان قيام نهضة الطالبان عام ١٤١٥هـ، وانضم في بداية الأمر إلى جبهة القائد الشهير الحاج الملا نعمت الله أخوند سلمه الله تعالى، ثم اشترك في معارك كثيرة.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر أخونا البار الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد المقدس، ثم أسند إليه قيادة لواء الهاون والمدفع في مديرتي (بنجواني - وندن)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

استشهد أحد أجداده الحاج غلام حيدر، وابن عمه سيد محمد، وابن عمه الملا جلالى أخوند في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٨)

وثبات، وبالجملّة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا جمعة قل (أمير) ورائه والديه، وزوجة، وعشرة إخوة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر أخونا البار رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز للجهاد المقدس، وأسند إليه قيادة جبهة عسكرية في منطقة (شنه كلاي) بمديرية (ناد علي- هلمند)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتفاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- سجن رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٢م في مديرية (ناد علي) لمدة ثلاث أيام ولياليها، ثم نجاه الله تعالى بفضلته عن القوم الكافرين، وعاد إلى المعسكر.

٢- أصيب بجروح في اليد اليمنى عام ١٤٣١هـ في معركة (شنه كلاي- ناد علي)، وقطع لها أصابعها. هل أنتِ إلا إصبَعٌ دَمِيَّتٍ : وفي سبيل الله ما لَقِيَتْ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر الله (المحرم- ١٤٣٢هـ الموافق/ كانون الأول/ديسمبر- ٢٠١٠م) وذلك حينما كشفته مقاتلات العدو في مديرية (واشير)، فقصفته المنطقة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

شعبان ١٤٣٠هـ الموافق/٠٨/ آب/أغسطس ٢٠١١م) وذلك حينما وقع في كمين العدو وهو في طريقه للهجوم عليه بالهاون، فقاتلهم قتال الأبطال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا الحافظ زبير أحمد (حنظلة) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٦- الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا جمعة قل (أمير) بن محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦هـ الموافق/ ١٩٨٦م في قرية (شابشته/بيبانك) مديرية (واشير) ولاية (هلمند) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مساجد المنطقة والمدارس الشرعية، لكنه رحمه الله لشدة علاقته بالجهاد المقدس لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد جمعة قل (أمير) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا ذكيا متواضعا طويل الصمت، مخلصا متعاطفا رحيمًا، مجاهدا تقيا يواسي الناس، مطيعا ذا استقامة وصبر

هذا هو تاريخنا حافل بالمجد والبسالة

الحلقة (الثانية)

وهؤلاء هم أبائنا أولو العلم والكرامة

الثقفي (٧٢هـ - ٩٥هـ) فاتح السند، حيث مرت بها قوافل الدعاة المسلمين جنوبا إلى باكستان والهند والبنغلاديش... وشمالا إلى تاجكستان وأزبكستان وتركستان الغربية والشرقية... وغيرها، فكان لأهلها سهم بارز في نشر الإسلام في تلك البلاد.

وفي الدولة الغزنوية والغورية التي أشرنا إليها سابقا، وفي الدولة اللودية والخلجية والمغولية في الهند، وفي الدولة الهوتكية والأبدالية في أفغانستان، وفي طرد قوات الإنجليز والاتحاد السوفيتي عن البلاد، وإجبارهم على الهروب، وإسقاط امبراطورياتهم الكبيرة، وتمزيقهم كل ممزق، وفي استمرار الجهاد المقدس منذ عشرة سنوات لطرد قوات أمريكا الغبية والمتحدين الأشقياء عن البلاد، في كل ذلك شهود عدول، وبراهين ساطعة على عظمة هذا الشعب، وأصالة رأيها، وعراقة تاريخها؛ وفيما يلي قمت باستعراض سريع لبعض مواقف شعبنا المؤمن تجاه قضايا الأمة الإسلامية:

الدولة الخلية في الهند

* - جلال الدين فيروز شاه (٦٨٩هـ - ٦٩٤هـ)

بدأ حُكم أسرة الخلجيين الأفغان في الهند بعهد السلطان جلال الدين فيروز شاه الذي امتاز بحسن سياسته، وعدله ومودته؛ فألف القلوب حوله، وأقر ملك الخلجيين في عاصمة الهند (دهلي)، وعمل على نشر العلم والعدالة بين جميع أوساط البشر في شبه القارة الهندية.

* - علاء الدين الخلجي (٦٩٥هـ - ٧١٦هـ)

ثم جاء السلطان علاء الدين الخلجي الذي يُعد من أقوى السلاطين الخلجيين، حيث أكمل فتح شبه القارة الهندية، فانتقل إلى وسطها، فغزا مملكة "الغجرات" و "تشيتوا"، وأجبر ملكها على أن يدخل في طاعته، وقد وجه أحد قواده "كافور" إلى الدكن، وقد لُقّب بالإسكندر الثاني؛ لأنه وفق في فتح جنوب شبه القارة الهندية، مع أن كلاً من الإسكندر

يعلم الجميع أن تاريخ الشعب الأفغاني الأبى العريق غنيّ أيما غناءً بالمعالي والمحامد والهمم، وبالعلم والجهاد والكرم، وأن صفحاته المشرقة تحكي لنا عن كثير من العلماء الربانيين الفقهاء، والملوك المرابطين العظماء، والمجاهدين الزهاد الأتقياء، وحفاظ الكتاب والسنة الأولياء، وطلاب الشريعة المطهرة الأذكياء، فلا يسعهم سقر بل أسفار، فضلا عن حلقات الكُتّاب أو كلمات الخطباء الأخيار، فالذي يهمنا هنا هو إراءة نماذج من مجد آباءنا الأحرار، وجهاد أجدادنا الكبار لأعدائنا الأذلة الصغار، ليعتبروا بها إن كانوا من أولي النهى والأبصار، أو لينتظروا قليلا حائرين بانئين حتى يروا بأعينهم هزيمتهم النكراء ومصيرهم الخسار، على غرار من قبلهم من الروس (السوفية) والإنجليز والتتار.

وقد ذكرت في الحلقة الأولى شيئا من عظمة هذا الشعب، وأنه كيف دخل الإسلام إلى بلادهم؟ وكيف اهتم بها الخلفاء الراشدون والصحابية المهديون رضي الله عنهم أجمعين؟ وأنه خرج منها رجال عظماء من أهل الحديث والفقه والتفسير، وأنه نشأت بها الدولة الغزنوية الفاتحة للسند والهند، والدولة الغورية القائمة للبدعة والقاضية على الزنادقة والفرق الباطلة، وأنه وقف رجال منهم صامدين أمام جحافل الدولة الجنكيزية، فأوذوا في الله، وقتلوا في سبيل الله محتسبين صابرين.

مفاخر أفغانستان

من مناقب هذه البلاد أنها بعد الفتح الإسلامي صارت مدرسة فكرية جامعة: جهزت للأمة الإسلامية رجالا ذات كفاءات عالية، وقدمت للمجتمع المسلم كثيرا من الشخصيات المؤمنة الفذة، بل صارت مهدا مطمنا لتربية المسلمين الأبطال، وممرا آمنا للإسلام دين الله الخالد، وقاعدة ذات أهمية بالغة للمجاهدين الفاتحين مثل قتيبة بن مسلم الباهلي (٤٩هـ - ٩٦هـ) فاتح بلاد ما وراء النهر والصين، ومحمد بن قاسم

المقدوني ومحمود الغزنوي ومحمد الغوري لم يُوقفوا إلى فتحه، كما أقام في البلاد العديد من المنشآت المعمارية النافعة، واهتمّ بنشر الثقافة، وأسبغ رعايته على علماء زمانه وشعرانهم؛ كالشيخ نظام الدين أولياء، والعالم الفقيه ركن الدين، والشاعر خسرو دهلوي، وقد مات السلطان علاء الدين الخلجي رحمه الله تعالى في عام ٧١٥هـ.

الدولة اللودية في الهند

*- بهلول اللودي (٨٥٥هـ - ٨٩٤هـ)

بدأ حكم أسرة اللوديين في الهند بعهد (بهلول اللودي) أول ملوك هذه الأسرة عام (٨٥٥هـ) وهو من أسرة أفغانية كانت تحكم (لاهور)، ومكث في الحكم نحو تسعة وثلاثين عامًا، فجعل لاهور والولايات التابعة التي كان يحكمها تابعة له، وقد وسع بهلول ملكه من ناحية الجنوب في وسط الهند، وبذلك استعادت سلطنة دهللي مكانتها، وقد كان بهلول ملكًا صالحًا؛ يجالس العلماء ويذكرهم في أمور الشريعة، ويبذل جهده في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد توفّي بهلول اللودي عام ٨٩٤هـ، فجاء بعده مجموعة من الأمراء، أفضلهم سيرة إسكندر شاه اللودي الملقب بـ(عادل نظام الدين) فكان من خيرة السلاطين، تقياً، ورعاً، مجتهداً في تطبيق العدالة بين رعاياه، واستمرت حكومة هذه الأسرة إلى ٩٣٢هـ وكان آخر ملوكهم إبراهيم اللودي.

الدولة المغولية الأولى في الهند

*- ظهير الدين محمد بابر (٩٣٢هـ - ٩٣٧هـ)

بدأ حكم الأسرة المغولية المسلمة في (الهند) بعهد مؤسسها ظهير الدين محمد بابر عام (٩٣٢هـ) وهو ابن عمر شيخ بن أبو سعيد حاكم (هرات)، ويصل سلسلة نسبه إلى تيمور الجنكيزي المغولي، تولى حكومة (فرغانة) عام ٨٩٩هـ وهو صغير ابن (١١) عامًا، لكنه استطاع تسخير (كابل) عام ٩٠٩هـ، وتسخير (دهلي) عام ٩٣٢هـ، وذلك بعد ما التفّ حوله القبائل الأفغانية، وتزوج بابنة (شاه منصور) أحد أعيان قبيلة (يوسف زاي) الأفغانية، فأسس مملكة قوية للمسلمين في الهند، ووصل بالحكم الإسلامي إلى أرقى صورته وأقوى نفوذ له، ويُعتبَر ظهير الدين بابر من أعظم سلاطين الأسرة المغولية المسلمة في الهند، فمنذ ولي العرش في (فرغانة) في العام ٨٩٩هـ، وحتى عام ٩٣٢هـ لم يقض شهر رمضان

عامين متتاليين بمكان واحد؛ لكثرة أسفاره وفتوحاته التي اختتمها في نهاية أمره بدخوله العاصمة الإسلامية (دهلي) في عام ٩٣٢هـ، بعد جهد حافل طويل.

وحينما بدأت الأمور تستقر لبابر، بدأ يتّجه للإصلاحات الداخلية، فمهد الطريق للمسافرين، وأكثر من حفر الأنهار، والقنوات، وغرس الأشجار، وقد مهد الهند ووطأها في فترة وجيزة لم تتعدّ خمس سنوات حتى عام ٩٣٧هـ، وهو العام الذي توفّي فيه، وقد أوصى لابنه "همايون بن بابر" من بعده، كما أوصى بأن يدفن في (بابر باغ) بمدينة (كابل)، لكن ابنه همايون لاختلال عقله ما استطاع أن يدير هذه الدولة الكبيرة، وفر منها لاجئاً إلى الدولة الصفوية في إيران.

الدولة السورية في الهند

*- شير شاه سوري عام ٩٤٧هـ - ٩٥٢هـ

بدأ حكم الأسرة السورية في (الهند) بعهد مؤسسها شير شاه سوري عام ٩٤٧هـ، وذلك بعد ما جمع شمل القبائل الأفغانية في الهند، وكان اسمه الأصلي (فريد خان) ولقب بـ(فريد الدين) و (شير شاه) أي الملك الأسد، ولد في مدينة (ساسارام) بالهند؛ علماً بأن (الأسرة السورية) تنحدر من قبيلة (الخلجي) وهي من القبائل الأفغانية الكبيرة، ويعد (شير شاه سوري) من ملوك الهند الأقوياء وقد أثبت موهبة وجدارة في الإدارة، وفترة حكمه وإن كانت وجيزة لم تتجاوز خمس سنوات إلا أن أعماله الإصلاحية كانت ذات فوائد لا يستهان بها للدولة الإسلامية في الهند فيما بعد، واستشهد بتاريخ ١٠ ربيع الأول عام ٩٥٢هـ، وخلفه ابنه جلال خان الذي لقب بـ(إسلام شاه سوري).

الدولة المغولية الثانية:

*- جلال الدين محمد أكبر (٩٦٣هـ - ١٠١٤هـ)

استعاد نصير الدين همايون بن بابر حكومة الهند، وعلا عرش الدهلي مرة ثانية في غرة رمضان عام ٩٦٢هـ، وتوفي عام ٩٦٣هـ، وبعده جاء ابنه جلال الدين محمد أكبر، وجلس عرش الحكم يوم الجمعة (١٢ ربيع الثاني ٩٦٣هـ)، وكان من أقوى ملوك المغول إدارة وحكماً؛ حيث أخضع الكثير من الإمارات الهندية تحت سطوته في الشمال والجنوب، ففي عام ٩٧٠هـ انفرد جلال الدين أكبر بحكم شبه القارة الهندية؛ لكنه مع الأسف ابتدع في الدين، وأنشأ عقيدة جديدة ممتزجة من

اليهودية والنصرانية والمجوسية والهندوسية، وسمّاها التوحيد الإلهي؛ وأكره الناس على اعتناقه، فقام في وجهه العلماء مثل الشيخ أحمد السرهندي.

وبعدما توفّي جلال الدين محمد أكبر عام ١٠١٤ هـ بعد حكم استمرّ إحدى وخمسين سنة، تولّى الحكم ابنه نور الدين الملقب بـ(جهانكير)، وبعد وفاته عام ١٠٣٧ هـ تولى الحكم الملك الصالح شهاب الدين محمد الذي لقب بـ(شاهجهان) أي ملك الدنيا، وبعده جاء ابنه أورنگ زيب.

***- أورنگ زيب (عالم كير) (١٠٦٨ هـ - ١١١٨ هـ)**

هو السلطان المعظم أبو المظفر محي الدين محمد أورنگ زيب (عالمكير) ابن شهاب الدين محمد(شاهجهان) سلطان الهند، (أورنگ زيب) معناها "زينة الملك" (عالمكير) معناها: "جامع زمام الدنيا أو العالم" فهي ألقاب وليست أسماء، ولد أورنگ زيب في كجرات بالهند في (١٥ من ذي القعدة ١٠٢٨ هـ = ٢٤ من أكتوبر ١٦١٩ م).

ونشأ في بيت عز وترف وشرف، فأبوه هو "السلطان شاه جهان" أحد أعظم سلاطين دولة المغول المسلمين في الهند، فعهد الشيخ محمد معصوم السرهندي ابن الشيخ أحمد السرهندي رحمهما الله تعالى بتربية (أورنگ زيب) منذ طفولته، ونشأ وترعرع محبا لمذهب أهل السنة واستقى الدين على مذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله، وتربى تربية إسلامية خالصة لا تشوبها شائبة، فنشأ نشأة دينية وقرأ القرآن فجوده، والفقه الحنفي ويرع فيه، ونشأ رحمه الله محبا للشعر فكان شاعرا، ونشأ محبا للخط فكان خطاطا بارعا، وتعلم اللغة العربية والفارسية والتركية، وتعلم الفروسية فكان فارسا شجاعا، وظهر منه منذ صغره علامات الجد والإقبال على الدين، والبعد عن الترف والملذات وهكذا جمع رحمه الله كل صفات الملوك العظماء في سن صغير.

توليه الحكم في الهند

لما ماتت أمه (ممتاز محل) وحزن أبوه (شاه جهان) على فراق حبيبته، وانشغل ببناء مقبرة "تاج محل" الشهيرة التي تعد الآن من عجائب الدنيا السبع الحديثة، وظل مفتونا بها، وضعت أمر السلطنة وظهرت بوادر الفتن والثورات - وثب أخوه الأكبر على أبيه، واستولى على أمور الدولة، فظل يحكم باسم أبيه، وكان مانلا للدنيا يريد إرجاع الهند إلى ما كان

عليه في عهد جلال الدين أكبر من الابتداعات، ولم يكن لأبيه (شاهجهان) من هم إلا النظر إلى ضريح زوجته (ممتاز محل).

فاضطر أورنگ زيب (عالمكير) إلى أن يقوم بانتزاع السلطنة من أبيه وأخيه، وفعل استطاع أن يأخذ الحكم لنفسه، ويقمع الثورات التي شنها إخوته عليه، فحبس أباه في حصن (أجرا)، وكانت له شرفة تطل على ضريح زوجته، فكان دائم النظر إليه، وظل كذلك حتى مات، وبذلك أعلن أورنگ زيب نفسه سوطانا على البلاد عام ١٠٦٨ هـ، وكان وقتها عنده من العمر ٤٠ سنة، وابتدأ به عهد العدل والحق.

ويعد (أورانك زيب) من أعظم ملوك المسلمين في الهند بمواقفه المشهورة المدافعة عن الإسلام، حتى سماه بعض العلماء سادس (الخلفاء الراشدين) رضي الله عنهم، وامتدّت الدولة في عهده من سفوح الهمالايا في الشمال إلى شواطئ البحر في الجنوب، ومع انشغاله بالفتوحات العظيمة كان ينظر في شئون الرعيّة، فأزال كلّ آثار الزندقة التي أقرّها "جلال الدين أكبر"، وعدّل الضرائب ليخفّف عن الضعفاء، ومدّ الطرق العظيمة، كما بنى المساجد في أنحاء الهند، وجعل لها أنمة ومدرّسين، وأسّس دُورا للعجزة، ومستشفيات للمعتوهين والمرضى، وأقام العدل في الأمّة، وطبّق القانون على جميع الناس، وحفظ السلطان القرآن الكريم كله بعد ما أصبح سلطانا!!!، وعين للقضاة كتابا يفتون به على المذهب الحنفي، فأمر بتأليف الكتاب تحت نظره وإشرافه واشتهر الكتاب باسم "الفتاوى الهندية" أو "الفتاوى العالمية" يعرفه كل طلبة العلم.

وشهدت الدولة الإسلامية في الهند في عهده أقصى إمتداد لها وذلك بفضل الجهود العسكرية التي بذلها السلطان، حيث لم يبق إقليم من أقاليم الهند إلا خضع تحت سيطرته، فاستطاع تحويل شبه القارة الهندية إلى ولاية إسلامية، ربط شرقها بغربها، وشمالها بجنوبها تحت قيادة واحدة، وأبطل الضرائب، وفرض الجزية على غير المسلمين بعدما أبطلها أجداده، وأقام المساجد والحمامات والخانات والمدارس والبيمارستانات، وأصلح الطرق وبنى الحدائق، وأصبحت "دهلي" في عهده حاضرة الدنيا، وعين القضاة وجعل له في كل ولاية نائبا عنه، وأعلن في الناس أنه "من كان له حق

تلك المنطقة، وبعد وفاة والده عين زعيماً على (هوتك) قبيلته خلفاً لأبيه، وبعد فترة تزعم جميع القبائل الخلجية، ثم دانت له بعض القبائل الأبدالية، وكانت قندهار في تلك الفترة تدار مباشرة من القصر الصفوي في أصفهان.

سياسته الناجحة

١- اجتهد في وحدة القبائل الأفغانية المتناحرة، وعاملهم بالمساواة والمواساة، ونظراً لنخوة الأفغان والحمية القبلية أبى أن يكون ملكاً عليهم، ورفض لبس التاج إلى آخر حياته، وقال مقولته المشهورة: ليس جمالي في أن أكون ملكاً عليكم، بل جمالي في أن أكون خادماً لكم!!.

٢- قضى على (جرجين) حاكم قندهار وجنوده، وقتلهم عن بكرة أبيهم، ودخل المدينة منتصراً في (٢٩ ذو القعدة ١١١٩هـ)، علماً بأن (جرجين) هذا كان من (جورجيا) وكان نصرانياً، أرسله الشاه حسين (الصفوي) إلى قندهار حاكماً وولياً عليها انتقاماً لأهلها، وأرسل معه حامية من عشرين ألف جندي، والكثير منهم كانوا جورجيين، وكان هذا الرجل ذا مزاج سيئ، وحاكماً ظالماً لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، فصادر أموال البعض، وأسأل دماء البعض، وهتك الأعراض في قندهار، وعاث في الأرض فساداً، فلم يستطع الناس تحمل ذلك، فراجع زعماء القبائل في ذلك ميرويس خان، فدبر لقتله، ثم قتله بدهانه وحنكته السياسية.

٣- نجح في صد هجمات الدولة الصفوية المتكررة على قندهار مقر قيادته، كما نجح في الحفاظ على وحدة القبائل وجمع شمل الأفغان، وبذلك مهد الطريق إلى فتح أصفهان مقر الدولة الصفوية، إلا أن القائد العظيم ميرويس الهوتكي توفي عام ١١٢٧هـ عن عمر يناهز ثلاثة وأربعين عاماً، وقد أوصى في كلماته الأخيرة بفتح (أصفهان) ثم تشهد، ولحق بالرفيق الأعلى. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

*- محمود بن ميرويس (١١٢٩هـ - ١١٣٧هـ)

تولى محمود بن ميرويس (وعمره لا يتجاوز ٢٠ سنة) الزعامة بعد مقتل عمه عبد العزيز بن شالم خان عام ١١٢٩هـ، وذلك بمشورة القبائل (لويه جيرغا)، ولقب من قبلهم بـ(الشاه محمود)، فبايعه الجميع ومن ضمنهم أشرف بن عبدالعزيز ابن عمه المقتول.

فمكث فترة ينظم شؤون الدولة الوليدة، ويجمع أسباب

على السلطان فليرفعه إلى النائب الذي يرفعه إليه، وأظهر تمسكه بالإسلام والتزامه بشرائعه، فأبطل الاحتفال بالأعياد الوثنية مثل عيد النيروز، ومنع عادة تقبيل الأرض بين يديه والاحتناء له، ومنع الخطب الطويلة التي تقال لتحية السلطان، واكتفى بتحية الإسلام، كما منع دخول الخمر إلى بلاده، وصرف أهل الموسيقى والغناء عن بلاطه، وروي في ذلك قصة: أنه كان يوماً خارج قصره فرأى الموسيقيين والفنانين يلبسون السواد، ويبكون ويحملون نعشاً، فسأل ما هذا؟ قالوا: هذا الغناء والمعازف نذهب لدفنها، فقال رحمه الله: إذن أحسنوا دفنها لنلا تقوم مرة أخرى!!.

وتوفي السلطان (أورانك زيب) - بعد أن حكم الهند حوالي (٥٠ سنة- في ٢٨ ذو القعدة ١١١٨هـ الموافق ٢٠ فبراير ١٧٠٧) في ميدان القتال عن عمر يناهز التسعين عاماً، ولم يمنعه سنه عن قيادة الجيش، ولم يركن إلى الدعة والراحة، وقد بلغ من تقواه أنه حين حضرته الوفاة أوصى بأن يُدفن في أقرب مقابر للمسلمين، وألا يعدو ثمن كفنه خمس روبيات، وهكذا كان أجدادنا رحمهم الله تعالى.

الدولة الهوتكية

*- ميرويس خان (١١١٩هـ - ١١٢٧هـ)

طلع نجم أسرة (هوتك) عندما أسس ميرويس خان الهوتكي في (قندهار) حكومة ذات قواعد عريضة، شملت أكثر القبائل الأفغانية، وقد لقبته الأفغان فيما بعد بـ(ميرويس بابا) أي الوالد، وقد ساعده على ذلك أن أباه شالم خان بن كرم كان من وجهاء قبيلة (هوتك) الخلجية، وأن أمه هي السيدة (نازو) التي لقبته فيما بعد احتراماً بـ(نازو أنا أي الجدة) بنت السلطان (ملخي) شيخ قبيلة (توخي) الخلجية، وشيخ مشايخ القبائل (الخلجية) جميعاً باعتراف من مغول الهند والصفويين في أصفهان وإقرار من القبائل (الخلجية).

ولد ميرويس في مديرية (سيوري) ولاية (زابل) القريبة من قندهار عام ١٠٨٤هـ الموافق ١٦٧٣م، وعندما كبر بدأ يمارس التجارة وسافر إلى دول عديدة، وجمع ثروة لا بأس بها، وأصبح له صداقات في البلاط المغولي، وكذلك في أصفهان له أصدقاء من وجهاء القوم، وكانت قوافله تجول المنطقة ذهاباً وإياباً من الهند إلى إيران مروراً بأفغانستان، وتزوج ابنة جعفر خان (السدوزي) شيخ القبائل الأبدالية في

استحكامها، ثم أراد أن ينجز وصية والده، ألا وهي فتح (أصفهان) وإسقاط دولة الصفويين، فجهز جيشاً تحرك به نحو إيران، فوصل محمود إلى إيران وحاصر مدينة كرمان، لكنه عاد إلى قندهار عاجلاً لما بلغه أن نائبه (بيجن) قد تمرد في قندهار، وقبل وصوله كان أخوه حسين قد تمكن بمساعدة رجال القبائل من دحر التمرد وإلقاء القبض على المتمردين.

وصل محمود إلى قندهار واطمنن على الأوضاع، فمكث في قندهار سنتين، نظم خلالها الأمور تنظيمًا جيداً، كما درب أخاه على إدارة البلاد، ثم جهز جيشاً قوامه (٢٠,٠٠٠) عشرون ألفاً، وعين أخاه (الشاه حسين) خلفاً له على قندهار، ووصى عليه بعض من يثق فيه، ثم تحرك في غرة شهر الله المحرم عام ١١٣٤هـ نحو إيران، وحينما سار عن قندهار مسيرة يومين، ضرب الخيام ليستريحوا، وكان يسأل ضباطه فرداً فرداً: أيهما أقرب قندهار أم أصفهان عاصمة الدولة الصفوية؟ فكان الجميع يقولون له قندهار أقرب، وحين زاره سيدال خان ناصر (القائد العسكري المحنك) سأله محمود: أيهما أقرب قندهار أم أصفهان؟ فقال له سيدال خان: أصفهان أقرب، وذلك لأننا تركنا قندهار خلفنا ووجهتنا نحو أصفهان، ولن نرجع لقندهار حتى نفتح أصفهان، فصادقه على قوله وقال له: أحسنت.

وصل الجيش الأفغاني إلى إيران ففتح مدنها واحدة تلو الأخرى دون عناء، وانظم إليه ٤٠٠٠ ألف بلوشي في الطريق، ولما فتحوا (كرمان)، غنم الجيش الأفغاني الكثير من الأسلحة والمؤن، فحصن (كرمان) وجعلها القاعدة الأولى لإطلاقه نحو سائر بلاد فارس، فترك بعض العسكر هنا واتجه بالباقي نحو أصفهان.

ولما وصل إلى بلدة (محمد آباد) والتي تبعد عن أصفهان ١٨ ميلاً - علم بخروج الجيش الصفوي من أصفهان لمواجهته، فاختر أن يبقى في بلدة محمد آباد انتظاراً لقدم الجيش الإيراني، ونظم جيشه تنسيقاً دقيقاً.

وفي ١٧٢٢/٣/٣م خرج جيش (أصفهان) البالغ عدده ثمانين ألفاً، مقابل ١٤٠٠٠ من الأفغان. فالتقى الجيشان في (٨ مارس ١٧٢٢م)، وكان النصر لحليف محمود، ثم تقدم وحاصر مدينة (أصفهان) عاصمة الدولة الصفوية.

وبعد حصار دام ٨ أشهر أذن عن (الشاه حسين) آخر ملوكها

على الاستسلام لمحمود، ففي يوم (١٥ المحرم ١١٣٥هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٧٢٢م) غادر قصره على ظهر جواده إلى (فرح آباد) حيث كان محمود، فقال له السلطان حسين: إنها كانت إرادة الخالق المتعال أن ينزع ملك إيران مني، وأن يوليكَ الملك، أنا أتنازل لك عن عرش إيران، وأرجوا من الله لك التوفيق، بعدها قام السلطان حسين (الملك الصفوي الأخير) بخلع التاج من عمامته ووضع بيده على رأس الشاه محمود، وهكذا كانت نهاية حكم السلطان حسين ونهاية الإمبراطورية الصفوية التي حكمت بلاد فارس لقرون.

الدولة الأبدالية

***- أحمد خان أبدالي (١١٦٠هـ - ١١٨٦هـ)**

تولى أحمد خان أبدالي الحكم في البلاد عام (١١٦٠هـ الموافق ١٧٤٧م) وكان شاباً ذا شكيمة وعزم، وهو مؤسس الدولة الأبدالية، وكذا يعرف بـ(الدولة الدرانية)، وهو الذي لقبته الأفغان فيما بعد بـ(أحمد شاه بابا) أي الملك الوالد، وكان أحمد خان بن زمان خان حاكم (هرات) بن دولت خان من عشيرة (سدوزاي) قبيلة (بويلزاي)، وقد ولد في (هرات) ويقال في (ملتان) عام ١١٣٥هـ الموافق ١٧٢٢م، وأمه (زرغونه) التي لقبته الأفغان بـ(زرغونه أنا) أي الجدة - كانت من قبيلة (الكوزاي) وهي القبيلة الشهيرة من القبائل الأبدالية الدرانية مثل قبيلة (بويلزاي)، وكان جده دولت خان بن سرمست خان حاكماً على (قندهار) عام ١١١٥هـ.

هذا وقد اجتمعت أعيان القبائل في رجب ١١٦٠هـ في منطقة (شير سرخ) قرب مدينة (قندهار)، وذلك بعد قتل (نادر أفشار) في إيران، واستمرت جلسات (الجبرغا الشعبية) ثمانية أيام، وفي اليوم التاسع استقر رأي الجميع على اختيار الشاب الخبير أحمد خان (٢٥ - سنة) لتولي حكم البلاد، فقام بتتويجه الصوفي صابر شاه، واجتمع عليه الناس، وساندته القبائل لحسن عشرته، وسماحة طبعه، وقد نبعت قوته من شخصيته الفذة، وعقله الرشيد، ورأيه الصائب، وفراسته الذكية، وخبرته العسكرية، وطبيعته الرفيعة.

حكم أحمد شاه (بابا) البلاد ٢٦ عاماً بالنجاح التام، وكان النصر لحليفه في الحروب الدائرة بينه وبين خصومه من الشيخ والهندوس والمارهتان، وفتح كثيراً من البلاد، وعبر في البداية نهر السند في عام ١١٦١هـ الموافق ١٧٤٨م

- ١- استطاع أن يوحد القبائل الأفغانية، ويؤسس دولة أفغانستان الحديثة، وأبعد نفسه بقدر الإمكان عن التدخل في استقلال القبائل المختلفة، وطلب من كل منها فقط نسبتها المستحقة من المال والخدمة العسكرية.
- ٢- أبقى جيشه مشغولا بشكل ثابت في مخططات ذكية للغزو الأجنبي، وتجنب عن الدخول في الاختلافات القبلانية، وفوض أمرها إلى المجالس الشعبية.
- ٣- وضع أسس الدولة الإدارية والمالية والعسكرية، فنصب الوزراء والقضاة والأمراء وما إلى ذلك.
- ٤- وضع أساس بناء مدينة قندهار الموجودة باسم (مدينة أحمد شاه)، كما بنى قلعة (جنكي) أي الحربية في كابول، وكذلك وضع أساس مدينة (حيدر آباد) في السند، كما بنى مدينة (تاشقرغان) في شمال (هندوكش).
- وأخيرا وبعد معاناة طويلة مع مرضه مات أحمد شاه (بابا) ليلة الجمعة (٢٠ رجب ١١٨٦ هـ الموافق ١٧٧٣ م إنا لله وإنا إليه راجعون).^(١)

الكلمة الأخيرة

تعلمنا من قراءة تاريخ آبائنا وأجدادنا أنهم بذلوا جهودا حثيثة في نشر الإسلام في القارة الهندية الوسيعة، وأنهم ما آلوا جهدا في حماية المسلمين والدفاع عنهم، وأنهم جاهدوا في سبيل الله والمستضعفين كما أمر الله تعالى في كتابه الكريم، وأنهم قضوا على الأباطيل، وقمعوا البدعات، واستأصلوا جذور المبتدعين الأقوياء، وأنهم قاموا بالعدل بين العباد، وحكموا بالكتاب والسنة.

وسنذكر إن شاء الله تبارك وتعالى في الحلقة القادمة نماذج باهرة من جهاد أجدادنا وآبائنا ضد الاحتلال الإنجليزي والاحتلال السوفيتي، وأن الشعب الأفغاني الأعزل الأبى كيف وقف في وجه المحتل؟ وكيف نصر الله تعالى عباده المؤمنين على أعدائهم رغم قلة العدد والعدد؟.

هذا، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

^١ - المراجع: تاريخ أفغانستان المختصر للأستاذ عبد الحي حبيبي باللغة الدرية، وترجمته باللغة البشتوية للأستاذ عبد الرؤف بينوا. وصفحات الشبكة العالمية المختلفة مثل: قصة الإسلام بإشراف د راجب سرجاني. ويكيبيديا الموسوعة الحرة. المعرفة الموسوعة الشاملة. وغيرها.

واستولى على لاهور؛ وفي عام ١١٦٣ هـ = ١٧٥٠ م سيطر على نيسابور، وفي عام ١١٦٤ هـ = ١٧٥١ م أصبح سيدا على كامل البنجاب.

وفي عام ١١٦٥ هـ = ١٧٥٢ م أخضع كشمير. ثم قام بحملته العظيمة إلى دهلي في عام ١١٦٩ هـ = ١٧٥٦ م، ودخل مدينة (دهلي) بجيشه منتصرا، لكن زعماء المارھتان والسيخ والهندوس سعوا مرة بعد أخرى لإذكاء الفتنة، وامتلاك البلاد بكاملها، وهذه الحركات المعادية هي التي أرغمت أحمد شاه (بابا) أكثر من مرة لعبور السند، لكي يحمي أرضه من هؤلاء الذين كانوا يهاجمون حامياته بشكل ثابت.

معركة باتي بات

ولما عاد أحمد شاه (بابا) عن الهند عام ١١٧٠ هـ اضطربت أوضاع الهند، وحدثت الفتنة، قويت السيخ في البنجاب، وقامت المارھتان في عام ١١٧١ هـ = ١٧٥٨ م باحتلال البنجاب، وهددت الحكومة الإسلامية في الدهلي، ولذا طلب علماء المسلمين في الهند وأمراؤهم من أحمد شاه أن يعود إلى الهند لحماية الحكومة الإسلامية هناك، وقد أرسل له إمام الهند شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى رسائل يحثه فيها على الدفاع عن المسلمين في الهند، ويدعو له بالنصر على أعداء الله السيخ والهندوس وسائر الكفار، فخرج أحمد شاه من قندهار تلبية لنداء الإمام الدهلوي رحمه الله تعالى، فاندلعت معارك ضارية بينه وبين جيوش السيخ والمارھتان والهندوس في الأماكن المختلفة، وكان النصر حليفه في هذه المعارك، وأخيرا وصل إلى ميدان (باتي بات) حيث انتظره جيش كبير من الهندوس والمارھتان يبلغ عدده إلى ألف ألف (١,٠٠٠,٠٠٠) جندي حسب رواية التاريخ، فاندلعت المعركة، وحمي الوطيس، فقاتل المسلمون قتال المستميت، ثم انهزم العدو شر هزيمة في (٦ جمادى الآخرة ١١٧٤ هـ = ٦ يناير ١٧٦١ م) وأسفرت المعركة عن مائتي ألف قتيل من الأعداء، وهرب الباقون، وغنم المسلمون (٥٠) ألف فرس، و(٢٠٠) ألف بقرة، و(٥٠٠) فيل، و(٢٢) ألف أسير، وآلآفا من الإبل، وبعد هذا الفتح العظيم دخل الدهلي، واستقبل استقبال الأبطال، وبذلك استطاع أن يحمي مسلمي الهند من ظلم الكفرة، ثم رجع إلى قندهار مسندا حكومة الهند إلى (شاه عالم) بن عالم كير الثاني.

جولة في ميادين القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

٢٥-٤-٢٠١١

إنهم يقتلون جنود أمريكا.. ويغنمون أسلحتهم كذلك !!
العلاقة بين هزائم الأمريكيين.. واستهداف المدنيين.

أرض قندهار تحرق على الطريقة الإسرائيلية
والإعلام الدولي ممنوع حتى لا تنكشف الأكاذيب.
العمليات الاستشهادية والخاصة سلاح لقصف معنويات العدو

هنا أيضا، لأن المشكلة التي نشير إليها ظهرت مع عائلة كرزاي الرئيس الذي إنحازت له القوات الأمريكية في خصومته مع أبناء عمومته المتنافسين معه، ليس في فعل الخيرات بل في تجارة المخدرات.

كرزاي المقاتل الأول وعصابته العائلية التي تعمل معه في جميع وتوريد محصول الأفيون إلى سلطات الاحتلال كانت هي الطرف الأقوى الذي إنحاز إليه الأمريكيون فضربوا أبناء عمومته وقتلوا أحدهم.

لا ننسى الجانب النفسي الذي يسعى إليه الأمريكيون من تلك الهجمات على المدنيين. فالضربات إما أنها تهدف نفسها إلى فك عرى الارتباط بين المجاهدين والسكان إذا جاء القصف ردا على عمليات قام بها المجاهدون في المنطقة، فيتم معاقبة المدنيين بقتلهم وهدم بيوتهم.

أما إذا كان القصف الجوي تغطية لإنسحاب كبير من المنطقة فإنه يأتي لسلب الفرحة من النفوس، وقمع المعنويات المرتفعة، وتحويل فرحة النصر إلى ماتم حزن ومأسى للسكان.

تحويل حياة السكان إلى جحيم يعتبر هدفا جوهريا لدى الأمريكيين، ويسعون إليه بوسائل كثيرة منها تلقيم البيوت بعد تفجيرها وإخراج السكان منها ثم تفجير البيت بعد عودة السكان إليه ويكون المحتلون قد غادروا المكان. أو كما حدث في جلال آباد حين داهم المحتلون مدرسة ثانوية وفتشوها وبثوا فيها عبوات ناسفة. وعند تجمع الطلاب أثناء اليوم الدراسي انفجرت العبوات وانفجرت معها إشاعة بثها الأمريكيون وعمالهم من أن " حركة طالبان " تفجر المدارس وتقتل الطلاب لأنها تحرم التعليم !!

لسنا هنا في حاجة إلى القول بأن كل ذلك النشاط العسكري الإجرامي الذي تقوم به القوات الأمريكية في أفغانستان جاء بنتائج عكسية تماما بالنسبة لهم، إذ تصاعدت المقاومة بشكل مضطرب بينما يزداد الاحتلال تراجعاً في كافة الميادين على أرض أفغانستان وفي مناطق نفوذه في العالم، بل وفوق أراضي بلاده نفسها.

وصفوف المجاهدين تحتشد بالمزيد من المتطوعين حاملين معهم الأسلحة والأموال وكافة ما يستطيعون تقديمه دفاعاً عن الإسلام والوطن.

والشعب في المدن ينخرط في المقاومة السرية أو في الإضرابات العامة ضد الاحتلال وعدوانه على المدنيين، وعلى الرموز الإسلامية والمقدسات، مثل إحراق المصحف على يد قسيس أمريكي. وتعتبر ردة فعل الشعب الأفغاني في المدن الأفغانية

كلما إزداد الموقف الأمريكي تازماً في أفغانستان كلما زادت هجماتهم على المدنيين جوا وبراً.

فذلك الهجمات مرتبطة في أغلبها بهزائم وضربات موجعة تلقتها القوات الأمريكية، كما تأتي في إطار التغطية على عمليات إنسحاب من مواقع هامة تحت ضغط هجمات المجاهدين المستمرة ليلاً ونهاراً وفي جميع فصول السنة.

فتكون الضربات، التي تتم بالطيران غالباً، أو بالقوات المحمولة جواً، نوعاً من الانتقام ضد هدف مدني لا يملك إمكانية القتال أو المناورة بالحركة، فهو ثابت في بيوت آمنه، وله نظام حياة ثابت فيهاجم الأمريكيون حيث يتواجد الناس في أوقات راحتهم أو نومهم حتى يحدثوا بهم أكبر قدر من الإصابات والضحايا، وبالتالي الخوف واليأس.

نوع آخر من الهجمات تقوم به ليلاً القوات المحمولة جواً، بعد أن أثبتت فشلاً ذريعاً في عملياتها الميدانية وتكبّدت خسائر عالية بلا أي مردود يذكر.

فتحولت إلى نوع من "العمليات الآمنة" ضد المدنيين ومداومة القرى ليلاً ومحاصرتها وإفحام البيوت وإخراج الأهالي إلى

الساحات تحت الضرب الشديد ثم قتل بعضهم أمام الجميع، وإصطحاب عدد آخر في المروحيات إلى أماكن مجهولة ليواجهوا مصيراً مؤلماً من التعذيب والقتل، وربما ينتهي المطاف بأن

يباعوا كقطع غيار بشرية في سوق دولية رائجة مثل سوق المخدرات التي ترعاها الولايات المتحدة. وبعض تلك القطع

البشرية يحتفظ بها الجنود والضباط الأمريكيون كتذكارات يتباهون بها في بلادهم كدليل على البطولة وأداء الواجب في قتل

المسلمين في حرب صليبية مقدسة. -اعنخن المقدس في قتل المدنيين خارج أي سياق يرتبط كما ذكرنا بالعمليات على الأرض

أو تغطية الإنسحابات والتراجعات الكبرى فيقوم أحياناً بمهام "القتل الحر" بقصف أي هدف مدني متحرك مثل السيارات

العامة أو قرى البدو أو أطفال يجمعون الحطب فوق الجبال.

تتمادى القوات الأمريكية في إنحطاطها - ليس فقط في الناحية العسكرية التي أصبحت مهزلة كاملة - بل من الناحية السلوكية

والأخلاقية أيضاً. إذ تحولت إلى نوع من القوات المستأجرة تعمل لحساب طرف في السلطة ضد طرف آخر. وتفوح رائحة الأفيون

أثناء العمليات إلى جزء من متحف بشرى متناثر بين الحقول وفوق أفرع الأشجار.. وهذا شائع جدا. تشير العملية إلى الدلالة الأهم وهي إمتلاك المجاهدين لجهاز إستخبارى قوى متطفل فى صفوف وقيادات العدو، ويتمكن من تزويد المجاهدين بالمعلومات الحساسة التي يتم ترجمتها بسرعة إلى مجازر لجنود الإحتلال وقيادات العدو والعملاء. # وذلك تطبيق لواحد من أهم مبادئ العمل العسكرى، وهو أن سلاح الإستخبارات يجب أن يحظى بالأولوية المطلقة عند الإنفاق على الحرب أو عند الإستعداد لها.

إغتيال قائد الشرطة جلالى :

" ٥ مارس " : هنا نموذج آخر للمعلومات المسبقة. لقد رصد المجاهدون خط سير ذلك القائد، فتمكنوا إحدى وحداتهم الخاصة من تصفيته فى الوقت المفضل لدى المجاهدين فى عمليات الإغتيال وهو وقت الظهيرة وفى الأسواق العامة والأماكن المزدحمة إذا تيسر ذلك. قتل المذكور فى منطقة جسر قاسم جنوب المدينة.

أغتيال جاسوس فى يوم المظاهرات :

" ١٠ مارس " : وقت الغروب تمكن المجاهدون من إصطياد الجاسوس "على أحمد " الموظف فى جهاز الإستخبارات. وكان يتجول راجلا فى منطقة "ده خواجه " عندما وقع فى الكمين. يبدو اختيار وقت الغروب خارج المألوف قليلا، ولكن فى هذا اليوم كانت شوارع مدينة قندهار مزدحمة بالآلوف من المتظاهرين ضد الإحتلال وإدارة كابول بسبب القتل المتعمد للمدنيين فى ولاية قندهار { يوم أمس حين قتل ٣ مدنيين فى مديرية زرى من قندهار على يد القوات الأمريكية والحكومية }. وأيضا بسبب ضحايا مدنيون كثيرون سقطوا فى فترات متقاربة على يد الإحتلال فى مختلف أنحاء أفغانستان. يبدو أن المجاهدين اضطروا لتأجيل عملية تصفيه ذلك الجاسوس من وقت الظهيرة المفضل الى وقت الغروب.

الأمريكيون يقتلون ابن عم كرزاي :

(١٠ مارس) : فى الليلة السابقة قامت القوات الامريكية بمداخلة منزل ابن عم كرزاي حاكم البلاد وضربت ابن عمه وقتلته وذلك فى قرية كرز من مديرية دند فى ولاية قندهار. حكومة كابول أعربت عن أسفها نيابة عن قوات الإحتلال "!!!" وقالت أنه حادث غير متعمد. قال خبراء أن الخلافات العائلية وانحياز الأمريكيون إلى طرف كرزاي الحاكم كان سببا فى عملية التعذيب والقتل التي طالت ابن العم "يار محمد كرزاي ".

القتل قنصا حتى الموت :

" ١١ مارس " : زادت عمليات القنص بشكل لافت للنظر وأصبحت رياضة مفضلة لدى شباب المجاهدين فى مناطق واسعة من أفغانستان. وإلى جانب بندقية القنص الروسى "دراجانوف" أبلغ المجاهدون عن وجود نوعيات قديمة وفعالة مثل بنادق "الى إنفيلد " الإنجليزية التي تعود إلى بداية القرن الماضى. وهى بالفعل قاتصة فعالة ومشهود لها بين مثيلاتها الحديثة. ويقول المجاهدون أن أعدادها كبيرة من ذلك السلاح موجود فى أفغانستان، وأن طلفقاتها متوفرة ورخيصة. فهى إذن سلاحا مناسباً للوضع الإقتصادى الشعبى. وفى ذلك تفسير جيد لإنتشار تلك الرياضة الجهادية على نطاق واسع. وقد أشرنا فى جولات سابقة إلى ظهور قنصاة محترفون على مضادات الدروع واشهرها "ار بى جى ٧ " الروسى، والذي ينافسه منذ أشهر ذلك المدفع العتيد عيار ٨٢ ملمتر عديم

المحتلة أعلى وأعنف من كل ردات الفعل فى جميع المدن الإسلامية " غير المحتلة رسميا حتى الآن". وذلك ثبت كم أن الإسلام قويا وعزیزا فوق أرض أفغانستان وبسواعد شعبها، سواء فى ساعات الرخاء أو فى ساعات المحن التي تمر بذلك الشعب المجاهد والصبور.

رد فعل المجاهدين على إعتداءات الجيش الأمريكى بالقدرة والحكمة، فهو لا ينام على الضيم أبدا ومهما كلفة ذلك. لهذا وخلال هذه الجولة سنحاول فى بعض مواضعها أن نلقى الضوء على الأحداث التي شهدتها مناطق تعرضت للعدوان الأمريكى حتى ندرك بواقعه ثم نلقى نظرة على الأحداث التي تلتها لنرى ردات فعل المجاهدين، ومقدار تأثير تلك الضربات على نشاطهم الجهادى.

بعض النماذج سنمضى مع تفاصيلها بهدف الإستفادة والتوضيح، وبعضها الآخر سنكتفى فيه بالإشارات السريعة، حيث لا يمكن تغطية كل الأحداث لأنها كثير ومتنشر على رقعة واسعة من البلاد. وهو نشاط أمريكى إجرامى مرتبط كما قلنا بإندحار المشروع الأمريكى / الأوروبى فى ذلك البلد نتيجة المقاومة الجهادية الشاملة التي ضمت الشعب بطوائفه جميعا.

.....

جولة فى المنطقة المركزية للحرب (قندهار / هلمند)

قندهار أولا :

سنقوم بجولة تحليلية لاحداث شهر مارس ٢٠١١ من واقع بيانات الإمارة الإسلامية لنرصد تطورات الوضع القتالى فى أهم مناطق المؤثرة. وسنشير إلى عمليات العدوان الأمريكى على المدنيين فى الإطار المحلى لكل عدوان. ونبدأ كالعادة من المنطقة المركزية " قندهار - هلمند " لما تتمتع به من مزايا فريدة عسكرية وسياسية وإقتصادية. تبدأ جولتنا من مدينة قندهار أولا ثم عموم الولاية. ونبدأ بالعاصمة ليس فقط لقيمتها العظمى سياسيا ومعنويا، ولكن لأنها تمثل المدرسة الأهم فى أفغانستان فى موضوع حرب المدن، وكون تلك العاصمة التاريخية مستعصية تماما على الإخضاع، وهو ما يجعل الولايات المتحدة وحلف الناتو أضحوكة بين شعوب العالم لعجزهم عن إخضاع مدينة صغيرة أصبحت رمزا ضخما للمقاومة الجهادية فى وطنها والعالم. إن فى عرض الأحداث والوقائع فى مدينة قندهار أو غيرها من المواقع هو بغرض الفحص والدرس واستخلاص النتائج، وليس لمجرد إعادة سرد الحدث، وقد سبق سرده إخباريا على مواقع الإمارة الإسلامية.

مصرع ٥ أمريكيين فى موقعة الخندق :

٣ مارس : أنه أكبر من حدث صغير. لقد كانت دورية أمريكية مصحوبة بقوة من الجيش المحلى "العميل " تخوض فى فى مجاهل أحد الزقاق فى منطقة قديمة بالمدينة تدعى "الخندق". كيف عرف المجاهدون بأمر الدورية وخط سيرها، ومن ثم أعدوا لها الكمين المتفجر بسرعة ودقة وقوة ؟؟. ذلك هو السؤال الحقيقى.

النتيجة كانت مصرع خمسة جنود أمريكيين على الفور ومعهم سبعة جنود محليين "عملاء" وإصابة إثنى عشر جنديا آخر بجراح خطيرة. سكان المنطقة أبلغوا عن وجود الكثير من الأشلاء البشرية للجنود متناثرة فى الحقول المحيطة. وقد أصبح ذلك شعارا رهيبا يخيف جنود الإحتلال من أن تتحول أعضائهم

الارتداد. و قناصة خوست تصدروا قائمة المستخدمين لذلك السلاح العتيق خلال شهر مارس. ولكن في هذا اليوم "١١ مارس" قتل المجاهدون قنصا جنديا في كتيبة "نظم خاص" في مدينة قندهار بينما كان واقفا في براءة داخل مقصورة الحراسه أمام موقع عسكري. قتل الجندي بدون أن يوضح بيان المجاهدين نوع بندقية القنص المستخدمه.

حراس القافلة في حاجة لمن يحرسهم

"١٣ مارس" : ثلاثة من جنود حراسات القوافل الأمريكية كانوا يتجولون سيرا على الأقدام في منطقة "شكاربور دروازده" بالمدينة. فهاجمتهم مجموعة جهادية على الفور. فقتل واحد من الحراس وأصيب إثنان بجراح خطيرة. وأدرك المجاهدون صلاة المغرب التي كانت قد بدأت بالفعل.

أسر.. فمحكمة.. فإعدام

"١٦ مارس" : كان يعمل جنديا في الجيش الحكومي وأثناء عودته في أجازة الى بيته الواقع بمنطقة "ميروس مينه" غرب المدينة - وهي منطقة معروفة جيدا لمتابعي أخبار العمليات في قندهار - قام المجاهدون باختطاف الجندي. وأمام محكمة جهادية قضى عليه بالإعدام. تم تنفيذ الحكم في هذا اليوم. وصادر المجاهدون سلاحة وجهاز اللاسلكي كغنائم.

في الشرطة.. ضحايا بالجملة

"١٩ مارس" : كان الشرطي يتجول ليلا في شوارع المنطقة الثانية من المدينة. فهاجمته مجموعة جهادية وقتلته على الفور وغنمت ما يحمله من سلاح ومهمات. "٢١ مارس" : في الخامسة صباحا هاجم المجاهدون دورية للشرطة في منطقة "ده خواجه" قرب محطة للبنزين. فقتلوا ضابط الدورية وأربعة من الجنود وأصابوا أربعة آخرين بجراح خطيرة. إنتهت العملية مبكرا، فعاد المجاهدون إلى قواعدهم سالمين لأداء صلاة الصبح، ويتسلموا أوامر بنفيذ مهام جديدة.

إحراق قافلة إمداد ليلا :

"٢٦ مارس" : بعد صلاة العشاء يكون الليل مازال طويلا في هذا الفصل من السنة. فبدأ المجاهدون برنامجهم الليلي بالهجوم على قافلة إمداد أمريكية، في نفس منطقة "ده خواجه" المذكورة في الخبر السابق. أحرق المجاهدون أربع شاحنات بشكل كامل وقتلوا إثنين من السائقين وجرحوا إثنين آخرين. ومازال الليل طويلا وهناك مهام لا تنتهي إلا بنهاية الإحتلال.

تفجير دورية أمريكية عصرا :

"٢٧ مارس" : تفجرت عبوة ناسفه يفى دورية أمريكية كانت تمر غرب المدينة في منطقة "تشارباغ" فقتل وأصيب أربعة من أفراد الدورية تمت العملية عصرا. # في نفس اليوم قتل أحد الجواسيس عند بوابة "شكار بور" في المدينة على يد مجموعة متابعه كانت تتعقبه، كان الجاسوس يسير راجلا "وقت الظهيرة" !!.

هجوم على قافلة إمداد للأمريكيين :

"٣٠ مارس" : في العاشرة صباحا وفي منطقة "ستديوم" بوسط المدينة هاجم المجاهدون قافلة إمداد للجيش الأمريكي، فدمروا سيارتين تماما وقتلوا السائقين ومساعديه.

لهذا قصفوا مديرية زرى بالطائرات :

الخميس "٩ مارس" : وقت الظهيرة قامت الطائرات الأمريكية بقصف منازل الأهالي بالطائرات في منطقة "سنج حصار"

الواقعة في مديرية زرى من قندهار. إستشهد ثلاثة من المدنيين وأصيب إثنان بجراح خطيرة.

جاء القصف ردا على نشاطات المجاهدين في المنطقة، ولكن ذلك لم يوقف عمليات المجاهدين بل زادها عنفا. وتسببت الغارة في قيام مظاهرات في المدينة وإلى عمليات شنها المجاهدون ضد قوات الإحتلال. قيل القصف الجوي قام المجاهدون في مديرية زرى بعدة عمليات هامة ألمت جيش الإحتلال كثيرا.. ومنها :

في يوم السبت "٥ مارس" : شن المجاهدون هجوما إستباقيا على قوات برية أمريكية تغطيها الطائرات، وكانت في طريقها لشن سلسلة من العمليات ضد مجاهدي المنطقة. وقع إشتباك دام لمدة ساعة كاملة من بعد ظهر اليوم، فاضطرت القوة الأمريكية إلى الإسحاب من المنطقة تاركة خلفها أسلحة ومهمات غنمها المجاهدون.

{ نلاحظ في بيانات هذا الشهر ارتفاعا ملحوظا في كميات الغنائم التي حصل عليها المجاهدون سواء من الأمريكيين أو القوات المحلية والقوافل العسكرية والمواقع العسكرية المحررة }. كانت تلك هي الهزيمة الثانية للقوات الأمريكية خلال ٢٤ ساعة، بعد أن فقدت قتيلين مع إثنين من الجرحى في تفجير في منطقة "سولغى" في نفس المديرية.

قبل العدوان الجوي على المدنيين في زرى تلقى الأمريكيون ضربة مؤلمة فيما يمكن تسمية بحرب "الأحواش الخالية" وهي مسابقة لتفخيخ البيوت القروية الكبيرة التي هجرها السكان بضغط الخوف من اعتداءات العدو الجوية والبرية. فيقوم العدو باستخدام بعضها كمراكز عابرة للإستراحة والتجهيز قبل شن الهجمات.

في المقابل يفخخ المجاهدون تلك البيوت لجعلها مصادن للأمريكيين. وإنتشرت حرب "الأحواش الخالية" في مناطق كثيرة، وأصبح الأمريكيون أكثر حذرا ولكنهم يسقطون فيها من وقت إلى آخر، في زرى كما في قندهار وهلمند يقوم الأمريكيون بإزالة وتدمير قوى كاملة ومزارع أشجار وحقول من أجل تحطيم مقاومة السكان.

قاومت "زرى" تلك الحملة، كما قاومتها مديريات أخرى في قندهار وهلمند بواسطة حرب متفجرات مضادة، وحملات هجومية على المعتدين وطردتهم من المناطق التي أرادوا عزلها وحصارها بوسائل صناعية من أسلاك وسياج.

خمسة أمريكيين قتل في حرب الأحواش الخالية

الخميس ٣ مارس : أى قبل الضربة الجوية بأسبوع تلقى الأمريكيون ضربة مؤلمة غير متوقعة عند ما كانوا يعتزمون تفجير أحد الأحواش الخالية، وكان قد تم تفخيخه مسبقا من جانب المجاهدين. فقد الأمريكيون خمسة قتلى وأصيب ثلاثة باصابات بليغة.

وإبلغ السكان عن أشلاء كثيرة تناثرت في الحقول المجاورة لمكان الانفجار. تم الإبلاغ عصرا وكان التفجير قد تم في العاشرة صباحا.

الجمعة ١٨ مارس : ضربة أخرى في أحد الأحواش الخالية في مديرية زرى. وكان الجنود والأمريكيون يحاولون تفجير الحوش الخالي وعدد من بيوت المنطقة الخالية في منطقة "تلغام" فوق انفجار في القوة الأمريكية وأحدث بها خسائر فادحة.

الأثنين ٢١ مارس : في منطقة "سنج حصار" من مديرية زرى أيضا هاجم المجاهدون وأحرقوا البلدوزرات التي أحضرها الأمريكيون لتهديم منازل القرية. وقد دارت معركة شديدة في المنطقة بين المجاهدين وقوات الإحتلال المدعومة بالجيش المحلي وجرح إثنان من المجاهدين نتيجة قصف الطائرات.

"دند". خمسة جنود أمريكيين تمزقوا على الفور، وجاءت مروحيات نقل الموتى من أجل لملمة الجثث ونقل باقي الجرحى. غنم المجاهدون قاذف صاروخي من طراز "أر بي جي" روسي الصنع كان بحوزة الأمريكيين، ودخل السلاح إلى الخدمة الجهادية في ولاية قندهار.

- في يوم ٣١ ما رس دارت معركتين في يوم واحد في منطقة "زكوات" من مديرية بنجواي المرتبطة في الوجدان العربي بالمجزرة التي إرتكبتها المروحيات الأمريكية ضد عائلات عربية في بداية الحرب. بدأت المواجهات في العاشرة صباحا حين شن المجاهدون هجوما إستباقيا على قوة أمريكية كانت قادمة لمهاجمتهم. تكبد الأمريكيون خسائر كبيرة قبل أن يلوذوا بالفرار. غنم المجاهدون أسلحة وتجهيزات تركتها القوة الأمريكية. كان من الغنائم منظرين عسكريين وقاذف آر بي جي، دخل الخدمة الجهادية على الفور.

أرض قندهار تحرق على الطريقة الإسرائيلية

والإعلام الدولي ممنوع حتى لا تتكشف الأكاذيب

تواجه ولاية قندهار حرب تدمير وإبادة من جانب القوات الأمريكية - ويتحمل سكان القرى الجانب الأكبر من تلك الحرب التي تستهدف القرى والمزارع وحدائق الفاكهة التي تشتهر بها قندهار. ويطلق الجيش الأمريكي حرقا خبرات الجيش الإسرائيلي في فلسطين. فلو لم تذكر أسماء القرى الأفغانية لتخيل القارئ أو السامع أن المعنى هو قرى فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

طبيعي أن تؤدي تلك السياسة إلى تهجير الآلاف من السكان وتخريب الكثير من القرى. ومع ذلك ورغم سياسة الأرض المحروقة على الطريقة الإسرائيلية فإن المجاهدين لم يغادروا تلك المناطق.

ولكن عدم الحياء الأمريكي مدعوما بسياسة إبعاد الإعلام الدولي عن أفغانستان مكن وزير الدفاع الأمريكي "جيتس" من الإدعاء كذبا في يوم الخميس ٢١ إبريل ٢٠١١ أن جيوشه المنهارة نفسها والمنحدرة على الأرض قد تمكنت من (منع حركة طالبان من إعادة السيطرة على مناطق معينة فقدتها)، ثم ادعى (أنه من الممكن تحقيق نقطة تحول مع نهاية عام ٢٠١١. لأن طالبان طردت والأهم أنها منعت من العودة). فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يسمح "جيتس" للإعلام الدولي بأن يتجول في تلك المناطق كي يسجل تلك الانتصارات ويطمئن الشعب الأمريكي بأن الحرب الصليبية التي تخوضها جيوش بلاده قد نجحت في إخضاع أشد الشعوب الإسلامية صلابة وبأسا؟؟ لا شك أن جيتس يكذب وهو مطمئن أن أحدا لن يحاسبه لأنه بحلول الموعد الذي ذكره سوف يكون قد غادر منصبه مستقلا، كما هو مقرر منذ العام الماضي. ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين من جهتهم أعلنوا مرارا أن عام ٢٠١١ سيكون حاسما في تقرير هزيمة الأمريكيين.

مجابهاات المجاهدين في قندهار قوية وباسلة ومتصلة، ويمكن متابعتها في بيانات الإمارة الإسلامية. وسوف نلاحظ أسماء لامعة في سماء جهاد قندهار. فغير مديرية زرى هناك مديريات بنجواي وأرغنداب وميوند وبولدك. وجميعها يذخر بالعمليات القوية وكنا نود البقاء فترة أطول مع العمليات الباسلة في مديرية بنجواي لأسباب نفسية وعاطفية تتعلق بذكرى أبرياء من أطفال ونساء عرب فقدوا حياتهم لا لشئ إلا لإرواء نزعة إنتقام صليبية حملتها قوات أمريكا نيابة عن رئيسها بوش المعتوه ووزير دفاعه المتكبر رامسفيلد.

الأربعاء ٢٣ مارس : هجوم أمريكي واسع على منطقة "باشمول" من مديرية زرى. صد المجاهدون الهجوم وأرغموا الأمريكيين على التراجع والإسحاب الذي صادفوا أثناءه حقولا من العبوات الناسفة زرعتها المجاهدون على طريق عودتهم. فقد الأمريكيون عددا من القتلى والمصابين. وإلى وقت إعداد البيان عن المعركة كانت " بذلات وأعضاء الجنود القتلى متناثرة في المنطقة " حسب نص البيان. كما فقد المجاهدون شهيدا وأصيب منهم إثنان في معركة إستمرت ساعتين.

الخميس ٢٤ مارس : فجر المجاهدون عبوة ناسفة تدار عن بعد، فدمرت سيارة عسكرية للجيش المحلي قتل فيها جندي وأصيب ثلاثة آخرون قرب محطة أسلم للبنزين في مركز مديرية زرى.

السبت ٢٦ مارس: دخلت قوة أمريكية منطقة "نلغام" في مديرية زرى، فانفجرت فيهم عبوة ناسفة وقت الظهر، فتناثرت الأشلاء المغلفة بقصاصات من الملابس العسكرية في أرجاء المكان، ولم يتم إحصاء خسائر العدو بشكل دقيق ربما بسبب سرعة تراجعها من المنطقة.

في يوم ١٥ مارس : وقيل الضربة الثانية في الأحواش الخالية في زرى تلقى الأمريكيون ضربة تمهيدية في نفس المديرية عندما فقدوا خمسة جنود قتلى ومعهم راند في الجيش الحكومي إثر تفجير عبوة ناسفة في دوريتهم في منطقة " نلغام " في مديرية زرى.

لعدة أيام بقيت الأشلاء والملابس الممزقة شاهدا مروعا في محيط منطقة الانفجار.

إنهم يقتلون جنود أمريكا.. ويغنمون أسلحتهم أيضا !!

قلنا أن ذكر الغنائم كان ملحوظا في بيانات "شهر مارس ٢٠١١". بيانات قندهار بوجه خاص تكررت فيها عمليات قتل الجنود الأمريكيين في مواجهة مباشرة وحروب متفجرات، ثم غنيمة أسلحتهم. وقد ذكرت تقارير ميدانية نشرتها مجلة الصمود أن أسلحة الغنائم الأمريكية أصبحت واضحة في أيدي المجاهدين، إلى جانب الأسلحة السوفيتية الأقدم، ثم البنادق البريطانية من بقايا غنائم حملاتهم الثلاث على أفغانستان في بدايات القرنين الماضيين. إنها حقا مقبرة الإمبراطوريات. يقول مراسل الصمود في هلمند : { لقد رأيت في "قلعة جز" مع المجاهدين أنواعا من الأسلحة الأمريكية والوسائل والأدوات التي غنموها من العدو في أوقات مختلفة، فكانت منها وسائل البحث عن الألغام، وأجهزة الكمبيوتر، والبذلات العسكرية، والدروع الخاصة بالأمريكيين }. ويقول المراسل أن بأيدي مجاهدى مديرية مارجه في هلمند حوالى ١٥٠ بندقية أمريكية من الغنائم.

سنذكر بعض بيانات مجاهدى قندهار والتي ذكرت فيها غنائم الأسلحة الأمريكية تحديدا في معارك مباشرة معهم ومع أنواع القوات المحلية والأجنبية.(وقد جاء في قندهاريان واحد عن القوات الكندية التعيسة، سنذكره عند حصر نشاطات الجيوش الإستعمارية من حلف الناتو).

- أول البيانات جاء من مديرية زرى في الرابع من مارس وقد أوردناه منذ قليل، فبعد أن صد المجاهدون قوة أمريكية كبيرة واضطروها إلى الفرار وغنموا منها أسلحة ومهمات عسكرية. - من زرى أيضا صدر بيان في ١٦ مارس يتحدث عن صد هجوم أمريكي مدعوم بقوات محلية على منطقة "سنج حصار" في مديرية زرى. بعد نصف ساعة من القتال العنيف تكبد العدو خسائر كبيرة وانسحب بسرعة من المنطقة تاركا أسلحة وتجهيزات مختلفة غنمها المجاهدون.

- يوم "٢٧ مارس" فجر المجاهدون عبوة ناسفة في دورية أمريكية راجلة كانت تعمل في منطقة "فقير زو" من مديرية

الوقت الذي يسبق الحصاد بمدة شهر تقريبا. أى أن المزارعين إنتهوا من فترة الإستدانة والإتفاق وهم على وشك تحصيل العائد.

أما عمليات الإلتاف "البرينة" للمحصول فتتم في أول الإنبات أو على الأكثر عندما تزدهر النباتات بألوان ورودها البراقة. فيتم إسقاط تلك الورود بمجرد ضربها بالعصى أو بتمرير أليات في المزارع.

الجدير بالملاحظة أن ذلك الإندحار الأمريكي الذي إستجابوا له بتدمير مزارع الأفيون جاء في منطقة "الشكر جاه" عاصمة ولاية هلمند. ولذلك دلالة على عمق الهزيمة العسكرية للأمريكين في المنطقة المركزية لحربهم في أفغانستان.

بعد عام تقريبا من أشهر الحملات الأمريكية على أفغانستان والتي إستهدفت مديرية مارجة بدأت مارجة، وقبل نهاية فصل الشتاء بقليل، ربيع الجهاد في هلمند بما ينبئ بصيف مشتعل للغاية في كل أفغانستان. ونتيجة لنشاط مجاهديها الكبير تعرضت مارجة لضربة جوية إستهدفت السكان. ولكن ذلك زادهم أصرارا وزادت من حدة ضرباتهم بما هو معروف عن العناد الأفغانى وتصميمهم الذى لا يلين. فصدرت طوال الشهر كمية كبيرة من البيانات الجهادية عن مجاهدى مارجة حافلة بأعمال البطولة والانتصارات. لقد بدأت العمليات في مارجة لهذا الشهر على الشكل التالى.

إسقاط طائرة شحن أمريكية

" أول مارس ٢٠١١ " : أطلق المجاهدون قذائف صاروخية على طائرة شحن أمريكية ضخمة ذات أربعة محركات، كانت تطير في السابعة مساء على إرتفاع منخفض في منطقة "شين جرك" في نهاية حدود مارجة، فسقطت محترقة وقتل جميع من كانوا فيها - القوات الأمريكية سارعت بحصار المنطقة وأخذت تتبش الحطام بحثا عن الجثث المتفحمة.

تساقط الدبابات في سيستانى

"أول مارس" : فى التاسعة صباحا دمر المجاهدون دبابة أمريكية خرجت من مركزها في قرية جورى في مارجة بواسطة عبوة ناسفة. قتل وأصيب جميع طاقم الدبابة.

وفى نفس اليوم أيضا تم تدمير آلية أمريكية بعبوة ناسفة في منطقة "سيستانى واشيريان" فى الثانية عشر ظهرا.

" ٢ مارس " : تم تدمير دبابة أخرى فى نفس المنطقة وب نفس الطريقة. وصلت المروحيات لنقل الجثث والجرحى.

" ٣ مارس " : فى نفس المنطقة تم تدمير دبابة بواسطة عبوة ناسفة أثناء عودتها من دورية.

" ٥ مارس " : وقعت دورية للشرطة فى كمين للمجاهدين أسفر عن مقتل ثلاثة منهم وجرح عشرين. وقع الكمين عند دوار " وكيل وزير " فى نفس المديرية.

فى نفس المنطقة وفى العاشرة صباحا إشتبك المجاهدون مع دورية أمريكية راجلة.

فى نفس المنطقة وفى العاشرة صباحا إشتبك المجاهدون مع قوة من الجيش المحلى "العميل". إستمرت المعركة حتى وقت العصر واستخدمت فيها أسلحة خفيفة وثقيلة وأسفرت عن مصرع أربعة جنود وجرح أربعة آخرين. ظلت جثث القتلى ملقاة على الطريق لفترة طويل بعكس ما يحدث للقتلى الأمريكيين حيث تحضر المروحيات بسرعة لنقلهم. أصيب فى المعركة إثنان من المجاهدين.

معركة شديدة مع الأمريكين

" ٨ مارس " : خرجت قوة أمريكية من مركزها فى منطقة "أمربلد" من مارجة فوجدت كميناً فى إنتظارها، فدارت معركة

لذا سنشير إلى ضربة واحدة من الضربات المؤلمة التي تلقاها جنود الإحتلال الأمريكي فى بنجواى خلال هذا الشهر.

= فى يوم السبت ١٢ مارس جهز المجاهدون دراجة نارية بكمية مناسبة من المتفجرات وأوقفوها فى مسار دورية أمريكية فى منطقة "تلوكان" بمديرية بنجواى. فجر المجاهدون دراجتهم فى التوقيت المناسب عند مرور الدورية الأمريكية. فقتل ضابط كبير كان يرفقتها كما قتل معه سبعة جنود وجرح ثلاثة آخرون بجراح خطيرة. واستقبلت حقول بنجواى المزيد من أشلاء جنود الولايات المتحدة.

= عملية أخرى ذات دلالة لا تخفى على المتابعين. وهى هجوم على قافلة إمداد أمريكية فى بنجواى " يوم الخامس من مارس " فى منطقة "تلوكان" أيضا. وبواسطة صواريخ آر بى جى دمروا ثلاثة أليات من بينها شاحنتين. وألقوا القبض على أربعة من حراس القافلة مع أسلحتهم. وسيقدمون للمحاكمة أمام مجلس الشورى العسكرى.

وفى ذلك أثبات متكرر دوما على حقيقة أن الشركات الأمنية التي تقدم خدمات فى مجال حراسة القوافل والشخصيات الهامة، هى فى حاجة السى شركات أمنية جديدة تقوم بحماية افرادها أثناء العمل. من "تلوكان" فقط انطلقت الكثير من البيانات التي تصف عمليات قوية وناجحة ضد المحتلين الأمريكين والقوات المحلية المساندة لهم.

هلمند - المركز القتالى الأول

منارة الجهاد الشامخة التي تضئ سماء أفغانستان المسلمة ومعها ليل العالم الباحث عن الحرية والأمن والإعتاق من الطغيان الأمريكى.

مازالت هلمند هى الأعنف والأكثر إشتعالا. وبوادر هزيمة مروعة للقوات الامريكية باتت واضحة للعيان، رغم أن القوات الأمريكية فى هلمند فى أعلى درجات الحشد البشرى والتسليحي وتقاتل بكل دماء جنودها من أجل كنوز الأفيون الضخمة التي ركزوها فى هلمند حتى يتمكنوا من الدفاع عنها بسهولة. ولكن ظنهم خاب واندحروا فى أهم مواقع هلمند وتخلوا عن قواعد هامة واستراتيجية هناك. لذا نلاحظ فى هذا الشهر "مارس ٢٠١١" ربما لأول مرة، أن أمريكا توجه جهدا عسكريا من قواتها أو بواسطة العملاء فى جيش كرزاي من أجل تخريب مزارع الأفيون فى المناطق التي تحررت، جزئيا أو بالكامل، من سطوة الإحتلال العسكرى.

ومعلوم أن إنتاج هلمند من الأفيون يمثل أغلبية مطلقة فى إنتاج أفغانستان وأكثر من كل إنتاج العالم من تلك المادة. وأن الولايات المتحدة تختزن ثلث الإنتاج " على شكل هيروين " وهى الكمية الزائدة عن حاجة السوق الدولية التي تحتكرها تقريبا الولايات المتحدة ومافياتها المتجذرة فى الإدارة والإستخبارات والقطاع الإجرامى الخاص الذى يتزعمه الصهانية.

ذلك المخزون الاستراتيجى يكفى السوق الدولى لعدة سنوات قادمة بعد الإنسحاب المرتقب من أفغانستان. كما أنه يمكنها من توجيه ضربة إقتصادية قوية للمزارعين الأفغان فى هلمند خاصة وباقى أفغانستان التي تعتمد على ذلك المحصول، مثل جلال آباد "تنجرهار". فإذا دمر محصول الأفيون فى تلك المناطق فسوف يفلس المزارعون تماما نظرا لعدم وجود محصول آخر يعتمدون عليه فى إقتصادهم المثقل بالديون الربوية التي تغرقهم فيها زراعة الأفيون ويعجز أكثر الناس عن سدادها.

عقاب أفيونى :

فى هلمند بدأت سياسة العقاب الجماعى للأهالى ليس فقط بقصف القرى والسيارات المدنية ولكن بتخريب محصول الأفيون فى ذلك

- الضربة الثانية جاءت بعد أسبوع تقريبا فى يوم ٢١ مارس، وكان الحوش مفخخا هذه المرة وفى الساعة الثالثة ظهرا دخله جنود من الجيش المحلى. انفجر المكان وسقط خمسة جنود قتلى وجرح ستة آخرون.
- وبعد ساعتين فجر المجاهدون دبابة أمريكية فى منطقة " قارى صدى".

انتقام من المدنيين لإنقاذ دورية

تلك كانت أجواء مارجة وبرنامج عملها اليومى الذى ذكرنا منه مجرد نماذج. وفى هذه الأجواء جاءت الضربة الجوية الأمريكية. ضد منطقة " قارى صدى " تحديدا. حيث سقط خمسة شهداء وجرح ثلاثة آخريين. من ضمن القتلى كان هناك شيخان طاعنان فى السن، وتضررت الكثير من ممتلكات الأهالى. فى يوم ٢٤ مارس وقعت تلك الغارة الجوية على منازل الأهالى بينما كانت دورية أمريكية غارقة فى كمين محكم نصبه لها المجاهدون، وقتل حتى وقت الغارة جندى من أفراد الدورية الراجلة وجرح ثلاثة آخرون. وكانت الدورية مهددة بالفناء فجاءت الطائرات لتنفذ الموقف عن طريق تدمير بيوت القرى المجاورة. وتلك فى العادة هى الطريقة الأمريكية لإنقاذ جنودها المتورطين فى قتال غير متكافئ مع المجاهدين، أو للانتقام لقتلاهم وخسائرهم الكبيرة فى ذلك القتال الذى لا يمكنهم الانتصار فيه.
لم تؤثر الغارة الجوية فى معنويات الأهالى أو المجاهدين فقد إستمرت العمليات بوتيرة عالية. وفى الأيام القليلة المتبقية من ذلك الشهر أبلغ المجاهدون عن قتل جندى أمريكى قنصا، وعن تدمير دبابتين للأمريكيين فى صحراء سيستانى.

غارات جوية إنتقامية فى هلمند تقتل جنود الحكومة :

تطبيقا للأسلوب السوفيتى فى أفغانستان يبذل الجيش الأمريكى جهدا كبيرا أثناء فصل الشتاء من أجل إحراز أكبر قدر من المكاسب ضد المجاهدين، ومساعدة الجيش المحلى "العميل" فى بسط نفوذه على المناطق التى يخلبها المجاهدون عادة فى فصل الشتاء نتيجة الثلوج وشدة البرودة. وبهذا يكون الشتاء هو فصل "الغانم الباردة" بالنسبة للعدو. ومع ذلك فشل الأمريكيون فشلا ذريعا لم يواجه السوفييت له مثيلا. فحتى فى أشد مناطق البلاد برودة أحرز المجاهدون إنتصارات وحرروا مناطق، أو بالحد الأدنى لم يمكنوا العدو من حيازة "غانم باردة" لها أى قيمة عسكرية أو سياسية. فى فصل الشتاء حاول العدو بذل أقصى طاقته القتالية لتحسين موقفة المتصدع فى المنطقة المركزية خاصة فى قندهار وهلمند. ولكنه عجز تماما مع المجاهدين، فوجه طاقته لضرب المدنيين، وتخريب القرى والإقتصاد الريفى.

وتناسبت شدة الغارات الجوية طرديا مع زيادة خسائر العدو على الأرض كما شاهدنا فى الأمثلة السابقة. وهناك المزيد من الأمثلة فى هلمند التى شهدت ضربات جوية ضد المدنيين.
- جريشك "فى أول مارس": غارة جوية إستهدفت المدنيين لكنها أصابت الجيش المحلى وقتلت منهم ١٥ جنديا.
- كجكى فى " ١٧ مارس": قتلت الغارة إمرأتين عجوزتين وثلاث أطفال فى أحد مضارب البدو.
- نوزاد فى " ٢٧ مارس " : فتى غارة جوية قتل وجرح ١٥ مدنيا.

ملاحم شتوية فى هلمند

ومع نهاية فصل الشتاء شهدت ولاية هلمند أربعة ملاحم ضخمة بين المجاهدين والقوات الأمريكية فى كل من مديريات : جريشك، لشركجاء، سنجين، ديشو. سنحاول بإيجاز رسم صورة لكل واحدة من تلك الملاحم من واقع بيانات الإمارة الإسلامية.

شراسة بدأت من العاشرة صباحا واستغرقت معظم اليوم، واستخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والخفيفة. قتل خمسة جنود أمريكيين وجرح ستة آخريين ومن المجاهدين إستشهد ثلاثة وجرح مجاهدان.

إغتيال قائد الشرطة فى مارجة

" ٨ مارس " : قائد الشرطة المدعو "لاله " هم بالخروج من منزلة فى الثامنة صباحا، وفوجئ بكمين ينتظره وتمت تصفيته فورا. (وسوف يمر معنا لاحقا حادث إغتيال قائد آخر للشرطة فى مديرية سنجين يوم ١٨ مارس، وإغتيال نائب مدير الشرطة فى العاصمة لشكر جاه فى ١٢ مارس)
" ٩ مارس " : فى منطقة سيستانى التى تحولت الى مقبره للدبابات تم تفجير دبابة أخرى كانت تعبر المنطقة فى الساعة الواحدة ظهرا.

عمليات قنص الأمريكيين فى مارجة

وقعت خلال شهر مارس ثلاث عمليات قنص فى مارجة قتل فيهما أربعة جنود أمريكيين.
- الأولى كانت عملية قنص مزدوج فى يوم " ٥ مارس " فى منطقة قارى صدا. وقع الحادث فى الثانية عشر ظهرا، وتمكن فريق القناصة من قتل جنديين أمريكيين كانا فى نوبة حراسة أمام موقع عسكري أمريكى.
- عملية القنص الثانية تمت يوم " ٢٢ مارس " فى منطقة " كركانو" فى الساعة الثانية ظهرا وقتل فى العملية جندى أمريكى.
- عملية القنص الثالثة وقعت فى الواحدة ظهرا من يوم ٣٠ مارس بمنطقة "قارى صدا " وقتل فيها جندى أمريكى كان واقفا أمام مركز عسكري.

أسرى من الجيش المحلى

" ١٣ مارس " : فى الثامنة صباحا وقعت دورية للجيش المحلى فى كمين للمجاهدين أدى إلى مقتل جنديين بعد معركة عنيفة فى منطقة "قارى صدا".
- وفى التاسعة صباحا من نفس اليوم تمكن المجاهدون من أسر جنديين من الجيش المحلى إثر كمين فى منطقة "حاجى مراد ملا". غنم المجاهدون أسلحتهم وعرضوها على اللجنة العسكرية لتحكم بشأنهما.

ضربة من الداخل فى جهاز الشرطة

" ١٣ مارس": بينما الجيش يفقد أسرى فى هذا اليوم، كان جهاز الشرطة يتعرض لضربة من الداخل حين قام جندى مرتبط بالمجاهدين بقتل ضابطه واثنين من عناصر الشرطة، ثم انضم إلى المجاهدين. وقد تكرر أمثال ذلك الحادث كثيرا فى أفغانستان.

حرب الأحواش الخالية من مارجة

هذه الحرب منتشرة فى أفغانستان كما ذكرنا. وفى هذه الجولة جاء ذكر ضربة تلقاها الأمريكيون فى ولاية قندهار فى أحد الأحواش الخالية وفقدوا خمسة قتلى وثلاثة جرحى يوم ٣ مارس فى مديرية زرى. والآن جاء دور مارجة فى هلمند ليوجه المجاهدون ضربتان فى الأحواش الخالية واحدة للأمريكيين وفقدوا فيها ثلاثة قتلى وخمسة جرحى. وكانت ضربة مبتكرة إذ أن الحوش لم يكن مفخخا كما هى العادة، بل دخل الجنود الأمريكيون بأمان، ولكن المجاهدون من خلف أسوار الحوش أمطروهم بوابل من القنابل اليدوية أدت الى مقتل ٣ جنود وجرح أربعة آخريين. وصلت المروحيات من أجل إزالة آثار الهزيمة ولملمة جثث القتلى ونقل الجرحى، وجاءت قوات إضافية وحاصرت المكان الذى لم يكن فيه أثر للمجاهدين.
وقع الحادث يوم ١٤ مارس فى منطقة كارى صدا فى مارجة فى قرية وكيل عبدل.

١ - ملحمة في جريشك

جريشك هي واحدة من المناطق الأسطورية في هلمند، وتحفظ دوما بوتيره عالية من العمليات القوية والسجل المدهش في قتال الأمريكيين.

في هذا الشهر بدأ الأمريكيين بداية مخزية للغاية، وانتهوا أيضا كذلك، وفيما بينهما سلسلة طويلة من المعارك الشديدة التي لم تحقق لهم شيئا بينما حققت للمجاهدين مكاسب معنوية ثمينة والمزيد من تشديد القبضة في جريشك وكل هلمند.

" الأول من مارس " : فشل الأمريكيون في إخراج معركة عسكرية على طراز هوليوود السينمائي، فحركوا قوة كبيرة في الخامسة صباحا لمهاجمة منطقة "حيدر آباد" في جريشك. وما أن بدأ اشتباكهم مع المجاهدين حتى وصلت القاذفات الأمريكية لتقديم الدعم وجعل المعركة خاطفة وناجحة. ألقت الطائرات حملاتها ولكن على مواقع للجيش المحلي "العميل" !! فقتلوا منهم ١٥ جنديا على الفور ودمروا موقعين لذلك الجيش. والجدير بالذكر أن تلك الحماقات الجوية هي ديدن الجيش الأمريكي منذ أول أيام عدوانهم على أفغانستان حيث قصفت طائراتهم المقاتلة عميلهم كرزاي الذي جلبته طائراتهم المروحية من باكستان الي مديرية شاه ولي كوت فيما بين قندهار وأرزجان. وقد جرح العميل جروحا بليغة وكاد أن يقتل لولا مرافقة الخاص من المخابرات الأمريكية الذي إنبطح فوقه وفداه بنفسه "!!!". ومازال ذلك الفدائي الأمريكي يتولى أمر كرزاي ويشرف على سلامته.

هنا جريشك الرائعة :

تواريخ موحية : ٨ آذار ١٤ آذار

وهي في أفغانستان تحمل معاني غير معانيها في أماكن أخرى مثل لبنان. في حالتنا هنا تعني علامات على إندحار العدو وفشل حملاته الكبيرة على نواحي مديرية جريشك.

" الاربعاء ٨ مارس " : إنتهت اليوم حملة أمريكية كبرى إستمرت شهرا كاملا على منطقة من مديرية جريشك تدعى "قلعة جز" وتقع في شمال المديرية ما بين الصحراء ونهر هلمند.

عادت القوات الأمريكية إلى قواعدها الأساسية بعد أن تكبدت خسائر فادحة، هي حسب إحصاءات المجاهدين ٥٣ آليه عسكرية ما بين سيارة ومدرعة، وتكبدت القوة الأمريكية حوالي ٥٠٠ أصابه بين جنودها ما بين قتل وجريح، وكانت أشلاء من الجنود مازالت في الميدان وقت إعداد البيان النهائي عن

المعركة، وقد أعلن المجاهدون عن إستشهاد ١٣ من رجالهم وإصابة عشرة بجراح.

" ١٤ مارس " : إنسحبت في ذلك اليوم قوة أمريكية توغلت لمدة عشرة أيام في مناطق نهر جبل السراج من مديرية جريشك، وكانت تدعمها في العمليات قوة من الجيش المحلي.

استهدفت تلك القوات مراكز للمجاهدين في كل من " سره شاخ " و"بويل زي " و"بختشال" وكلها في جبل السراج. عجزت القوة عن تنفيذ مهامها بعد أن إصطدمت المدرعات والآليات بحقول ألغام زرعها المجاهدون، مع هجمات مضادة مستمرة شنوها على القوة المعادية. أثناء العمليات إستشهد إثنان من المجاهدين وجرح ثمانية آخرون. القوة الأمريكية لم ترجع خالية الوفاض، فقد ألقت القبض على عدد من سكان المنطقة واصطحبتهم معهم. وكان ذلك هو النصر الأمريكي الوحيد في تلك العملية.

هنا سنجين، مقبرة الامريكين :

رغم سياسة الأرض المحروقة

خلال الفترة الأخيرة شهدت مديرية سنجين تطبيقا حريفا لسياسة الأرض المحروقة وبشكل لم يسبق له مثيل في أفغانستان. فإلى جانب العدد الكبير من الشهداء المدنيين الذين راحوا ضحية الغارات الجوية الأمريكية، هناك أيضا عشرات الآلاف من النازحين إلى درجة أن خمسة عشر قرية على أطراف المديرية أصبحت خالية تماما من السكان على حد قول أحد علماء المنطقة. وكثير من القرى الأخرى لم يتبق بها غير القليل من السكان المحاصرون خوفا من أن تحصدهم الرشاشات الثقيلة التي تسيطر عليها القوات الأمريكية على كل من يخرج من بيته. وخلال الأسبوع الأول من شهر مارس قتل الأمريكيون ٥٤ مدنيا في مديرية سنجين وحدها. ويشقون طرقا بعرض ١٣ مترا في البساتين والأراضي الخصبة للأهالي من أجل عبور قواتهم.

- ولا تضاهي سنجين في كثير الشهداء بهذه الطريقة الأمريكية البشعة سوى ولاية كونا في الشرق. والذي يربط بين المنطقتين هو الخسائر الضخمة والتراجعات الكبيرة للقوات الأمريكية على أراضي تلك الولايتين، فيكون الانتقام الرخيص هو عنوان الهجمات الأمريكية، وأيضا كراهية الأمريكيين رؤية فرحة الانتصار في عيون الشعب الأفغاني.

و لو أن المصائب التي صبتها الأمريكيون وحلف الشيطان المسمى حلف الناتو، فوق رأس الشعب الأفغاني، تم توزيعها على سكان الأرض لأصابتهم باليأس والإحباط. ولكن الشعب

الأفغانى ذو عزيمة لا تلين وقوة تتصاعد فى مواجهه المصاعب والتحديات.

ولأجل ضرب المثل على تلك الحقيقة، ورغم أنها معروفة منذ القدم، إلا أننا سنمضى قليلا من الوقت فى هذه الجولة لنلقى نظرة سريعة على نماذج من مقاومة سنجين الباسلة رغم جراحاتها الغائرة، وذلك عبر بعض البيانات العسكرية الصادرة عن الإمارة الإسلامية.

" ١ مارس " : فى سروان قلعة فجر المجاهدون دبابة أمريكية، ثم نصبوا كمينا لقوة الإنقاذ التي قدمت فهاجموا بعنف، فقتل وأصيب جميع طاقم الدبابة إلى جانب ثلاثة قتلى من جنود من القوة المنقذة التي جرح من أفرادها إثنان بجراح بليغة.

" ٢ مارس " : فى سروان قلعة أيضا انفجرت عبوة ناسفة فى قافلة عسكرية أمريكية كانت تعبر قرية "برى". قتل وأصيب جميع من فى الدبابة التي احترقت عن آخرها.

" ٥ مارس " : فى سروان قلعة هاجم المجاهدون دورية أمريكية وقتلوا إثنين من أفرادها وجرحوا إثنين آخرين. وقد أصيب أحد المجاهدين فى هذا الاشتباك الذى استمر لمدة ساعة.

" ٦ مارس " : معركة أخرى فى "سروان قلعة" استمرت لمدة ساعتين قتل خلالها جندي أمريكي وجرح ثلاثة آخرين. فى نفس هذا اليوم انضم الجندي قيام الدين إلى المجاهدين فى سروان قلعة. وهو من سكان ولاية باكيتيا.

" ٧ مارس " : فى منطقة "جرما"، من سروان قلعة، نشب اشتباك عنيف بين المجاهدين والأمريكيين أسفر عن مقتل إثنين من الأمريكيين وجرح ثلاثة.

" ٧ مارس " : يبدو أن محطة بنزين " جول أغا " تمثل منطقة قتل بالنسبة للدوريات الأمريكية. أحد دورياتهم اليوم ونتيجة لانفجار عبوة ناسفة فقدت ضابطها الذى قتل معه جندي آخر وجرح ثلاثة بجراح بليغة. ومازلنا فى إطار منطقة سروان قلعة. " ٨ مارس " : دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة. وقع الحادث فى الواحدة ظهرا فى منطقة "جرماو" من "سروان قلعة".

- فى الثانية مساء بتوقيت سروان قلعة قتل ضابط أمريكي آخر وجنديان نتيجة انفجار عبوة ناسفة فى دوريتهم. وقع الحادث فى "بيان زو" الواقعة فى "سروان قلعة".

" ١٠ مارس " : أصيب ضابط أمريكي بجراح بليغة ومعه جندي آخر بينما قتل جنديان من أفراد دورية انفجرت فى وسطهم عبوة ناسفة، فجرها المجاهدون بواسطة "رومت كنترول". وقع

التفجير فى منطقة "خواجه جدابى" قرب سوق مديرية سنجين، وكانت الساعة تشير الى الثانية عشر ظهرا بتوقيت سنجين.

العبوات الناسفة تدمر ٦ آليات أمريكية

خلال يومين فقد الأمريكين ست آليات عسكرية بواسطة عبوات جهادية ناسفة صنعت محليا فى سنجين.

- يوم الخميس ٩ مارس فقد الأمريكيون خمس آليات على النحو التالى :

- تدمير ثلاث آليات قرية "خانو نو" القريبة من مركز مديرية سنجين.

- تدمير مدرعتين من منطقة "كنجيانو مانده".

أما فى يوم الجمعة ١٠ مارس وفى منطقة "قوتيزو" من سنجين فقد تمكن المجاهدون من تفجير الآلية السادسة للأمريكيين.

فقد الأمريكيون فى تلك العمليات ١٨ عنصرا ما بين قتل وجرح فى تلك التفجيرات.

مصرع مجندة أمريكية فى سنجين

" ١٤ مارس " : فى سنجين فقدت العديد من المجندات الأمريكيات حياتهن أثناء دوريات راجلة التي تفتقد إلى رجال. كما أن الضباط والجنود ذو البشرة السوداء يرد ذكرهم من بين القتلى والجرحى فى بيانات المجاهدين من وقت إلى آخر إذا تيسر التأكد من ذلك ، وإلا فإن الكثير منهم يقتلون بدون أن يتم رصدهم. آخر المجندات القتيلات سقطت هذا اليوم مجندة كانت ضمن دورية تمر فى منطقة "تشرخيانو مانده" فى سنجين. لاقت المجندة حتفها فورا فى تمام الثانية عشر ظهرا واصطحبها جندي آخر تاركين ثلاثة من زملائهم يعانون من جراح بالغة.

أسوأ حال للأمريكين فى "خوشحال"

" ١٤ مارس " : فى سروان قلعة فى سنجين قرية تدعى "خوشحال" وتعنى الحال طيب. كان ذلك قبل قدوم الأمريكين ولكن بوصولهم أظهرت خوشحال وجهها عبوسا قمطيرا فى وجه الاحتلال. اليوم دمر المجاهدون مدرعة أمريكية بشكل محكم، بحيث لم يتبق منها شئ يستحق الذكر، ولم ينجوا منها أحد.

- بالمثل فإن منطقة "أمان الله كاريز" لم تعد آمنة بالنسبة للإحتلال، إذ انفجرت عبوة جهادية ناسفة فى وسط دورية أمريكية راجلة، فقتلت جنديان وجرحت ثلاثة.

- " ١٥ مارس " : انفجاران متتابعان بفاصل ساعة بينهما فى منطقة سروان قلعة. الانفجار الأول أطاح بدبابة أمريكية فقتل أربعة من طاقمها. كان ذلك فى الثالثة ظهرا.

بعد ساعة خرجت دورية أمريكية من قاعدتها فاستقبلهم لغم أرضي، فقتل جندي وأصيب ثلاثة بجراح. من ضمن الجرحى كان المترجم الأفغاني.

- في نفس منطقة سروان قلعة ولكن في قرية "كلاميان" تكلم المجاهدون مع دورية أمريكية بلغة العبوات الناسفة، فقتلوا ثلاثة جنود وجرحوا ثلاثة آخرين. يقول البيان أن قطعا من الملابس العسكرية الممزقة مازالت متناثرة في المكان.

- إنفجار آخر في سنجين، وعبوة ناسفة تقتل جنديين أمريكيين وتجرح ثلاثة آخرين بما فيهم المترجم الأفغاني. وقع الإنفجار في الثانية عشر ظهرا بعبوة متحكم بها عن بعد.

"١٦ مارس": هجوم إستباقي شنه المجاهدون على دورية أمريكية في قرية "ملازو" فقتلوا جنديا وأصابوا اثنين بجراح. وعند الغروب إنفجرت عبوة ناسفة في دبابة أمريكية في قرية "دبري" فأحرقتها وقتل أو أصيب جميع أفراد الطاقم.

"١٩ مارس" عبوة ناسفة في منطقة "بزي" من سروان قلعة تقضى على دبابة أمريكية وطاقمها. في الثامنة صباحا من نفس اليوم نشبت معركة عنيفة بين المجاهدين والقوات الأمريكية في قرية "ملازو" من سروان قلعة فقتل جنديان وجرح ثلاثة.

- في الحادية عشر ظهرا قرب منطقة "بزي" فجر المجاهدون عن بعد عبوة ناسفة في دورية أمريكية فقتلوا جنديين وأصابوا اثنين آخرين.

إغتيال قائد الشرطة

"١٨ مارس" بعد تعقب طويل تمت تصفية "حنظلة" الذي التحق بالحكومة، فعينته قائدا في الشرطة. كان القائد مشغولا في تفكيك عبوة ناسفة خلف المسجد الكبير عندما أطاح به وبأحد حراسه إنفجار آخر كان مجهزا لتلك اللحظة.

"٢٤ مارس": دمر المجاهدون دبابة أمريكية كانت تمر على إحدى طرق منطقة "بزي" فقتل وأصيب جميع الطاقم في الإنفجار الذي وقع في الحادية عشر ظهرا.

"٢٦ مارس" فجر المجاهدون عبوتهم الناسفة في دورية أمريكية أثناء عبورها جسر صغير في منطقة "بيان زو" بساروان قلعة. وقع الإنفجار في الثانية عشر ظهرا حين قتل جنديان وأصيب ثلاثة بجراح شديدة.

"٢٧ مارس": في قرية "خوشحال" قتل جنديان أمريكيان وإصيب إثنان آخران حينما إنفجرت إحدى العبوات الجهادية الناسفة في دورية أمريكية كانت تعبر القرية عند منتصف النهار.

- أما قرية "بيان زو" فقد أفصحت عن بياتها بتفجير عبوة مماثلة في دورية أخرى. قتل أربعة من أفراد دورية أمريكية وقتل مترجمهم الأفغاني، فكان البيان بليغا.

"٢٨ مارس": واجه الأمريكيون ثلاثة إنفجارات خلال هذا اليوم في منطقة سروان قلعة من مديرية سنجين. الإنفجار الأول أحدثه قنصا يحمل آر بي جي فدمر دبابة أمريكية.

والإنفجار الثاني أحدثته عبوة ناسفة أطاحت بدبابه أخرى. الإنفجار الثالث ضرب دورية راجله فقتل جنديان وأصاب ثلاث بجراح خطيرة. مترجم القوة الأمريكية كان من بين القتلى.

كلاب أمريكا المسعورة

وهكذا فإن سياسة الأرض المحروقة التي إتبعها الأمريكيون في سنجين لم تجدهم نفعا، فتزايدت عمليات المجاهدين، بينما إنحصر العدو أكثر من أي وقت مضى داخل قواعده الكبيرة في عمق الصحراء معتمدا على إمدادات تأتيه بالمظلات. لقد إختار الأمريكيون منفى لقواتهم في صحارى أفغانستان، وأقاموا لهم معتقلات تدمر معنويات الجنود أكثر مما تدمرها المعارك.. وانعكس ذلك على خلل عقلي واضح في تعاملهم مع الأهالي، وممارستهم أقصى درجات العنف في القتل والتعذيب ضد السكان المدنيين، بل والتقاط الصور التذكارية مع جثث من قتلوهم من الأفغان. لقد تحولت معظم الجنود الأمريكيون إلى كلاب مسعورة تفترس البشر وتلعق دمانهم، وتجعل من ذلك مصدرا للمتعة التي تأتف منها حتى الحيوانات.

الأمريكيون يندحرون في لشكرجاء

فيشنون عليها حربا إقتصادية

يأتى حدث فيكون كالمنازة التي تضى وتفسر ما قبله وما تلاه من أحداث. في لشكر جاه عاصمة ولاية هلمند كان فرار الجيش الأمريكي من أحد قواعده العسكرية يعطى تفسيراً لإشتباكات عديدة سبقت ذلك الحدث، ثم إشتباكات أخرى لاحقة، وتصرفات عجيبة قام بها الإحتلال، مخالفة تماما لتصرفاته في السنوات السابقة.

في منطقة رحيم خييل أقام العدو في قاعدة عسكرية لمدة سنتين، وتحت الضغط الشديد من جانب المجاهدين والخسارة الفادحة في التي لحقت به قرر الفرار بالمرحيات بعد تفجير منشآت القاعدة وإحراق مهماتها "في ليل ١١ مارس ٢٠١١".

أمريكا: الدم مقابل الأفيون

وعلى غير عادته في السنوات السابقة، قرر الإحتلال الأمريكي حرمان المزارعين من مصدر رزقهم الوحيد الذي تركه لهم وهو

زراعة الأفيون. فأرسل قوات الجيش المحلي لإتلاف محصول المنطقة في موعد يقترب من موسم الحصاد. وهذه كارثة كبرى للمزارعين الذين يقتضون مبالغ طائلة من أجل الإنفاق على مورد الرزق الإجباري الذي فرضه الاحتلال على هلمند التي تزرع معظم أفيون أفغانستان وأكثر من المحصول العالمي. { بشهادة الأمم المتحدة كان محصول الأفيون في هلمند في عام الغزو الأمريكي يساوي صفراً }.

وحسب تقديرات القادة الجهاديين هناك فإن معظم الزيادة في تعداد الجنود الذين أرسلهم أوباما إلى أفغانستان في عام ٢٠١٠ ذهبت إلى هلمند. وقد توزعت تلك القوات حسب كثافة إنتاج الأفيون - فالمناطق الأكثر إنتاجاً توجهت إليها قوات أكبر. ويقول مراسل مجلة الصمود أن هناك ٩٧ مركزاً وقاعدة أمريكية في مديرية مارجه وحدها، أما في مديرية "نادعلى" فقد وصل العدد إلى ١٣٠ مركزاً وقاعدة عسكرية.

وكما تحرق أمريكا وتتسلف قواعدها العسكرية عند الانسحاب، فإنها توجهت إلى تدمير محصول الأفيون في مزارع منطقة جريشك التي تحررت أجزاء كبيرة منها من الاحتلال. وإذا كان الأمريكيون يحتفظون بقوات في مناطق لا تخضع فعلياً لسيطرتهم ولم تعد مورد رزق لدولتهم، فذلك يعود، كما أشرنا مراراً، إلى عجز الإدارة الأمريكية عن اتخاذ القرار المناسب لمصالحها الوطنية. وأنها مازالت ممزقة ما بين احتياجات الوطن واحتياجات المافيا المتحكمة في مفاصل الإدارة والمجتمع.

في حقول الخشخاش

" ١٣ مارس " : بعد مرور يوم على فرار الأمريكيين عن قاعدتهم العسكرية سالفة الذكر، أرسلوا قوة من الجيش المحلي من أجل إتلاف مزارع "الخشخاش" في مديرية ناوه. وفي العاشرة صباحاً وقعت القوة في كمين للمجاهدين أدى إلى تدمير سيارتين من نوع رينجر ومقتل ستة جنود وجرح سبعة آخرين. " ١٤ مارس " : في صباح هذا اليوم وقعت القوة العسكرية الحكومية التي استهدفت حقول الخشخاش قرب لشكر جاه في كمين للمجاهدين أدى إلى مصرع جنديين وإصابة ١٣ آخرين بجراح خطيرة.

" ١٨ مارس " : في الواحدة ظهراً توجهت قوة كبيرة من الجيش المحلي من أجل إتلاف مزارع الخشخاش في منطقة "شور شورك" في مديرية ناوه فنشبت معركة مع كمان المجاهدين استمرت لثلاث ساعات، قتل وأصيب خلالها ستة عشر جندياً وفقدت القوة ثلاث سيارات من نوع رينجر الأمريكي.

" ٢٠ مارس " : في مديرية ناوه ونفس منطقة "شور شورك" أوقع المجاهدون قافلة عسكرية أمريكية في حقل من العبوات الناسفة، دمرت شاحنة بشكل كامل مع سيارة خفيفة. " ٢١ مارس " : في الثامنة صباحاً اشتبكت كمان المجاهدين مع قوة من الجيش الحكومي قدمت لتدمير مزارع الخشخاش في مديرية ناوه قرب مدينة لشكر جاه. لم تعرف نتائج الاشتباك حتى ساعة إعداد البيان.

تسقط طائرات التجسس، ويتساقط المحمولون جواً

في بداية شهر يناير نقلت صحيفة واشنطن بوست عن الجنرال المكلف بالاستخبار والمراقبة والإستطلاع، واصفاً طائرات الإستطلاع الجديدة "جورجن ستر" بأنها (سترقب مدينة كاملة والخصم لا يملك إمكانية معرفة أننا نراقبه وأننا قادرون على رؤية كل شيء). التكنولوجيا المعقدة والمكلفة أضرت كثيراً بالجيش الأمريكي في أفغانستان، ولم تقدم له الكثير من الفوائد. وسواء كانت "جورجن ستر" وصلت أم لم تصل إلى ذلك البلد فإن طائرات التجسس منزوعة الطيار مازالت تتساقط بالطرق القديمة ذاتها : أي بإطلاق الرصاصات العادية على هيكلها الرقيق.

وهذا ما حدث في الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة " ١٨ مارس " حين أطلق المجاهدون نيران رشاشهم على طائرة من ذلك النوع فسقطت الطائرة، فألقى المجاهدون القبض على حطامها وتحفظوا عليه لإجراء الفحوصات الفنية عليه. وقع الحادث في منطقة "بابا جي" قرب لشكر جاه" التي هرب منها الأمريكيون تاركين أحد قواعدهم الهامة في يوم الجمعة ١١ مارس أي قبل أسبوع من إسقاط الطائرة.

تمضي العمليات في لشكرجاه وما حولها من مديريات في حدتها العادية. والملفت للنظر كان استخدام مفاجئ للقوات الأمريكية المحمولة جواً يوم ٢٠ مارس. فقد نزلت مجموعة من تلك القوات قرب "كاريزباباجي" بمدينة لشكر جاه. جوبهت القوة بهجوم واسع النطاق من المجاهدين استمر من الصباح وحتى الظهيرة، عندما صدر بيان الإمارة عن العملية. قال البيان أن مروحيات نقل الموتى منشغلة في نقل جثث القتلى مع الجرحى، تاركين كالعادة الكثير من الأطراف المبتورة في ميدان المعركة.

بهرامشة : كأس العلقم الذي تشربه أمريكا

في مجلة الصمود (العدد ٥٩) كتب " سعد الله البلوشي " مقالا بعنوان، وهكذا شرب الأمريكيون من أبطال برافشه كأس العلقم، وكان قد حضر تلك الملحمة البطولية في بهرامشة عاصمة مديرية ديشو الحدودية. تلك الملحمة عند متابعتها من مقال سعد الله كشاهد عيان، ومن البيانات التفصيلية لمجاهدي الإمارة هناك يتضح أكثر مدى تدهور وضع الأمريكيين وأسلوبهم العقيم في استخدام معدات قتال كثيفة العدد ومكتفة التكنولوجيا، ولكن

والنفاثات الفتاة تجول من فوقهم، وهم يسوون الصواريخ ثم يرمونها نحو العدو).

منذ وقت الجهاد ضد السوفيت في ثمانينات القرن الماضي استخدم المجاهدون في هلمند وقندهار الدراجة النارية كسلاح هجومي في حرب الصحراء وليس فقط كوسيلة تنقل في المدن وبين القرى. الأشد غرابة كان استخدامه كسلاح للإشتباك مع الدبابات السوفيتية في مبارزات كانت هي الأعجب في حروب الصحراء والتي لا يصلح فيها سوى الشجاعة الأفغانية الأسطورية فقط لا غير. معركة بين دبابة حديثة وبين دراجة بخارية يركبها مجاهدان. أحدهما يرمى بقاذف صاروخي مضاد للدبابات (أر بي جي) والآخر يحمل جعبة القذائف ويوجه الدراجة النارية إلى أن تصبح الدبابة في مرمى القاذف الصاروخي المؤثر. وهذا يعني أنهم يقطعون فوق دراجتهم عدة كيلومترات وهم داخل مرمى مدفع الدبابة. ومع هذا فإن المعركة لا تكون محسومة لصالح الدبابة بل تكون سجال، وفي الأغلب تنتهي لصالح راكبي الدراجة النارية أو تنتهي بالتعادل بإسحاب أحد الطرفين. وقد استشهد العديد من هؤلاء الشجعان ولكن بعد أن أكدوا للجميع أن الأفغاني المسلم هو سيد المعارك بلا نزاع.

أمريكا تفقد طرق إمداد قواتها في هلمند

أفاد مراسل مجلة الصمود في هلمند أن القوات الأمريكية تصلها الإمدادات بواسطة المظلات عن طريق الجو. وذلك يعني فقدانها السيطرة على طرق الإمداد، وذلك من أهم مؤشرات الهزيمة. (نسبت صحف يوم ٢٣ إبريل إلى رئيس هيئة الأركان في الجيش الأمريكي قوله أن خطة إنتشار القوات الأمريكية تستهدف قطع خطوط الإمداد عن طالبان من الجنوب والجنوب الشرقي لمنع المقاتلين من الحصول على إمدادات جديدة وتخزينها. وتلك تصريحات سياسية بحتة لأن طرق إمداد المجاهدين يستحيل قطعها لأنها غير محددة ولا هي ثابتة وتمتد خلال آلاف الكيلومترات في محيط أفغانستان. وقد فشل السوفييت في قطع تلك الطرق وكانوا كمن يريد إغلاق صنبور ماء بوضع كفة فوق فوهته، حسب قول جنرال باكستاني سابق. وطرق إمداد المجاهدين في هذه الحرب تختلف جذريا عنها في الحرب السوفيتية كون جميع دول الجوار تتعاون بشكل أو بآخر مع الاحتلال. وبالتالي يعتمد المجاهدون وسيلة إمداد أسهل وأخص وأكثر فعالية، وهي طرق الإمداد الداخلي. أي الحصول على الإحتياجات في معظمها الأغلب من نفس أفغانستان، فيما عدا القليل جدا من المواد التي يمكنهم الحصول عليها وتهريبها عبر شبكة طرق لا تنتهي ولا يمكن حصرها ولا ضبطها، ناهيك عن إغلاقها). من أجل ترويح تلك الأكاذيب تصر أمريكا على إستبعاد الإعلام من ساحة حرب

بلا عائد يذكر في القتال الأرضي. وفي المحصلة النهائية يبقى آلاف الجنود الأمريكيون محاصرون في مراكزهم في ولاية هلمند التي أصبحت "جوانتانامو" يعاني منه جنود أقوى قوة عسكرية على ظهر الأرض قوة تجيد القتل بلا حدود، ولا تجيد القتال بأي حال.

علينا أن نعرف أن مديرية ديشو الحدودية مع باكستان محررة منذ سبع سنوات بما في ذلك مركزها بهرامش "برفشه"

وفي يوم ١٤ مارس شن الأمريكيون هجوما واسعا استخدموا فيه حوالي مئة آلية من دبابات وسيارات الهمر المصفحة. وبعد أربعة أيام من القتال لم يتمكنوا من السيطرة على ذلك المكان البسيط الواقع على أرض مسطحة تغطيها طائرات هي الأحداث والأقوى في العالم من مقاتلات ومروحيات وأخرى منزوعة الطيار يزعمون أنها ترى وتراقب كل شئ يدب على سطح الأرض.

الإتجاز الأعظم لتلك القوة كان البقاء في سوق المدينة /والمنعزل عنها/ والمكون من دكاكين مبنية من الطين والأخشاب على عادة الأسواق الحدودية الفقيرة.

كان للأمريكيين حملة سابقة على ذلك السوق كلفتهم الكثير من الخسائر، وتمكنوا خلالها من تدمير معظم دكاكين السوق. وفي هذه الحملة كان إنجازهم الوحيد هو تدمير ماتبقى من دكاكين لم يطالها دمار الحملة الماضية، مع إضافة هامة وهي تدمير المسجد الجامع الموجود في السوق مع تمزيق المصاحف الموجودة فيه، ربما إستكمالاً لحملة حرق المصاحف في نيويورك.

- ومع فشل العسكري نشط كالعادة سلاح الأكاذيب. فادعى بوق الإحتلال والمدعو (عبد الستار ميرزا كوال) والذي يشغل منصب نائب والي هلمند، فادعى أن قوات أسياده قد إستولت على مديرية دويشو. وكان ذلك /لو حدث/ يعتبر نصرا لأقوى جيش في العالم "!!!" مدعوماً بأكبر حلف عسكري عدواني على سطح الأرض. فما بالك وأنهم عجزوا حتى عن قهر سوق مدينة ديشو التي بالكاد يسمع عنها أهل البلد أنفسهم.

حسب إحصاء المجاهدين فقد خسر العدو ١٨ دبابة وآلية، وفقد ٥٠ جندياً ما بين قتيل وجريح. وخلال المعركة إستشهد ثلاثة من المدنيين وخمسة من المجاهدين، كما أصيب ١٥ مجاهداً.

- في ظهر ١٧ مارس قدم العدو الأمريكي آخر خسائره في مديرية ديشو وهي دبابة دمرها المجاهدون بعبوة ناسفة.

الدراجة النارية سلاح هجومي في حرب الصحراء

يتحدث عبدالله البلوشي في مقاله المذكور فيقول : (شاهدت بأم عيني في هذه المعركة الحاسمة شجاعة فريدة من الأخوة المجاهدين وذلك عندما رايت بعض الأخوة راكبين على دراجة نارية يقتربون من ساحة العدو، مع أن طائرات الجاسوسية

أفغانستان / حتى الإعلام الأمريكي نفسه/ لجعلها حرب مجهولة ومنسية، فيسهل عليهم ترويح الأكاذيب بشأنها. في هلمند فقد الأمريكيون بشكل كبير الطرق البرى القادم إليها، بحيث أصبح إعتمادهم على مطار شورآب كبيرا ولكن عمليات المجاهدين على الطرق المؤدية إليه أفقدته الكثير من مزاياه وأصبح مصدر إستنزاف كبير وخسائر بشرية. فتحول الأمريكيون إلى الإمداد بالإسقاط المظلى، هذا بينما تتوسع وسائل إمداد المجاهدين من داخل أفغانستان لتشمل الغنائم التي أصبحت تشكل موردا هاما لقواتهم.

في جولات سابقة تكلمنا عن ورطة الأمريكيين في مطار شورآب. وسنذكر هنا جانباً من ضغوط المجاهدين على القوافل المتحركة على طرقات ذلك المطار، لنفهم لماذا لجأ الأمريكيون إلى قصف الأهالي كنوع من العقاب الجماعى.

(٣ مارس) : فى الحادية عشر صباحا دمر المجاهدون / مستخدمين عبوات ناسفة / دبابتين للأمريكيين كانتا ضمن قافلة عسكرية تتحرك من مطار شورآب صوب مركز مديرية نوزاد. - فى اليوم التالى (٤مارس) دمر المجاهدون دبابة أمريكية فى منطقة " رازدان كاريز" من مديرية نوزاد، فقتل ضابط أمريكي ومجموعة من جنود الطاقم.

(٧ مارس) : قافلة أمريكية وقعت فى حقل متفجرات زرعه مجاهدو "نوزاد" فى منطقة " تابوت كاريز"، فأدخلوا ثلاث دبابات وطواقمها فى توابيت دفن الموتى. إنشغلت مروحيات نقل الموتى فى العمل باقى الليل.

(١٣مارس) : قافلة إمداد أمريكية تحرسها مجموعة من الدبابات وقعت فى كمين مكون من حقل متفجرات ومجموعة هجومية من المجاهدين. الألغام دمت دبابتين، وقوافل المجاهدين المضادة للدروع أحرقت ناقلتي نفط. وسقط من الجنود وحراس القافلة عدد كبير من القتلى.

- فى نفس اليوم تصدى مجاهدو جريشك لقافلة أمريكية متحركة صوب مطار شورآب، فدمروا آليتين عسكريتين ز الإنفجارات قتلت عددا من الجنود الأمريكيين تناثرت أشلاءهم وقطع من ملابسهم فى الأماكن المحيطة بمكان الكمين.

(١٦ مارس) : دفنت مدرعتان أمريكيتان فى "تابوت كاريز" بفعل العبوات الناسفة التي قضت عليهما وعلى أطقمهما الذين ضاعوا ما بين قتيل وجريح.

(١٧مارس) : فى منطقة "تجيانو" من مديرية "نوزاد" دمر المجاهدون بواسطة لغم أرضى دبابة أمريكية قالوا أنها تابعة

لمشاة البحرية الأمريكية. كانت الدبابة ضمن دورية تعبر المنطقة.

(١٨مارس): وقعت اليوم مجزرة للدبابات الأمريكية قرب مركز مديرية نوزاد. فى الرابعة عصرا كانت قافلة تمر من المنطقة فوقعت فى حقل متفجرات مزروع بعناية. وفى أربع تفجيرات تم القضاء على أربع دبابات للعدو، كما لاسقط ١٨ جنديا ما بين قتيل وجريح.

(٢٢مارس) : تمكن المجاهدون فى مديرية "واشير" من إيقاع خسائر فادحة فى قافلة أمريكية كانت تتحرك من مركز مديرية "نوزاد" صوب مطار "شورآب". حقل المتفجرات أدى إلى تدمير ثلاث آليات أمريكية. المجاهدون بقذائفهم الصاروخية دمروا آلية أخرى وصهريج للنفط.

إنتقام أمريكي من " نوزاد" :

(٢٧مارس) : وأخيرا جاء الإنتقام الأمريكي دمويا وخسيسا.فقتلت الطائرات الأمريكية سبعة من المدنيين وجرحت ثمانية آخرين كانوا يستقلون سيارات مدنية قصفتها الطائرات.

(٢٨مارس) : جاء رد اتمجاهدين سريعا، إذ دمروا دبابتين للأمريكيين فى عصر اليوم التالى أثناء مرور قافلة أمريكية فى منطقة " سفيد كاريز" من مديرية " نوزاد"، فقتل ثلاثة جنود أمريكيين وجرح أربعة آخرين.

العمليات الإستشهادية والخاصة : سلاح لقصف معنويات العدو تكلمنا عن أن العمليات الإستشهادية لها تأثير شديد على معنويات العدو، وفى المقال تودى إلى رفع معنويات المجاهدين والشعب وتحفزهم على التضحية والجهاد.

ومن ناحية عسكرية فإن العملية الإستشهادية تلبي مطلبا تكتيكيا / وربما إستراتيجيا فى حالات خاصة جدا/ لايمكن تحقيقه بأى وسيلة أخرى كتاحة لدى المجاهدين.

هناك عمليات أخرى ليست إستشهادية ولكن لها تأثيرات خاصة / قتالية أو نفسية/ فى مجرى المعارك الدائرة. العديد من تلك العمليات تحمل أفكارا مبتكرة، أو تظهر جوانب من قوة المجاهدين أو نواحي ضعف لدى العدو.

سنضرب أمثلة من مختلف ولايات أفغانستان، ولنبدأ من جلال آباد عاصمة ولاية ننجراهار بوابة أفغانستان على أهم الطرق الدولية التي تربطها مع العالم الخارجى وهو طريق "تورخم" الذى تستخدمه الآن القوات الأمريكية لتزويد معظم الإمدادات لقواتها المحتلة لأفغانستان.

جدول إحصائية العمليات لشهر جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - أبريل - مايو ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعسكو				الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تمتص الأليات والمدافع والعتاد العسكرية	شهيد المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهيد المدنيين
١	قندهار	٩٧	٧	١٦٠	١٠٠	١١٧	٨٧	٥١	٧	١٣	٢
٢	هلمند	٨٦	١	١٢٩	١٢١	٥١	٤٠	٦٠	١	٧	١
٣	غزني	٧٥	٠	٣١	٣٣	١٣٠	٧٠	٤٥	١	٢	٠
٤	خوست	٤٤	١	٣٧	١٣	٥٧	٢٩	٢١	١	٠	٠
٥	نورستان	١٠	٠	٧	٠	٢٦	٢٠	١	٣	٤	٠
٦	وردك	٦٦	٠	٤٧	٤٢	٧٦	٦٠	٤٣	٢	٢	٤
٧	كونر	٥٩	٠	٤٤	٧	٣٥	٣٣	١٦	٨	٢٤	٩
٨	بكتيكا	٢٠	٠	٣٥	١٧	٢٣	١٩	١٠	٦	٠	٧
٩	زابل	٤٥	٠	٢١	٢٠	٦٧	٤٠	٣١	٥	١	١
١٠	لوجر	٦٤	٠	١١٧	٩٨	٦٢	٦٢	٢٧	٩	١٦	٢
١١	كابيسا	٣٣	٠	٤٦	٢٠	٢٩	٢٨	٨	٧	٩	٣
١٢	أورزجان	١١	٠	٥	٥	١٤	١٢	٥	٠	٠	٤
١٣	بكتيا	٣٧	٢	٤١	٣٠	٥٥	٥٥	٢٦	٢	٢	٣
١٤	فراه	٢١	١	٢١	١٩	٥٣	٣٩	١٧	٢	٧	٠
١٥	كابول	١٤	٢	١٨	٣	٣٩	٤٦	١٠	٣	٠	١
١٦	ننجرهار	٤٦	١	٤١	٢٨	٤٥	٥١	٤٢	٤	٠	٠
١٧	نفسان	٤١	١	٥٣	١٧	٤٨	٥٨	٢٣	٣	٣	٠
١٨	هرات	٣٨	٠	١٧	٣١	٣٥	٢٣	١٥	١	٣	٨
١٩	نيمروز	١٢	٠	٦	٦	٢١	٢١	٨	٠	٠	٠
٢٠	بادغيس	١٤	٠	١٤	١	١٩	٥	٥	٣	٥	٢٤
٢١	قندوز	١٣	٠	٢٨	٣	١٢	١١	١٤	٠	٠	٠
٢٢	بغلان	٦	٠	٥	٣	٦	٢	٩	٠	٠	٧
٢٣	فارياب	٢٠	٠	١٣	٦	٢٤	٥	٧	٤	٥	٠
٢٤	غور	٥	٠	٠	٠	٢	٢	٢	٠	٠	٠
٢٥	بروان	١٨	٠	١٠	٤	١٨	٩	٥	٢	٤	٠
٢٦	تخار	٥	٠	٠	٠	٣	٣	٠	٠	١	٠
٢٧	سمنكان	٤	٠	٠	٠	٤	١	١	٠	٠	٠
٢٨	جوزجان	٧	٠	٢	٢	٣	٢	٢	٠	٠	٠
٢٩	باميان	١	٠	٣	٤	٠	٠	٢	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	١٠	٠	٠	٠	١٢	١٢	٢	٢	١	٠
٣١	داي كندي	٣	٠	٠	٠	٢	١	٠	١	٠	٠
٣٢	سريل	١١	٠	٨	٧	٢٨	١٦	٣	١	٤	٠
٣٣	بنجشير	٣	٠	٢	٣	١	٢	١	٠	٠	٠
المجموع		٩٣٩	١٦	٩٦١	٦٤٣	١١١٧	٨٦٤	٥١٢	٧٨	١٠٦	٧٩

١. طائرة بلا طيار في ولاية بادغيس.
٢. مروحية وطائرة تجسس في ولاية كابيسا.
٣. طائرة شحن في ولاية قندهار.
٤. ثلاثة مروحيات في ولاية ننجرهار.

الطائرات المستهدفة:

الشهيد في دار الشهداء

في الجنة الفردوس الأعلى

وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ آتِيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَر قط أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فِدَارُ الشَّهَدَاءِ). رواه البخاري وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع العلم.

وعن أنس رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقَةَ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة، وكان قُتل يوم بدر، فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، فقال: (يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى). رواه البخاري.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل به فوضع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها). متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

عن أنس رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء، فيضعونه في المسجد، ويحطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم، فعرضوا لهم فقتلواهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك ورضيت عنا، وأتى رجل حراماً خال أنس من خلفه، فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك، فرضينا عنك ورضيت عنا. متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وعن البراء رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل مقتع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ فقال: (أسلم، ثم قاتل) فأسلم، ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عمل قليلاً وأجر كثيراً). متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يغفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين) رواه مسلم. وفي رواية له: (القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رجل: أين أنا يا رسول الله إن قُلت؟ قال: (في الجنة). فألقى تمرات كن في يده، ثم قاتل حتى قُتل. رواه مسلم.

شرح المفردات

رجل مقتع بالحديد: مغطى بالسلاح، أو على رأسه خوذة. والخوذة: المغفر يجعل على الرأس.

القرصة: قرصة قرصاً: قبض بإبهامه وسبابته على جزء من جسمه قبضاً شديداً مؤلماً، ويقال: قرصه البرغوث: لسعه.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 60 May-June 2011



صورة مصلى الكبير الذي بنته الامارة الاسلامية في ضاحية مدينة كندهار عام 1421هـ